الانتظار

العدد
ذي القعدة : 1442هـ
حزيران : 2021م

www.alentedhar.com

الفتوى المباركة: الحشد والتأهيل المهدوي

عقيدة المنقذ المؤمّل
ودورها الوجودي في التاريخ الانساني

المواطنة المهدوية الصالحة

التيار المهدوي ترف زائد أم ضرورة مسار؟

من نحن

بسم الله الرحمن الرحيم

مجلة الانتظار مجلة تعنى بالقضية المهدوية فكراً وسلوكاً ورواية وحدثاً، وهي وقف للإمام المنتظر عليه السلام. وهي لا تتبع أي حزب ولا جماعة، وإنّما تهدف أن تساهم في تعميق فكر الانتظار والدفع باتجاه تجسيد التيار المهدوي الذي نتمنى أن يأخذ على عاتقه توظيف الجهود المبذولة من قبل أحباب الإمام المنتظر وعشاقه وتنسيقها من أجل إحياء أمر الإمام أرواحنا فداه والتذكير به والإسهام بتأهيل الأمة من خلال نطاق القلم المهدوي، ومناهضة كل الأفكار التي تخدش بقداسة وشأنية القضية المهدوية أو تنتحل كذبا وزوراً أي من واجهاتها ورموزها، مستهدين بذلك برأي علمائنا الأعلام ومراجعنا الهداة، ونأمل أن يتم الانتباه للأمور التالية:

أولاً: المقالات المنشورة تعبّر عن رأي كاتبها، وهي لا تعبّر بالضرورة عن رأي المجلة وإدارتها.

ثانياً: إن ترتيب المقالات يخضع للاعتبارات الفنية البحتة، ولا علاقة له بشأنية كتابها.

ثالثاً: الكتابة في المجلة متاحة لجميع أحباب الإمام المنتظر عليه السلام، شريطة أن يستوفي الشروط العلمية والتربوية المعتمدة في هذا المجال.

رابعاً: لا شأن للمجلة بالأحداث السياسية في أي بلد إلا بمقدار تعلقه بمسار القضية المهدوية.

خامساً: المجلة تنتشر ألكترونياً، وبمقدار ما يتاح لها من إمكانات تطبع ورقياً.

سادساً: لا تمانع المجلة من أن يستخدم أي محب للإمام المهدي عليه السلام موادها الفكرية التي تنشرها.

سابعاً: تنشر المجلة أفكار المختصين بالقضية المهدوية حتى وإن اختلفوا فيما بينهم، فإننا نعتبر الاختلاف في هذا المجال أمر صحي يتيح للمتابعين سعة في الأفق وعمقاً في التدبّر.

ثامناً: يتولى شأن المجلة التحريري والفني والإداري عدد من مشرفي مجاميع منتظرون ومنتظرات للحوار المهدوي الناشطة في برنامج التلكرام.

تاسعاً: نرحب بأي اسهام او مشاركة لرفد ودعم المجلة .

المحتويات

لماذا الانتظار؟ ٤
الفتوى المباركة: الحشد والتأهيل المهدوي ٦
الحشد الشعبي وتحدي السنوات السبعة ٩
المشروع المهدوي والحشد ١٠
عقيدة المنقذ المؤمل ودورها الوجودي في التاريخ الانساني ١٢
مواقف مرجعية في شؤون مهدوية ١٦
اهداف علامات الظهور ٢٠
اليماني الموعود والمرجعية ٢١
اقوال العلماء والباحثين في الشيصباني ٢٢
ثنائية اليماني والخرساني تأملات جديدة ٢٣
هل ان ظهور الامام يعني خروجه؟ ٢٥
الرجعة .. القيامة الصغرى والمعجزة الباهرة ٢٦
آليات فضح الأدعياء والكذّابين في المسار المهدوي ٢٧
التيار المهدوي ترف زائد ام ضرورة مسار؟ ٢٨
السياسة في واقع المنتظرين ٢٩
العراقيون واستعدادهم لنصرة الإمام المهدي علية السلام ٣٠
ماهو واجبنا في زمن الغيبة؟ ٣١
دور زيارة عاشوراء والجامعة ودعاء العهد في شخصية المنتظرين ٣٢
كيف أكون جنديا من جند الامام علية السلام؟ ٣٤
عند نزول البلاء ثمّة فرصة عظيمة للارتقاء ٣٦
كيف نتعامل مع من ابتلى بحل الانا؟ ٣٧
المواطنة المهدوية الصالحة ٣٨
حفظ الكرامة الانسانية في الدولة المهدوية ؟ ٤٠
العولمة الفاجرة واستهداف الدولة العادلة ٤١
دور الوحدة في نصرة القضايا العادلة وخطورة دعوات الفرقة ٤٣
كيف نسيطر على سلوكياتنا؟ وكيف نغيرها؟ ٤٥
اذهبوا فتحسسوا ٤٧
كيفية السيطرة على الإنفعالات الغضبية وكظم الغيظ ٤٩
برمجة عواطفنا وسلوكنا مهدويا ٥٠
العبث الفكري والقيمي لأبواق الجهل ! ٥١
حتى لانسقط في لعبة الدجالين والمرتزقين على مائد الإنتظار ٥٣
الشعبوية ومكامن الشيطان ٥٤
دور الشباب في القضية المهدوية ٥٥
ما دور المرأة المنتظرة في القضية المهدوية؟ ٥٧
الإنتظار تفعيل للإرادة لا تعطيل لها ٥٨
الاسئلة والاجوبة المهدوية ٥٩
التفاهة والتافهون صناعة مدبرة ام ظاهرة عابرة؟ ٦٤

لماذا الانتظار ؟

كلمة العدد

بسم الله الرحمن الرحيم

الحمد لله رب العالمين والصلاة على النبي محمد وعلى آله الطاهرين لاسيما ولي الله الأعظم الإمام المهدي المنتظر أرواحنا فداه.

يأتي إصدار مجلة الانتظار تلبية لحاجة نجدها ماسّة لثقافة الانتظار في ساحة بات من الواضح فيها أهمية هذه الثقافة ودورها الحيوي فيها.

وفي الوقت الذي تمثّل هذه الثقافة عند المتدينين عموداً محورياً في تربيتهم المعنوية وتكامل شخصيتهم العقائدية، غير أنّك ما أن تتأمّل في حنايا ساحة هؤلاء حتى تجد تبايناً كبيراً لدى هؤلاء حول المراد بهذه الثقافة وطبيعة التشكّلات الاجتماعية التي تعكسها، فمنهم من يجد في الانتظار مجرد حالة ثقافية لا يجد من ورائها منظومة سلوكية وقيمية جادة، ومنهم من يراه حالة تدعو للتربية الذاتية دون أن يجد في نفسه مسؤولية لتحويل التربية الذاتية إلى حراك اجتماعي يستهدف القاعدة الشعبية العريضة بأشكالها المتعددة والمختلفة، ومنهم من يراه في متمثّلاً في تتبع علامات الظهور وتتبع تطبيقاتها إرواءً لحالة الفضول الهادف للتعرف على الغيب ومسار المستقبل، ومنهم من يلاحظ الانتظار في التعلق الوجداني بالإمام أرواحنا فداه فيكون منشغلاً بين زيارة ودعاء، ومنهم من ربما لا يجد في كل ذلك ما يثير اهتمامه ويكتفي بالاعتقاد بالشأن المهدوي، وغير ذلك من الاتجاهات. في تصوّرنا أنّ هذه الحالات كلّها تلبّي نمطاً من أنماط الواجب تجاه هذا الأمر، ولكن من الخطأ أن نتصوّر أن تؤدّي الواجب كما يليق بشأن كشأن الانتماء للإمام المنتظر عليه السلام، فالذي ينتمي لا بد من أن ينتمي لمشروع الإمام، ومشروع الإمام أرواحنا فداه يريد أن يقيم القسط والعدل، وهذا يعني أن ننتمي في أنفسنا العدالة في كل أمر سواء كان ذلك على مستوى تربيتنا لأنفسنا وإعدادها لأن تكون مؤهّلة للمقبولية عند الإمام، أو على مستوى تعاملنا مع المحيط الاجتماعي، فنتخذ من التربية السلوكية العادلة منهجاً يعرب عن طبيعة المهدويين، وهذا لا يمكن أن يكون من دون وجود رابطة وعلقة وجدانية مع نفس الإمام عليه السلام تفرز شوقاً وحنيناً ما يعطي لكل قلب من قلوب المنتظرين زخماً وعزماً للتفاني والاندفاع في كل أمر يحبّه الإمام ويريده، بما يولّد فيهم نكراناً للذات وبذل الغالي والنفيس من أجل قضيته وعدم التواني تجاه أي أمر يحقق العزّة والمنعة لأمر هذا المشروع، وما من ريب في أن كل ذلك يعدّ من المصاديق المطلوبة إحياء أمر الإمام المنتظر وتعميم سلوكيات الانتظار في الواقع الاجتماعي، مما يعني العمل على أن يمتدّ هذا الأمر إلى القطاعات الاجتماعية اللا منتمية أو الغافلة عن هذا تحمل المسؤولية أسوة ببقية المنتظرين، إذ أن هذا القطاع الذي لا يعيش حالة الانتماء ويبقى في إطار عدم المبالاة يعدّ واحداً من أخطر الساحات التي قد يعمل العدو فيها ولو تأمّلتم في ظاهرة "البترية" الذي سيقاتلون الإمام أرواحنا فداه ستجدون أنهم كانوا في هذه الساحة التي لم تبالي بها القواعد المنتظرة فاحتوتها التيارات المنحرفة وسخرتها الإرادات المناهضة للحركة المهدوية لتغدو من حوائط الصدّ دون إحياء أمر الإمام في وقتنا المعاصر.

نعمل على تحقيق وعي مهدوي يعمل على إحياء أمر الإمام أرواحنا فداه والذود عن عقيدته والذبّ عن شيعته

وستكون من العقبات التي تسعى لإحباط مسعى نفس الإمام أرواحنا فداه، ومثل هذه البيئة لا شك أنها ستنتج من سيقول للإمام غداً: ارجع يا بن فاطمة لا حاجة لنا بك، ناهيك عن كل شخصيات الضلال والدجل، فالقواعد المهدوية إن لم تسهر من أجل إحياء أمر الإمام ستجد عدوها لا يتوانى من أن يمدّ حبائل مكره وخطاب دجله للكيد بكل ما له علاقة بمشروع الإمام عليه السلام، ولديك شاهد واضح في المجاميع العابثة التي تتحرك اليوم لتنشر الإلحاد والانحراف العقائدي والتهتك الاجتماعي والسلوكي بكل نماذج الاختراق الثقافي والفكري والسلوكي، وليس ذلك فحسب بل والعمل على تعميم الولاء لأعداء الأمة المنتظرة حتى لو كانوا ظاهرين ومعلنين كالصهاينة والأمريكان وسفاحي آل سعود ونظرائهم، ناهيك عن العداء لكل حالة تمثّل ساحة الانتظار ومشروعها كما هو الحال في العداء للمرجعية والشعائر الحسينية وسائر المظاهر الدينية وبغض مصادر عزّة الأمة المهدوية واقتدارها.

وإن كان مشروع الإمام صلوات الله عليه يمثل ثورة ضد الظلم والجور والمؤسسات والدول والأنظمة التي ترعاه، فإن المنتظر لا يمكن أن يتمثّل مسار الانتظار إلا أن يكون في الجبهة المعادية وفي الخندق المواجه لمشروع الظلم والجور، ولا يتهاون مع كل أمر يمكن من خلاله أن ينمّي فرص الغلبة على مصاديق هؤلاء وامتداداتهم، أو يعمّق من الإرادة المناهضة لهم، فمن تهاون معهم فليتيقن أنهم لن يتهاونوا معه، فإنّ "من نام لم ينم عنه" كما يقول أمير البيان الإمام أمير المؤمنين عليه السلام.

أرأيت لو أنّ رجلاً أراد من صديق له أن ينتظره ليسافرا معاً ليحققا أمانيهم، فهل يمكن أن يجلس هذا الصديق ويضع يده على خدّه ليسرح في تخيّلاته عن عالم الأماني وتنطلق في خواطرها عن عوالم الراحة والسعادة، حتى إذا ما جاء صديقه وجده بلا أي استعداد للسفر، فلا حقيبة مهيئة، ولا بطاقة سفر معدّة، ولا جواز سفر باليد، فكيف سيكون الحال عندئذ، فهذا الرجل إما أن يترك من طلب منه أن ينتظره وراء ظهره، وإما أن يعطّل سفره فلا يسافرا حتى ينتهي هذا الكسول من كسله وينهض لأداء مهماته، وإما أن يلغوا السفر ويتأجّل إلى تواريخ طويلة.

قصتنا مع الانتظار هي هذه القصّة، فالله وعدنا بإمامنا ليأخذ بنا إلى عوالم العدل والقسط، وجعله لتحقيق ذلك موعداً لن يخلفه، ولهذا من لا يتخذ من الانتظار سبيلاً للاستعداد والتأهّل، فإنّ الوعد الإلهي لن ينتظره، بل سيكون مصيره إمّا كقوله تعالى: {وإن تتولوا يستبدل قوماً غيركم ثم لا يكونوا أمثالكم} [سورة محمد ص: ٣٨] وإمّا كقوله عزّ من قائل: إلا تنفروا يعذبكم عذابا أليماً ويستبدل قوماً غيركم} [سورة التوبة: ٣٩] أجارنا الله وإياكم من شر ذلك.

إن مشروع مجلة الانتظار نتمنى أن يكون لبنة في طريق تحقيق وعي مهدوي سليم، يعمل على إحياء أمر الإمام أرواحنا فداه والذود عن عقيدته والذبّ عن شيعته مستهدياً بهدي علمائنا الأعلام ومراجعنا العظام، وأعزّ أمنيتنا أن يكون هذا المشروع مورد عناية وقبول ولي الله الأعظم صلوات الله عليه وعلى آبائه الطاهرين وأجداده الطيبين.

الفتوى المباركة: الحشد والتأهيل المهدوي

الشيخ جلال الدين الصغير

اعتدت ألّا تأسرني الصورة المباشرة للأحداث والظواهر التي تمرّ بي، لأني أعتقد أنّ الصورة المباشرة لطالما منعت وعي الإنسان من إدراك الصورة الكاملة والحقيقية لطبيعة الذي يحصل أمامه، لأنها قد تضع التفكير في إطار مقولب بقالب يحول دون رؤية القوالب الأخرى، وتكمن الخطورة في مثل هذه الأمور لو أن عدوّك خطط لهذا النمط من (البراديغما Pradegama أو القوالب) التي تحدّد النظر إلى اتجاه محدد لا يريد أن يتعمّم لغيره لسبب أو لآخر كأن يمنعك من تجاوزه، أو ألجأتك إليه الظروف المختلفة، عندئذ قد تخوض في لجج عميقة الغور دون أن تجد أي مجال للنجاة من شرورها، لأنك ستكون منساقاً لغيرك، وفي الساحات المعقدة من لم يختار لنفسه مخططاً، سيجد نفسه منساقاً لخطط الآخرين، وفي العادة يكمن استضعاف الشعوب وخديعتها في السبب الأساس في هذه النقطة بالذات.

وهذه الحالة يمكن أن تكون في الظواهر الصالحة أو المضرّة على حدّ سواء، ولهذا سأحاول في هذا المقال أن أتناول قضية فتوى الجهاد الكفائي المباركة والتي أطلقها المرجع الديني الأعلى دام ظله وطبيعة تفاعلاتها بطريقة تتجاوز ظاهرها، لتستكشف أبعادها الأعمق، فمن الواضح أن هذه الفتوى المباركة هي فتوى ظرفية تعاملت مع واقع شاذ نجم عن المؤامرة القذرة التي نفّذها تحالف الحقد الطائفي المسموم مثلاً بمجرمي داعش وحلفائهم، ومن أسّس لهم من قوى الاستكبار الأمريكي وذيولهم من أعراب المنطقة وجيران السوء والطابور الخامس، وبالتالي يمكن من الناحية الافتراضية لنهاية هذا الواقع الشاذ أن ينهي هذه الفتوى، ولكن ثمة أبعاد لهذه الفتوى لا شكّ أنه يتعدّى الظرف الذي أنتج الفتوى المباركة ولا يمكن أن يتوقّف عنده، فهذه الأبعاد كما المارد الذي أطلق وما عاد بالإمكان حبسه وقهره.

الفتوى المباركة حينما خطّتها يراع المرجع الأعلى سرعان ما أنتجت واقعاً متعدد الاتجاهات، فمن جهة تلاحظ حالة الطاعة المذهلة التي أبداها رجال الفتوى لها وبشكل فوري، بحيث أن مراكز الاستقبال غصّت بالمحتشدين في الساعات الأولى لإطلاقها، وهو أمر ليس له أي مثيل في تاريخ العراق، ومن جهة أخرى فإن هذه التلبية التي جاءت عفوية سرعان ما وجدت نفسها أمام حاجة ماسّة لنسق تنظيمي ينسجم مع واقعها كقوة شعبية مرة، وتخوض معركة متعددة الأطراف فائقة القدرة ثانية، وبإمكانات غير حاضرة لأغراضها ثالثة، فلا هي مدربة، ولا هي مجهّزة، ولا سلاحها حاضر، ولا قادتها جاهزون، ولا عدوّها متمهّل، ولا الواقع السياسي في بيئتها منسجم وموحّد، لا في بعده المحلي ولا في بعده الإقليمي فضلاً عن الدولي، إن لم نقل بأن أغلب هذا الواقع منسجم مع العدو أكثر مما مع غيره، وأعتقد أنّ صورة كهذه لم تكن حاضرة في أذهان الغالبية العظمى من المعنيين بالطاعة والاستجابة للفتوى المباركة، ومع هذا الظرف العسير الذي يحكي الساعات الأولى من الانطلاقة كانت النتيجة من بعد ثلاثة سنوات مدوّية ولا زالت تفاعيلها تمتدّ ليومنا هذا

وستبقى لأمد ليس بالقصير، فبالرغم من أنّ الأمريكان كانوا قد صرّحوا مراراً ـ أو ربما كان الأصح أن نقول: خططوا ـ بأنّ التخلّص من داعش الذي انتفضت ضده الفتوى المباركة يحتاج إلى ثلاثين سنة!.

كيف تخطّت أجندة الفتوى كلّ هذه الموانع؟

وكيف قلبت السحر على الساحر؟

فلو وضعت العوامل التي أشرت إليها أعلاه أمام أيّ محلل ميداني حصيف وطلبت رأيه في إمكانية حراك رجال الفتوى والنتائج المتوخاة منه، فإنّ التقييم السلبي لذلك هو الذي سيحكم تقييمه! ولكن مهما يكن فإنّ النتائج كانت معاكسة تماماً لمثل هذه التقييمات.

فهذه العوامل وإن كانت شاقّة للغاية، ولكن من المسلّم أنّ كلّ هذه الصعاب والعقبات تمّ اختراقها وتجاوزها، وأثمرت إرادة الفتوى بكل عناصرها نصراً مدوّياً لم يتح للعراق في كلّ تاريخه أن يحظى بمثيله، وفي عين الوقت أطلقت قلقاً استراتيجياً عند كلّ الأطراف التي تحمل عداءً استراتيجياً للقواعد الحاضنة والقائدة لفاعيل الفتوى ولا زالت تشعر بقلق بالغ إلى يومنا هذا، ولئن علا الصخب اليوم ضدها من قبل أمريكا والكيان الصهيوني وحلفاءهم في المنطقة وطوابيرهم الخادمة في داخل العراق تحت حجج متعددة، فلأنّهم في تقديري لا زالوا يرون أنّ الجزء الأهم في المشهد لا زال فاعلاً للغاية وهو مصدر خوفهم وقلقهم، رغم أنّهم يحاولون حجب الأنظار عنه.لعل أوّل ما يربك المخطط المعادي أن رجلاً خارج معايير الدولة يأمر بأمر فيستجيب له كل هذا العدد، وحينما يكون الأمر يتعلّق بالموت والجراح والأسر فإنّ الاستجابة تعني الشيء الكثير، فالعادة أنّ قوى الطغيان والاستكبار تحرص على إيجاد آليات تعود نتائجها من حيث المحصلة إليها، وفي أخطر الاحتمالات تكون قابلة للسيطرة والتأثير من قبلها بطريقة وأخرى، والمعضلة هنا أن النسق الفتوائي ونظام التلبية كله يقع في خارج مناطق التأثير والسيطرة، والحقيقة إن التعبير بالانفلات هنا والذي يتمّ الحديث عنه على نطاق واسع، لا يقصد به إلّا الحركة المنضوية تحت هذا النسق، وإلّا كان هناك عشرات بل مئات النماذج للسلاح المنفلت من الدولة ولم تبد منظومة الاستكبار أي قلق تجاهها، لأن العصابات مهما كان أمرها هي من النمط القابل للسيطرة، أما النسق الفتوائي واستجابة المؤمنين له كيف يمكن إخضاعه لنظم السيطرة والتأثير من قبل هؤلاء؟

صحيح أن وجود الدولة وهيبتها أمر مفروض للنظم العام، ولكن هذا النظم لا يعني هذه القوى كثيراً، فلقد سبق لهم أن عبثوا به بطرق كثيرة ولم يرفّ لهم أي جفن، ولكن طبيعة الدولة طبيعة خاضعة سلفا لنظم السيطرة والتأثير من قبل قوى الاستكبار، ولهذا فهي لا تقلق كثيراً من أفعال الدول، اللهمّ إلا إن كانت الدول تستخدم نظماً غير قابلة للخضوع، وهو عين الأمر الذي نلاحظه في الجمهورية الإسلامية فنظام الفتوى وتلبيتها يجري في محيط بعيد جداً عن النظم القابلة للخضوع، وقد أثبتت التجربة التاريخية لهذا النظام أنّه ظل يحافظ على استقلاليته متحمّلاً في ذلك الكثير من العنت الاجتماعي والتاريخي، بل وإنّ أي محاولة للزجّ به في داخل النظم القابلة للسيطرة فشلت بشكل ذريع، واللطيف أنّ مصادر الفشل لهذا الأمر لم تتوقف على الفقيه فحسب، وإنّما بالإمكان دخول المتفقّه هو الآخر بعنوانه عنصراً رافضاً لا يقبل بأيّ نمط من التبعية لنظام الإفتاء، بحيث أنه يرفض الفقيه لو شذّ عن نهج الاستقلالية هذه، وهذه أحد امتيازات أهل البيت عليهم السلام ومدرسة الفقاهة التي أوصوا بها وقبلوا بها، في وقت وجدنا المدارس الأخرى قد تسامحت مع هذا الأمر فانجرّ إلى تحوّلها إلى منظمات مسيطر عليها من قبل الحكّام، وما جرى على الأزهر في مصر، ودار الإفتاء في العراق، ومشيخة الإسلام في إسطنبول، والزيتونة في تونس يحكي طبيعة الحكاية.

ولذلك كانت الفتوى المباركة ومفاعيل الاستجابة لها تمثّل نقطة القلق الاستراتيجي الجادة بالنسبة لكلّ جبهة العدوان وحلفائها.إن منظومة الفتوى إن وجدت المحيط الملبّي والمستجيب سرعان ما ستطلق حزمة من العناصر التي من شأنها أن تضاعف قلق القوى المعادية وتؤرّقها، فالجماهير المطيعة، والتي تتحمّل أعباء المسؤولية بامتثال ذاتي يقترن بنكران للذات يصل بها إلى الحدّ الذي يجعلها لا تهاب الموت

بل تعشقه في بعض الأحيان، ولا ترضخ للموانع والمحبّطات، بل ولك أن تلاحظ هنا الانسلاخ من بيئة الحاجة والترف والراحة لمصلحة تلبية أغراض المهمة التي تعلّقت بها الفتوى، لأنّ الفتوى ببعدها المعنوي تعطي للأهداف هالة من القداسة ما يجعلها تنبض بمحفزات عالية للغيرة التي لا تقف عندها حدود الذات، وكلّ ذلك يؤطره نظام إداري يجري تنفيذه بسلاسة مثيرة سبيله طاعة القائد الميداني وعدم خذلانه، وكان مكمّل الأثافي هو زوال الحدود التي وضعتها سايكس بيكو لتخدم معادلات السيطرة الأجنبية، فكان إقبال الشهيد العظيم فتى كرمان بمعية رفاق دربه وبصحبة أبرار لبنان وانهماكهم في كل تفاصيل المعركة ما أعطى للفتوى أبعاداً لم يكن العدو الذي خطّط لمؤامرة داعش أن فكّر بها أو توقعها.

إنّ هذه العوامل لو أخذت بمجموعها لأنتجت بيئة تفقد القوى المعادية فيها غالبية أوراقها الرابحة، فلا سلاحها ولا مالها ولا كل وسائل الترهيب والترغيب التي تستخدمها عادة للتأثير على الطرف المعادي ستكون مجدية، لأنّ ما كانت تخوّف به ما عاد مخيفاً، وما كانت ترغّب به ما عاد مرغوباً، وللتذكير أشير إلى ما جرى في منتصف ثمانينات القرن الماضي حينما تمكّن الشهيد الخالد الحاج عماد مغنية أن يدمّر المقرّات الأمريكية في بيروت بعد الاحتلال الأمريكي لبيروت، وهو الأمر الذي أجرّ لهروب القوات الأمريكية منها، عقد جلسة صاخبة في الكونغرس الأمريكي وتم استدعاء وزير الخارجية الكسندر هيغ، ووزير الدفاع كاسبر واينبرغر، وقد قيل لهم إن الولايات المتحدة وضعت أقوى أسلحتها وأموالها تحت تصرفهم ولكن مع كل ذلك لم تنجزوا مهامكم، وأتذكّر جيداً أن أحدهما قال: لقد زودتمونا بكل ذلك من أجل أن نميت العدو، فماذا نصنع لو أنّ العدو برهن أنّه لا يخاف من أسلحة الموت؟ بل كان سلاحه الذي استخدمه ضدنا هو أن يفضّل أن يموت؟ من خلال مفهوم الشهادة عنده!

لقد أسقطت منظومة التلبية كل الموانع التي حاولت إعاقة الفتوى، والمدهش أنها سارعت وبمدد قياسية أن توجد كل المنظومات الإدارية المطلوبة لخوض معركة الفتوى، وما أن مضت الأشهر قليلاً حتى وجدنا كلّ المهمات المربوطة بالتدريب وإدارة الأفراد والدعم اللوجستي وإدارة القتال وسائر مستلزمات المعركة الاحترافية قد توفرت من نفس منظومة التلبية، وليس من خارجها، مع العلم أن كل عنصر من هذه العناصر بتفاصيله الكثيرة كان يحتاج من الجيوش سنوات من العمل الجاد، وهي سنوات تضع المؤسسة العسكرية تحت رحمة القوى المعادية وتأثيرها، ولكن مع منظومة التلبية لم يختصر الوقت فحسب، وإنما تمّ قطع أيادي التبعية والتأثير المضاد بشكل مذهل، لأنها ببساطة لم تخضع لخدعة البراديغما المعادية والأطر التي أعدها المستكبر لكي يسيطر على الشعوب والدول، وإنّما فرضت لنفسها ساحة لا يجيد العدو العمل بها ولا يستطيع اختراقها أو التأثير عليها.لو أخذنا كل ذلك من بُعد مدرسة الانتظار وما تنتجه منظومته المعنوية والعقائدية، فنحن نجد الأمّة الملبية والمضحية والمطيعة والمتقنة لحمل أعباء المسؤولية وقد أولدتها منظومة الفتوى، فأنتجت اقتداراً مذهلاً وتأهيلاً متعدد الاتجاهات والأغراض خلال فترة وجيزة جداً، وكل هذا الحال إنما جرى مع منظومة المرجعية، فماذا لو كان الأمر مع منظومة الإمامة؟

في واقع الحال إنّ هذا هو النذير المقلق الذي أرّق خندق العدوان بكل تشكّلاته، ولذلك تراهم محمومين في حربهم ضد المرجعية وجمهورها وحشدها ومصادر الإمداد والاقتدار لديهم كالشعائر الحسينية والقيم الدينية، وهي حرب يحاولون إخفائها تحت عناوين متعددة كعنوان السلاح المنفلت وقوى الدولة وغير الدولة وما إلى ذلك من واجهات يحاول أن يمررها الإعلام المعادي أو السياسي المتغابي وسائر المتطفّلين.

إن كلّ كلمات الشكر والعرفان ليراع المرجع الديني الأعلى والمراجع الذين آزروه، وكذا لرجال الفتوى وصنّاع مؤسستها في القتال والنصر لا سيما قادة النصر وبقية الشهداء الأبرار والجرحى الأغيار وأبطال السواتر وقوافل الدعم تبقى قاصرة وخجولة فلقد كان الجهد المبذول في كل هذه الملحمة جهداً مهدوياً جسّد مسار الانتظار بأبهى صوره، وأثبت وجود القواعد المؤهلة لاحتضان المشروع المهدوي في مسعاه لإقامة القسط والعدل في ربوع المعمورة، بعد أن ملأها الاستكبار بكل صور الظلم والجور.

الحشد الشعبي وتحدي السنوات السبعة

السيد كاظم الجابري امر اللواء 8 الحشد الشعبي

في هذه الايام نحتفل بالذكرى السابعة لتاسيس الحشد الشعبي المقدس والذي سطر اروع البطولات في تصديه لاعداء العراق عصابات داعش الاجرامية .

ان اهمية وجود مؤسسة الحشد الشعبي المقدس لايحددها مكان او زمان فالظروف التي تمر بها المنطقة بشكل عام والعراق بشكل خاص تفرض نفسها بان حاجة العراق للحشد الشعبي المقدس كبيرة وضرورية لما يتمتع به من عمق جماهيري وتاييد المرجعية الدينية وكون نواته هم من مجاهدي المقاومة الاسلامية .

ان مؤسسة الحشد الشعبي المقدس واجهت تحديات كثيرة واصطدمت بعقبات داخلية واقليمية ودولية . فقد واجهت حربا اعلامية وتسقيط ممنهج الهدف منه توجيه الاتهامات الزائفة لقياداته وانتقادا غير منصفة لتواجده في المناطق المحررة بهدف تاليب الراي للعام عليه وايجاد حجة في المطالبة بحله او دمجه بالقوات الامنية الكلاسيكية .

ورغم كل مساعي الاشرار للنيل من هذا الوجود المبارك الا انه اثبت تماسكه وتوحد كلمة قياداته وخصوصا بعد شهادة مهندسه وقائده على يد كبير الاشرار المعتوه ترامب ان مهمة الحشد الشعبي المقدس لا تقتصر على حفظ امن وسيادة العراق بل تتعدى ذلك الى الدفاع عن العقيدة ومحاربة كل اشكال الفساد . ورفع الحيف عن الشعب العراقي بتسخير كل مايمتلك من قدرات وموارد بشرية للمساهمة في اعادة الحياة وتوفير الخدمات والتعاون مع مؤسسات الدولة وتقديم المساعدة لها .

والحشد الشعبي المقدس يجب ان يكون دعامة من دعامات جيش الامام المهدي المنتظر ارواحنا لتراب مقدمه الفداء وجزءا لا يتجزأ من محور المقاومة الاسلامية في المنطقة .

ان على قيادة الحشد الشعبي العمل على اعداد وتاهيل وتدريب المنتسبين وتطوير هذه المؤسسة المهمة بما ينسجم ودورها في الدفاع عن المظلومين واحقاق الحق ومجانبة الباطل ومحاربته واتباع الخطوات التاية :

١. تفعيل دور المؤسسة العقائدية الثقافية لرفع المستوى العقائدي والثقافي لدى منتسبي الحشد الشعبي المقدس .

٣. الاهتمام بالاستعداد القتالي على كافة مستوياته وخصوصا الفنية منها .

٤ الاهتمام بالجانب الاخلاقي لمنتسبي الحشد الشعبي المقدس ليكونوا مراة للشباب المسلم في العراق .

٥. تاسيس دائرة مختصة لمواجهة الحرب الناعمة التي يشنها اعداء الحشد الشعبي المقدس والتي لا تقل اهمية عن الحرب ضد عصابات داعش الارهابية .

٦. الاهتمام بمراكز الدراسات .

٧. الانفتاح على الكفاءات والاستفادة منها في مراكز البحث والتطوير .

وفي الختام ندعو الله العلي القدير ان يرحم شهدائنا الابرار وعلى راسهم الشهداء قادة النصر وان يمن على شعبنا العزيز بالامن والازدهار وان نرى اليوم الذي يخرج فيه قتلة الشهيدين الحاج قاسم سليماني والحاج ابو مهدي المهندس مهزومين مخزيين عبى يد ابطال المقاومة .

والحمد لله رب العالمين والصلاة على محمد وعلى اله الطيبين الطاهرين .

المشروع المهدوي والحشد

مصطفى الصالحي

أنّ الأمة التي تعيش حالة الانتظار الإيجابي لنصر وخلاص إلهي على يد ملهم رباني هي بالتأكيد تعيش حالة الشعور بالعزّة و الكرامة، فلا تطأطئ رأسها لأعداء الله، ولا تذلّ لجبروتهم وطغيانهم؛ إذ هي تترقّب وتتطلّع لظهور من تنتظره في كل ساعة وخصوصا إذا كان ذلك الظهور حتمياً ؛ ولذلك فهي تأنف الذلّ و الهوان، ومثل هذا الشعور يخلق دافعاً قوياً للمقاومة والصمود والتضحية؛ كيف لا؟ ونحن قد وعدنا على لسان القرآن الكريم والسنة النبوية الشريفة بهذه الحتمية حيث قال تعالى: (ولقد كتبنا في الزبور من بعد الذكر أن الأرض يرثها عبادي الصالحون)، وقوله تعالى: (ونريد أن نمن على الذين استضعفوا في الأرض ونجعلهم أئمةً ونجعلهم الوارثين) وسيتمكّن هذا المنتظر (بالفتح) عند الظهور من الاستعانة بهم جنداً له. ولذا ورد عن المفضل بن عمر: قال سمعت الصادق جعفر بن محمد عليه السلام يقول: (من مات منتظراً لهذا الأمر كان كمن كان مع القائم في فسطاطه، لا بل كان كالضارب بين يدي رسول الله صلى الله عليه وآله وسلم بالسيف)

لذلك وبناء على هذه العقيدة وجدنا أن ابناء هذه الطائفة الحقة أيّدهم الله تعالى يتشوقون لهفةً لذلك اليوم الذي يكحّلون به أنظارهم بطلعته الرشيدة وغرّته الحميدة صلوات الله وسلامه عليه ليكون حادي مسيرتهم في تحقيق مشروعه الإصلاحي الكبير في العالم كله ونشر العدل وإقامة القسط وإعادة الملة والشريعة وإزالة الجور والعدوان وتجديد الفرائض والسنن وأحياء الكتاب وحدوده (ليظهره على الدين كله ولو كره المشركون) وهذا الشوق واللهفة والحنين للقائه والتطلع للتشرف بخدمته و كرامه القتال والقتل تحت رايته (وقتلاً في سبيلك فوفق لنا) شاهدنا بعض صوره واضحةً وجليةً في تجربتنا العظيمة (الحشد الشعبي) وذلك عندما تعرّض العراق إلى هجمة بربرية وحشية من قبل تنظيم داعش التكفيري والذي تسبب بسقوط ثلاث محافظات عراقية في غضون أيام قليلة، الأمر الذي أدى بالمرجعية العليا لإصدار فتواها الخالدة

بالجهاد الكفائي وهبّ على ضوئها الآلاف من شبابنا للدفاع عن الأرض والعرض والمقدسات مسطّرين بذلك أروع دروس البطولة والتضحية والإيثار والفداء والإنسانية حيث وقف العالم مندهشاً مما شاهد وسمع عبرَ ما تناقلته شاشات التلفاز أو مواقع التواصل الاجتماعي المختلفة وما كتبته الصحف العالمية عن كل تلك المفاخر والبطولات والقصص الواقعية التي تجسدت في المواقف الإنسانية والبطولية ومواقف الصبر والثبات والمرابطة وكانوا مصداقا لقوله تعالى (ولنبلونكم بشيء من الخوف والجوع ونقص من الأموال والأنفس والثمرات وبشر الصابرين) وكل ذلك لم يكن لولا تلك المفاهيم السامية والدروس المعنوية والتربوية العالية التي تربى عليها أولئك الفتية في مدرسة الشعائر الحسينية بمفهومها العام (مآتم، ومجالس عزاء، وزيارات، وغيرها) والتي رسّخت في أذهانهم ووجدانهم شعارات(هيهات منا الذلة، واني لا أرى الموت إلا سعادة والحياة مع الظالمين إلا برما، واللهم تقبل منا هذا القربان، وأما والله لو إني أقتل ثم أحرق ثم أنشر في الهواء ثم أحيا ثم أقاتل ثم أقتل ثم أحرق ثم أنشر في الهواء يفعل بي ألف مرة ما تركتك يا حسين) وكذلك المفاهيم التي رسختها في أذهانهم منظومة الأدعية والزيارات للإمام الحجة عجل الله تعالى فرجه الشريف والتي ركزت على ضرورة إظهار مظلومي أهل البيت عليهم السلام والتفجّع لمصائبهم والبراءة من أعدائهم وشانئيهم وضرورة الأخذ بثأرهم والاستعداد لنصرتهم والتمهيد لدولتهم وهذا ما نجده في زيارة (الناحية المقدسة و دعاء الندبة و دعاء الافتتاح في بعض فقراته) فمن كلّ هذا وغيره كانت الاستجابة سريعةً لنداء الحق من قبل الشباب المهدوي الواعي حيث لبّى هذا النداء الملايين في أقلّ من ساعتين وأعربوا عن جهوزيتهم واستعدادهم للقتال، وهذا الأمر هو الذي أجابنا عن ذلك التساؤل الذي كان يشغل بال المهتمين بالقضية المهدوية وهو كيف سيتشكل جيش اليماني الموعود والذي سيسبق ظهور الإمام عج بأربعة أشهر تقريبا ومن أين يأتون؟ وما هي المعايير التي سيعتمدون عليها في تحديد هويته وتشخيص رايته؟ وكيف ستكون الاستجابة؟ وخصوصا إذا ما أخذنا بنظر الاعتبار تلك الظروف الموضوعية التي تكتنف مجتمعنا آنذاك من فتنٍ وضلالات وجهالات وانحرافات والتي ستعصف ببنيته العقائدية والفكرية والاجتماعية والأخلاقية كما صرحت بذلك

الروايات الشريفة وسأكتفي بنقل روايتين عن أمير المؤمنين عليه السلام الأولى قوله عليه السلام: (لا تنفك هذه الشيعة حتى تكون بمنزلة المعز لا يدري الخابس على أيّها يضع يده فليس لهم شرف يشرفونه ولا سناد يستندون إليه في أمورهم) والثانية قوله عليه السلام (كأني بكم تجولون جولان الإبل، تبتغون مرعى ولا تجدونها، يا معشر الشيعة)

فهاتان الروايتان تشيران إلى حالة الضياع والضعف والتشرذم والتفكك الذي ستصل إليه الشيعة قبيل ظهوره عج. وعليه فتجربةُ الحشد الشعبي تقدّم الإجابة الواضحة عن ذلك التساؤل فبعد ثلاثة أيام من الانكسار والحيرة والهلع والخوف الذي أصاب الناس وحالة التيه التي أصبحوا عليها جاء الفرج من النجف الأشرف من خلال فتوى المرجعية العليا لتعيد العزيمة والإصرار والزخم المعنوي وتحدّد البوصلة باتجاه الهدف المنشود وما ينبغي فعله والقيام به.ومن هذا المنطلق ينبغي المحافظة على هذه التجربة الخالدة والعظيمة وإدامة زخمها وتطوير قدراتها وإمكاناتها على كل الأصعدة والمستويات (العسكرية منها والفكرية والمعنوية والعقائدية) للضرورة الاستراتيجية لها إن على مستوى الحاضر الذي نعيشه اليوم في ظل التهديدات الأمنية والعقائدية والفكرية والاجتماعية والتي تستهدف كيان هذه الأمة ووجودها (وأعدوا لهم ما استطعتم قوة ومن رباط الخيل ترهبون به عدو الله وعدوكم) وكذلك ليساهم بشكل وباخر في التمهيد والإعداد لدولة العدل الإلهي التي تنتظرها البشرية جمعاء (انهم يرونه بعيدا ونراه قريبا)

عقيدة المنقذ المؤمّل
ودورها الوجودي في التاريخ الانساني

محسن علي الجابري

مما لا شك أن طلب الصورة المثلى والتوق لتجسّدها على الأرض لتعميم العدالة في العلاقات بين الناس وفي توزيع الثروة وتأمين الاحتياجات بطريقة إنسيابية لا ظلم ولا حيف فيها هو سجية إنسانية، وقد عبّرت الإنسانية في تاريخها الطويل عبر منظوماتها الفكرية المختلفة سواء كانت هذه المنظومات سماوية أو كانت إلحادية عن ذلك بطرق عدّة ولكنها متفقة جميعاً على ذلك، فحينما طرح افلاطون تصوّره للجمهورية الفاضلة أو حينما طرح ماركس تصوّره عن عهد الشيوعية إنما أشارا إلى طبيعة هذا التوق لتحقيق ذلك، هذا ناهيك عن الأديان التي تحدّثت جميعها عن يوم تتحقق فيه هذه الأمور وقد عبّر القرآن الكريم عن ذلك بصورة صريحة بقوله تعالى: ولقد كتبنا في الزبور من بعد الذكر أن الأرض يرثها عبادي الصالحون (سورة الأنبياء: ١٠٥). وحينما يكون الأمر سجية خاصة بالإنسان، عندئذ يمكن أن نتلمس تنوعاً في التعبير عنه، كما ونلمس أيضاً ظروفاً مختلفة تذكّر به وتبرزه من الكمون والخفاء في طوايا النفس إلى الذاكرة الحاضرة التي يطلب حصولها ويعبر عن إشتياقه لها، ولهذا نلمس الإتجاهين معاً، أي ما عبّرت عنه بطلب الكمال والذي يشير إلى أن النفس هي التي تطلب ذلك، أي أن النزعة ذاتية، أو أن يكون الواقع الخارجي هو الذي يضغط باتجاه ذلك كأن يكون ظلماً يريد أن يتخلّص الإنسان منه، وفي تصوري أن الأصل في ذلك هو النزوع الذاتي نحو الكمال، لأن الظلم حينما يحصل ويطلب الإنسان التخلّص منه، إنما يطلبه لأن هناك سجية في داخله تدفع به نحو الكمال، مما يجعله يطلب التخلص من الظلم، وهذه ميزة من مزايا الذات الإنسانية عن بقية الذوات الحية، فالظلم يقع في عالم الحيوان، ولكن من الواضح أننا لا نرى أن الحيوان يطلب الكمال في توزيع الثروة الطبيعية أو في العلاقات بين الكواسر والمعشبة منها، ولولا هذا النزوع لما وجدنا الإنسان المظلوم يشتكي من الظلم الذي يحيق به، وإنما سيكتفي في أحسن الصور إلى الهروب منه، وإن لم يستطع سيستسلم له. ولكن الطرح الديني لمسألة المنقذ تميّز عن غيره من الطروحات بأنه أوجد نظماً لإدارة عمل هذه السجية، ولم يتركها أسيرة للظروف ولتقديرات الإنسان لطبيعة الكمال الذي يريد، إذ أن هذه التقديرات ستختلف من إنسان إلى آخر، ومن وقت لآخر، فقد يرى الإنسان أن كماله في الحصول على المال، بينما يرى الآخر في أن له هذا الحق أيضاً، ومن دون نظام يتحكم في توزيع هذا الحق لوجدنا ان النزوع إلى الكمال هو بحد ذاته يمكن أن يكون نافياً له من خلال اصطدام هذين والذي يتجسّد على شاكلة صراع بين الحقين، مما يؤدي إلى الحروب والتجاوز على حقوق الآخرين، ومن هنا كان سر التشريعات التي أنزلت لكي تنظم العلاقة بين أصحاب الحقوق، وهذه التشريعات التي تعاقبت في نزولها على البشر، حوّلها الناس الذين خرجوا من ربقة الدين إلى نظم أصبحت تعرف بالقانون، ولكنها في الأصل تعود إلى تلكم التشريعات السماوية.

عقيدة المنقذ المؤمّل من تجليات النـــزوع الفطري نحـو الكمال، والدين جـاء لينظمها ويقودها نحو التحقق التاريخي

ولم يكتف الفكـر الديني بمجرد طـرح التشريعات لأن التشريع أو القانون يمكن أن يضعه الناس بمعزل عن صوابيته، ولهذا كان إرسال الأنبياء ملاصقاً لوجود هذه التشريعات، بعنوانهم الانموذج الاجتماعي لمهمة الرقي إلى الكمال الذاتي والاجتماعي، ولهذا لم تكتف الأديان بطرح أفكارها عن الكمال، وإنمـا عضّدته بالوجود الاجتماعي

للكاملين من نفس الناس، فلم تتحدث عن الكاملين من الملائكة، وإنما تحدثت عن الكاملين الفعليين من نفس البشر ومن نفس البيئة التي يحيى عليها الإنسان، لترى المجتمع أن فكرة الكمال ليست فكرة مثالية أو طوباوية لا ترى إلّا في التصورات والأحلام، وإنما هي وجود اجتماعي يتجسد على شكل ظاهرة اجتماعية تسميها بظاهرة الأنبياء، وان الكمال له مشروعه التطبيقي على الأرض.وبطبيعة الحال ما كان لهذه التشريعات الدينية أن تختلف في تعريف الكمال، فقد أكّدت على ما نسميه في أروقة الفلسفة الاجتماعية بثبات المعايير والقيم، فالحق والجمال والخير والعدل والظلم والصدق وما إلى ذلك له تعريفه الثابت وإن اختلفت الظروف الاجتماعية التي تعترض حياة الإنسان، ولكن النظم البشرية التي فارقت الدين اختلفت بشكل موسع في هذا التعريف، فالحق يسمى عند طرف حقاً، ولكن الطرف الاخر لا يصفه بهذه الطريقة، بل قد يصفه بطريقة مناقضة تماماً لهذا الوصف، ومن هنا نشأ لدينا مصطلح القيم المتحوّلة، وبسبب عدم الثبات هذا دخلت الأمم في حروب، رغم أنها كلها تتحدث عن طلب الكمال، ولكنها حينما اختلفت في التعريف دخلت في سير معاكس للكمال وهو ما يطلق عليه الإسلام بالقيم الجاهلية، وما نراه اليوم من صراعات وحروب وأزمات يعبّر عن تلك المشكلة الفلسفية. وقد تميّز فكر أهل البيت صلوات الله عليهم عن غيره، بأنه لم يكتف بطرح المعايير الخاصة بالكمال، لأن مجرد الطرح الفكري والدعوة إليه، لا يعني أن المطلوب سيتجسد في الواقع الاجتماعي.

كما وأن عامة الناس قد لا ترقى إلى معرفة هذا الطرح، أو لا تعي مستلزماته، ولم يكتف بالمجسّد الاجتماعي للكمال الذي يمر مروراً محدداً في التاريخ، كما اكتفت المدارس الإسلامية المناهضة لأهل البيت عليهم السلام بالنبي محمد صلوات الله عليه وآله، ووصف عصره بأنه العصر المثالي، بل إنها اعتبرته أفضل العصور على الانطلاق في عمر البشرية فتناقضت بهذا القول مع فكرة المنقذ، بل وأفشلت الفكرة، لأن المنقذ جاء على شكل الرسول صلوات الله عليه وآله، وطرح مشروعه للكمال (رحمة للعالمين)، ولكنه ما ان طرح مشروعه حتى غادر الدنيا وسرعان ما عادت الدنيا لطبيعتها تبحث عن المنقذ من جديد، لكثرة الظلم الذي حاق بها، وإنما أصرّت هذه المدرسة المباركة على ديمومة وجود المجسّد الاجتماعي للكمال والذي أطلقت عليه دور الإمامة، وقالت بأنه لا يمكن أن تخلو الأرض من حجة، ومرادها ضمن نطاق بحثنا هنا هو هذا التجسّد التاريخي للكمال، بحيث يكون هذا التجسد هو الحجة على الناس في عملية تحقيق مشروع الكمال في الواقع الذاتي والاجتماعي، ومن هنا جاء طرح القرآن الكريم لمفهوم المطهّرين الذين أذهب الله عنهم الرجس، وهو المرادف الموضوعي والاجتماعي للكاملين من الناس، وقد عبّر القرآن الكريم والرسول الأعظم بأوصاف متعددة أنه لا خيار لطلب الكمال إلّا من خلال هؤلاء المطهّرين وهو ما يتراءى لنا واضحا من حديثه صلوات الله عليه وآله عن الناظم التشريعي

للكمال والوجود الاجتماعي له حينما تحدّث عن القرآن الكريم بعنوانه هذا الناظم، وعن عترته المطهّرين بعنوانهم المجسّد الاجتماعي لمشروع الكمال: (ما أن تمسكتم بهما لن تضلوا من بعدي أبدا) والحديث عن نفي الضلال الدائم هو نفس الحديث عن الكمال التام، فتنبّه!

ولهذا جاء مفهوم الإمامة كتعبير واقعي عن هذا المشروع وهو المفهوم الذي طرحه القرآن باعتباره النافي للظلم والمضاد له بقوله: (وإذ ابتلى إبراهيم ربه بكلمات فاتمّهنّ قال: إني جاعلك للناس إماماً قال: ومن ذريتي؟ قال: لا ينال عهدي الظالمين) البقرة: ١٢٤، فالكلمات التي اتمّها إبراهيم عليه السلام هي رحلته باتجاه الكمال الذاتي، وحينما أنهى هذه الرحلة وأتمّ مستلزماتها ومتطلباتها رقي إلى مقام الإمامة الذي صوّرته الآية بالمناقض للظلم، ولهذا قال بأن المقام لا يصلح له الظلمة، وأنه خاص بالكمّل من الناس.

وقد طرح القرآن بموازاة ذلك كله أن الأرض التي أودع الله فيها كل شيء للحياة الكاملة، وسخّر فيها كل شيء لتحقيق ذلك، لا بد لها من إدارة لتحقيق الكمال المرجو من الذين يعيشون فيها بقوله تعالى: (إني جاعل في الأرض خليفة)، إذ لا يمكن للكامل الرباني إلّا أن يستخلف من يليق بكماله، وقد اعترضت الملائكة على هذه الإدارة لأنها تحتاج إلى كاملين ليحققوا هذا الكمال ويجسّدوه، فقالت وهي تصف الحال: أتجعل فيها من يفسد فيها ويسفك الدماء، فالذي يفعل ذلك لا يمكن أن يحقق عكسه، لأن كل إناء بالذي فيه ينضح، وعرضوا أنفسه كبديل لتحقيق هذا الكمال ووصفوا أنفسهم بصفات الكمال بقولهم: (ونحن نسبّح بحمدك ونقدّس لك) سورة البقرة: ٣٠، ولكنها صعقت حينما قيل لها إنها لا تعلم بمن أعدّ لهذه المهمة، والقرآن لم يكذّبها في حديثها عن سجية الناس المتصارعة والمفسدة لجمال ما في هذه الأرض، ولكنه نفى عنها العلم بطبيعة ما تم إدخاره لهذه المهمة، عبر هذا الجواب المسكت: إني أعلم ما لا تعلمون، وكانت الأنوار المطهّرة المسبّحة حول العرش هي التي لم تعلم بها، ولذلك حينما أعلمها آدم بطبيعة هذه الأنوار (وعلّم آدم الأسماء كلها ثم عرضهم) أذعنت بشكل شديد مع الاعتذار (سبحانك لا علم لنا إلّا ما علمتنا)، وما كانت لتعتذر وتذعن لو لا أنها رأت صورة غير الصورة التي كانت قد رأتها من قبل ذلك والمتمثلة بصراعات ما قبل عصر النبوة، ولا يوجد أدنى شك بأن المشروع الرباني المتمثل بالخلافة الربانية على هذه الأرض لا يمكن أن ينقطع لحظة واحدة عنها، وإلا انتفى الجعل الرباني المشار إليه بقوله: (إني جاعل في الأرض خليفة).

وعليه كان مشروع المطهّرين الإثني عشر من الأئمة صورة كمال تام تواجد مع الناس وعرض كماله عليهم ليسيروا على خطى ذلك الكمال، وقد حبّب الله ذلك للمؤمنين فألزمهم بالاتباع لهؤلاء عبر قوله على لسان رسول الله صلوات الله عليه وآله: (قل لا أسئلكم عليه أجراً إلّا المودة في القربى) والتي لا يمكن أن تصلح ضمن نطاق حديثنا هنا إلّا للكمّل من قرباه صلوات الله عليه وآله، ويظهر معها سخف التفسيرات التي ابتعدت عن هذا الفهم وحملت المودة المطلوبة على تعويم هذا المفهوم بدلاً من تخصيصه، فاخرجت الآية عن مجال التطبيق الاجتماعي، بل وأماتتها حينما حصرت المهمة بزمن تاريخي محدد هو زمن رسول الله صلوات الله عليه وآله، ولم ينهض الناس بمسؤولياتهم التي عاهدوا الرسول الأكرم صلوات الله عليه وآله على الإلتزام بها وبايعوه عليها، ولم يسمحوا لمشروع الكمال أن يتحقق، لهذا كانت النتيجة العملية أن نجد أن مشروع الإنقاذ المحمدي مرّ كالطيف، وجاءت السقيفة وإفرازاتها وجاء العهد الأموي ومن بعده العباسي وصولاً إلى يومنا هذا وهو يحكي مرارة التجربة الإنسانية، فمن ظلم لآخر ومن جور إلى آخر، ولا يوجد في الأفق البشري المتصوّر إلّا المزيد من هذا الظلم والجور.

ومن هنا كان مشروع الإمامة صالحاً في كل زمان في أن يحقق ما تمّ إيكاله بالنتيجة للإمام المنتظر صلوات الله عليه في أن يملأ الأرض قسطاً وعدلاً، وهو المعبّر عن مشروع الكمال هذا، فالأئمة صلوات الله عليهم في كل واحد منهم يوجد مشروع القيام من أجل تطبيق الكمال، ومن هنا كان حديث الإمام الباقر عليه السلام الذي يرويه أبو حمزة الثمالي واسمه ثابت ابن دينار قال: قلت لأبي جعفر عليه السلام: إنّ علياً عليه السلام كان يقول: " إلى السبعين بلاء" وكان يقول: "بعد البلاء رخاء" وقد مضت السبعون ولم نر رخاء! . فقال أبو جعفر عليه السلام: يا ثابت إنّ الله تعالى كان وقّت هذا الأمر

في السبعين، فلما قتل الحسين عليه السلام اشتدّ غضب الله على أهل الأرض، فأخّره إلى أربعين ومائة سنة، فحدّثناكم فأذعتم الحديث، وكشفتم قناع السر، فأخّره الله، ولم يجعل له بعد ذلك عندنا وقتاً، و(يمحو الله ما يشاء ويثبت وعنده أم الكتاب) الرعد: ٣٩ (غيبة الشيخ الطوسي: ٤٢٨ ح٤١٧).

وكذا ما رواه أبو بصير عن الإمام الصادق قال: قلت له: ألهذا الأمر أمد نريح إليه أبداننا وننتهي إليه؟ قال: بلى، ولكنكم أذعتم فزاد الله فيه. (غيبة الشيخ النعماني: ١٦٢٩٩ ح١).

ففي الروايتين وعدد آخر من الروايات يؤكد الإمام صلوات الله عليه بأن مشروع النهوض من أجل دحر الظلم والجور قائم في كل عصر، ولكن حينما يتخلّف الناس عن النوء بمسؤولياتهم تحصل عملية التأخير، وفي استشهاده بالآية الكريمة تنبيه مهم للغاية وهو أن هذا التأخير الذي حصل يمكن أن يطرأ عليه التغيير تقدّماً وتأخّراً، لأن الأمر مرتبط بوجود المناصر الواعي لمستلزمات مشروع العدل والقسط الذي طرح بعنوانه الشق الثاني من المشروع الإنقاذي للعالم والمتمثل بمشروع الإمام المهدي صلوات الله عليه.

وبسبب الانتظار لإدراك الناس لمسؤولياتهم ورقيّهم لتحمّل أعبائها كان عمر الإمام المنتظر صلوات الله عليه طويلاً، وسمّيت الفترة التي طال فيها عمره الشريف بفترة الإنتظار، إذ لا معنى لهذا الانتظار إلّا من خلال الرقي بوعي الناس إلى مستوى مسؤولية احتضان المشروع المنقذ لهم، مما جعل لإنتظار أفضل الأعمال، كما لا معنى لطول عمر الإمام صلوات الله عليه إلّا هذا المعنى، ومعهما لا معنى للغيبة إلّا اهذا المعنى، فالمنقذ حاضرٌ بيننا، ومن لا يرقى لمستوى مهمة الإنقاذ لا يمكن له أن يوفق له.

وكل ذلك هو الذي يفسّر لنا لم لم يتماثل دور الإمام المنتظر عجل الله فرجه الشريف مع دور الإمام الحسين صلوات الله عليه؟ فمن الواضح أن الإمام الحسين عليه السلام أقبل على المواجهة الحاسمة مع الظلم مع يقينه بأنه بأبي وأمي سيستشهد، بينما نرى الإمام المنتظر عجل الله فرجه قد آثر أن يبتعد عن الصدام مع نمط آخر من أنماط الظلم، وفي وقت كان جدّه بأبي وأمي قد أصرّ على الوجود المعلن المجاهر بالمشروع العادل، انتخب الإمام المنتظر روحي فداه الغياب عن العلن والنزول بالمشروع العادل إلى ساحة خفية، وما من شك أن الأئمة يختلفون في الأدوار ولكن هدفهم واحد، وسبب الإختلاف هو مستوى قابلية الناس لحمل أعباء المشروع الإنقاذي الذي طرحه الإمام الحسين صلوات الله عليه بقوله: إنما خرجت لطلب الإصلاح في أمة جدي محمد، وطرح في مشروع الإمام المنتظر عجل الله فرجه لتحقيق القسط والعدل في العالم.

وعليه فإن المُنقذ سواء كان نتيجة لطلب الكمال، أو الرغبة في تخلّص الضعفاء من ظلم الأقوياء يمثّل في المحصّلة نفس الواجهة، ولكن أحدهما طلبه لأنه يمثل سجية في داخل الذات، والآخر طلبه لأن الواقع الإجتماعي يدعو إليه، وما بين هذا وذاك ظلت عقيدة المُنقذ هي الأكثر حضوراً في التاريخ البشري.

قال الإمام الصادق صلوات الله عليه: ليعدنّ أحدكم لخروج القائم ولو سهماً، فإنّ الله تعالى إذا علم ذلك من نيّته رجوت لأن ينسئ في عمره حتى يدركه فيكون من أعوانه وأنصاره.

غيبة النعماني: 335 ب21 ح10.

أنسأ عمره: أجّله.

كيف نميّز الدعوة الصادقة من الدعاوى الكاذبة؟

بسم الله الرحمن الرحيم

سماحة المرجع الأعلى آية الله العظمى السيد علي الحسيني السيستاني (دام ظله)

السلام عليكم ورحمة الله وبركاته

ظهرت في الآونة الأخيرة ادعاءات السفارة للإمام المهدي (عليه السلام) بل يدّعي البعض انه الإمام المنتظر، في حين لم يلق هؤلاء رادعاً قوياً وبياناً واضحاً من مصادر الفتيا والعلم، وقد استغل هؤلاء انعدام المعايير الصحيحة لدى عامة الناس، نتيجة الجهل، والتجهيل المتعمد من قبل الظالمين، والفقر، وانفلات الوضع الأمني، الذي ابتليت به أمّة المسلمين عموماً وفي العراق بالخصوص.

وقد بان بطلان وفضيحة من ادعى ذلك في زمن الغيبة الكبرى بعد السفير الرابع أبي الحسن علي بن محمد السمري (رضوان الله عليه) وبقي بعض لم يتبيّن للناس زيفه، وقد انهالت على مركزنا الأسئلة حول هذا الموضوع، ولما كانت المرجعية الدينية هي الحصن الحصين للمذهب ولأبنائه لذا كان من الواجب أن نتوجه الى سماحتكم ممثلين عموم الشعب المؤمن الموالي لأهل بيت النبوة (عليهم السلام)، آملين من سماحتكم بيان الرأي في ردع هذه الدعاوى، وبيان المعايير التي يصح فيها أدعاء مثل هذه المدعيات، حتى يتبين للمؤمن: كيفية التمييز؟ ومتى يصدّق؟ ومتى يكذّب؟ هذه الدعاوى.

أدام الله ظلكم الوارف على رؤوس الأنام ولا حرمنا من فيوضاتكم المباركة

مركز الدراسات التخصصية في الإمام المهدي (عليه السلام)

بسم الله الرحمن الرحيم

قال أمير المؤمنين (عليه السلام) في كلام له لكميل بن زياد رضوان الله عليه: (الناس ثلاثة: عالم رباني، ومتعلم على سبيل نجاة، وهمج رعاع أتباع كل ناعق، يميلون مع كل ريح، لم يستضيئوا بنور العلم، ولم يلجأوا إلى ركن وثيق).

ان من أهم الواجبات على المؤمنين في عصر غيبة الإمام (عجل الله فرجه الشريف) هو أن يتعاملوا بتثبت وحذر شديد فيما يتعلق به عليه السلام وبظهوره وسبل الارتباط به، فان ذلك من اصعب مواطن الابتلاء ومواضع الفتن في طول عصر الغيبة.

فكم من صاحب هوى مبتدع تلبس بلباس أهل العلم والدين ونسب نفسه إليه عليه السلام، مستغلاً طيبة نفوس الناس وحسن ظنهم بأهل العلم وشدة تعلقهم بأهل بيت الهدى عليهم السلام وانتظارهم لأمرهم، فاستمال بذلك فريقاً من الناس وصلة به إلى بعض الغايات الباطلة، ثم انكشف زيف دعواه وقد هلك وأهلك الكثيرين، وكم من إنسان استرسل في الاعتماد على مثل هذه الدعاوى الباطلة والرايات الضالة، بلا تثبت وحذر، فظن نفسه من المتعلمين على سبيل نجاة ولكنه كان في واقعه من الهمج الرعاع، قد تعثر بعد الاستقامة وخرج عن الحق بعد الهداية، حتى أتخذ إليه (عليه السلام) طريقاً موهوماً، بل ربما استدرج للإيمان بإمامة غيره من الادعياء، فأندرج في الحديث الشريف (من مات ولم يعرف إمامه مات ميتة جاهلية).

وقد اتفق من هذه الحركات منذ الغيبة الصغرى الى هذا العصر شيء كثير حتى أنه ربما كان في زمان واحد عدد من أدعياء الإمامة والسفارة، بحيث لو وقف الناظر على ذلك لكان فيه عبرة وتبصّر، ولتعجّب من جرأة أهل الأهواء على الله سبحانه وعلى أوليائه عليهم السلام بالدعاوي الكاذبة وصلة الى شيء من حطام هذه الدنيا واستغرب سرعة تصديق الناس لهم والإنسياق ورائهم مع ما أمروا به من الوقوف عند الشبهات والتجنّب عن الاسترسال في أمور الدين فان سرعة الاسترسال عثرة لا تقال.

ألا وإن الإمام عليه السلام حين يظهر يكون ظهوره مقروناً بالحجة البالغة والمحجّة الواضحة والأدلة الظاهرة، محفوفاً بعنايته سبحانه، مؤيداً بنصره حتى لا يخفى على مؤمن حجته ولا يضل طالب للحق عن سبيله، فمن استعجل في ذلك فلا يضلّن الا نفسه، فإن الله سبحانه لا يعجل بعجلة عباده. كما أن المرجع في أمور الدين في زمان غيبته عليه السلام هم العلماء المتقون فمن اختبر أمرهم في العلم والعمل وعلم بُعدهم عن الهوى

والضلال كما جرت عليه هذه الطائفة منذ عصر الغيبة الصغرى إلى عصرنا هذا.

ولا شك في أن السبيل الى طاعة الإمام عليه السلام والقرب منه ونيل رضاه هو الالتزام بأحكام الشريعة المقدسة والتحلّي بالفضائل والابتعاد عن الرذائل والجري وفق السيرة المعهودة من علماء الدين وأساطين المذهب وسائر أهل البصيرة التي لا يزالون يسيرون عليها منذ زمن الأئمة عليهم السلام، فمن سلك طريقاً شاذاً أو سبيلاً مبتدعاً فقد خاض في الشبهة وسقط في الفتنة وضل عن القصد.

وليعلم أن الروايات الواردة في تفاصيل علائم الظهور هي كغيرها من الروايات الواردة عنهم (عليهم السلام) لا بدّ في البناء عليها من الرجوع إلى أهل الخبرة والاختصاص لاجل تمحيصها وفرز غثها من سمينها ومحكمها من متشابهها، والترجيح بين متعارضاتها ولا يصح البناء في تحديد مضامينها وتشخيص مواردها على أساس الحدس والتظنّي فإن الظن لا يغني من الحق شيئاً.. وقد أخطأ في أمر هذه الروايات فئتان: فئة شرعوا في تطبيقها واستعجلوا في الأخذ بها. على حسن نية. من غير مراعاة للمنهج الذي تجب رعايته في مثلها، فعثروا في ذلك ومهّدوا السبيل من حيث لا يريدون لأصحاب الأغراض الباطلة، وإن الناظر المطلع على ما وقع من ذلك يجد أن بعضها قد طُبّق أكثر من مرة في أزمنة مختلفة وقد ظهر الخطأ منه كل مرة ثم يعاد إلى تطبيقها من جديد. وفئة أخرى من أهل الأهواء، فإنه كلما أراد أحدهم أن يستحدث هوى ويرفع راية ضلال ليجتذب فريقاً من البسطاء والسذج اختار جملة من متشابهات هذه الروايات وضعافها وتكلف في تطبيقها على نفسه وحركته، ليمني الناس بالأماني الباطلة، ويغرّرهم بالدعاوي الباطلة فيوقع في قلبهم الشبهة، وقد قال أمير المؤمنين (عليه السلام) فاحذروا الشبهة واشتمالها على لبستها، فإن الفتنة طالما أغدقت جلابيبها وأعشت الأبصار ظلمتها) وقال عليه السلام (إن الفتن إذا أقبلت شبّهت وإذا أدبرت نبّهت، ينكرن مقبلات ويعرفن مدبرات).

نسأل الله تعالى ان يقي جميع المؤمنين شر الفتن المظلمة والأهواء الباطلة ويوفقهم لحسن الانتظار لظهور الإمام (عليه السلام) وقد ورد في الحديث الشريف: من مات منتظراً لأمرنا كان كمن كان مع قائمنا (عليه السلام).

والسلام عليكم ورحمة الله وبركاته

مكتب السيد السيستاني (دام ظله)
النجف الاشرف أجوبة المسائل الشرعية
١٢صفر الخير ١٤٢٨ هـ.ق

الإمام المهدي ع غائب عن الأنظار لأننا محرومون من رؤيته

آية الله العظمى الشيخ الوحيد الخراساني دام ظله:

على الجميع قراءة دعاء الفرج الشريف : ((اللهم كن لوليك الحجة بن الحسن صلواتك عليه ..)) في ليلة النصف من شعبان لهذا العام في تمام الساعة الحادية عشرة ليلاً , و لا تدعوا هذا الأمر طوال العام بل واظبوا عليه دائماً , و عليكم بتلاوة القرآن في كل يوم بما في وسعكم و اهدوا ثوابها إلى ولي العصر أرواحنا له الفداء , و لو التزمتم بذلك طيلة العام تكونون قد أهديتم أفضل المجوهرات و أثمنها و هي كلام الله تعالى إليه عليه السلام , و حينئذ لا تدري ما يصنع بك عندما يقدّمون إليه صحيفة أعمالك ليلة الثالث والعشرين من رمضان , فإنه يجازيك أفضل الجزاء .

يا للحسرة على ما فات من أعمارنا التي لم نستثمرها كما يجب , أما أنتم الشباب فعليكم بالعمل الدؤوب في عنفوان شبابكم , فلا تتركوا تلاوة القرآن و واظبوا عليها كل يوم , و اهدوها إلى إمام زمانكم (عج) , فإنك إذا ما وضعت وردة إلى جنب باقة من الورود قد لا ترى أثر ذلك في بادئ الأمر , لكنك لو تركتها بجوارها شهرا لوجدت لها عبقاً وعطراً شجيّاً قد اكتسبته من الزهور , فإذا قرأت القرآن عاماً كاملاً و أهديته إليه (عج) فإن لهديتك هذه أثراً سحريّاً إذا ما أُعيد إليك ثمرها , و لا دخل لك بهذا الأثر السحريّ لأنه اكتسبه ممّن أضيف إليه العمل و أُهدي إليه , و هو سليمان العصر و الزمان الذي يردّ الهديّة بأضعافها بجوده و كرمه , هذا هو المقام و المنصب , و هذا طريق الارتباط بولي العصر (عج) .

تتصوّرون أنه عليه السلام غائب عن الأنظار و الأبصار , لكنكم لا تعلمون أن أبصارنا هي المحرومة من رؤيته , و أن أشعّة أنواره تشرق على جميع الأفئدة و القلوب , هو الذي قال : ((إنّا غير ناسين لذكركم و لا مهملين لمراعاتكم)) فأنتم جميعاً تحت نظره و إشرافه , فلا تصيروا غرباء بعيدين عنه , حافظوا على الفرائض في أول أوقاتها , احفظوا علاقتكم بالله تبارك و تعالى وقوّوا ارتباطكم به , اقرؤوا القرآن في كل يوم , واهدوه إليه (عج) , لأنكم إنما تتمسّكون بحبل الله جميعاً بالتمسّك بالعروة الوثقى كتاب الله و العترة الهادية , وبهذين العملين تتّصلون بمبدأ عالم التكوين و الوجود و كذلك تتّصلون بحجّته على خلقه , و هذا يضمن لكم سعادة الدارين .

كل مدع للسفارة أو الوصاية كذاب ومفتر على اللّه وأوليائه

آية الله العظمى السيد محمد سعيد الحكيم (دام ظله)

بسم الله الرحمن الرحيم وله الحمد

كل دعوى لا تستند إلى دليل فلا تقبل من مدعيها حتى لو كان الإدعاء أمراً لا أهمية له فكيف بمثل هذه الدعاوى الخطيرة التي تكون سبباً للضلال والفرقة ولتوضيح الصورة نذكر الأمور التالية:

الأول: ان مدعي رؤية الإمام الحجة (عجل الله فرجه الشريف) وأخذ المعلومات عنه لإيصالها إلى الناس متجرئ على الله وعلى رسوله وأوليائه وراد لما أعلنه عليه السلام في توقيعه الذي رواه أصحابنا في كتبهم واعتمدوا عليه وأذعنوا له وهو ما كتبه الإمام المنتظر إلى النائب الرابع علي بن محمد السمري رضي الله عنه وهو:

(بسم الله الرحمن الرحيم يا علي بن محمد السمري أعظم الله أجر إخوانك فيك فإنك ميت ما بينك وبين ستة أيام فاجمع أمرك ولا توص إلى أحد فيقوم مقامك بعد وفاتك فقد وقعت الغيبة التامة فلا ظهور إلا بعد إذن الله تعالى ذكره وذلك بعد طول الأمد وقسوة القلوب وامتلاء الأرض جوراً وسيأتي شيعتي من يدعي المشاهدة ألا فمن ادعى المشاهدة قبل خروج السفياني والصيحة فهو كاذب مفتر ولا حول ولا قوة إلا بالله العلي العظيم).

وإن من شواهد صدق هذا التوقيع ما حدث من ادعاءات كاذبة منذ الغيبة وإلى يومنا هذا حيث إن ذلك من إخبارات الغيب التي صدقتها الأيام وبعد كل هذا فكل مدع للسفارة أو الوصاية كذاب ومفتر على الله وأوليائه.

الثاني: إن دعوى الإمامة لا تقل أهمية وخطورة على الدين من دعوة النبوة حيث إنها تفرض على الآخرين الخضوع والطاعة ولا يمكن ان تكون صادقة إلا ببرهان ساطع لا يقبل الشك والإنكار (ليهلك من هلك عن بينة ويحيى من حيّ عن بينة) وقد أذعن أولياء آل محمد وشيعتهم للأئمة صلوات الله عليهم اعتماداً على النص القطعي او المعجزة والكرامة الإلهية ولربما اجتمعا في أحيان كثيرة ولابد ان يحصل ذلك في حق الإمام المنتظر (عجل الله فرجه) عند ظهوره حيث سيقترن ذلك بمعلومات قطعية ومعاجز وكرامات جلية لا تقبل التأويل أو الإنكار، فعلى كل من تطرق سمعه مثل هذه الإدعاءات الغيبية الحذر والتثبت وعدم التسامح والتساهل فإن ذلك يجر إلى الوبال وعظيم النكال.

ونصيحتنا للباحثين في علائم الظهور الابتعاد عن الظنون والإحتمالات والتخرص فإن ذلك يؤدي إلى خلق جو نفسي لرواج الإدعاءات الكاذبة ولربما يتحمل هؤلاء جزءاً من المسؤولية من حيث لا يعلمون.

وعلى المؤمنين كافة ان يكونوا على يقين من نصر الله سبحانه وتعالى وتأييده لهذه الثلة المؤمنة من أتباع آل محمد (ص) ما داموا متمسكين بنهجهم وسائرين على هديهم في الاعتماد على من اجتمعت فيه شروط التقليد المعروفة وخاصة صفتي العلم والتقوى فإن هذا المنهج هو المنهج الأصيل الذي بناء أهل البيت (ع) جيلاً بعد جيل، وإن من أوضح صورة وأجلى مظاهره التوقيع الشريف المروي عن الإمام المنتظر : (وأما الحوادث الواقعة فارجعوا فيها إلى رواة حديثنا فإنهم حجتي عليكم وأنا حجة الله).

ومن الله التوفيق وعليه نتوكل، وهو حسبنا ونعم الوكيل.

العدالة هدف جميع الانبياء ولن يحققها الا الامام المهدي ع

آية الله العظمى الإمام الخميني قدس سره

إن قضية صاحب الأمر هي قضية مهمة تُفهمنا مسائل عديدة منها أن مثل هذا العمل العظيم – والذي بواسطته سوف تُملأ الأرض عدالة بمعناها الواقعي – لا يوجد بين البشر من يقدر على تحقيقه سوى المهدي الموعود عليه السلام ، والذي ادّخره الله تبارك وتعالى للبشرية. فالعدالة كانت هدف جميع الأنبياء وأرادوا أن يطبّقوها في جميع العالم، لكنهم لم يتوفّقوا لذلك.

إن الذي سوف ينشر لواء العدل في كل الأرض هو الإمام المهدي عليه السلام، وإن العدالة التي سوف ينشرها ليست هذه العدالة التي يفهمها الناس العاديّون والتي هي فقط العدالة في الأرض من أجل تحقيق رفاه الناس، بل العدالة في جميع مراتب الإنسانية.

حينما يخرج المؤمنون من التمحيص برؤوس مرفوعة يقترب الفرج

اية الله العظمى السيد الخامنئي دام ظله

لا يتوفر العيش الرغيد والعافية قبل حلول مرحلة المهدي الموعود. فلقد ورد في الروايات، «والله لتمحصن» و «والله لتغربلن»؛ ستمتحنون بشدة؛ ستتعرضون للضغوط. أين ومتى يكون الامتحان؟ عندما تكون هناك ساحة جهاد، قبل ظهور المهدي الموعود سيتم اختبار المؤمنين الطاهرين في ساحات الجهاد؛ يتم صهرهم بالاختبارات ويخرجون منها برؤوس مرفوعة، عند ذلك الحين يقترب العالم من بلوغ الحقبة المثالية وتحقيق هدف الإمام المهدي الموعود (أرواحنا فداه) يوما بعد يوم، هذا هو الأمل العظيم.

نحن في حال الانتظار لظهور الإمام الحجة ع ولا بد لنا من التهيؤ لاستقبال أمامنا وسيدنا والالتحاق به ،

لنكون جنوداً أوفياء له ، وهو من افضل الأعمال، وليس معنى الانتظار هو جلوس الإنسان في بيته ، وإنما هو التهيؤ النفسي والروحي والبدني والعقلي للفرج ، واسأل الله تعالى أن يحقق هذا الفرج لنا .

آية الله العظمى السيد محمد باقر الحكيم قدس سره

أهداف علامات الظهور الشريف

إن حشداً كبيراً من الروايات الشريفة التي تحدثت عن علامات الظهور الشريف، صدرت بشكل مستفيض عن الأنبياء والائمة صلوات الله عليهم.

لاشك ولاريب أن الأنبياء والأئمة صلوات الله عليهم، حينما ذكروا هذه العلامات، لم يذكروها لمجرد الرواية واستعراض القصة، فليس هذا من شأنهم، ولا يتناسب مع دورهم وشخصياتهم الرسالية، ولا لمجرد أن يعرف الناس ومن يتبعهم أن لديهم علماً بالمستقبل، فعلى الرغم من أهمية ذلك في إقامة الحجة، الا انه لا يشكل هدفاً بحد ذاته، ولهذا يجب أن نبحث عن أهداف ذلك بالشكل الذي يتناسب مع أهمية الظهور وأهداف الظهور. إن حياة الأنبياء والأئمة صلوات الله عليهم "سيما النبي محمد وأئمة أهل البيت صلوات الله عليهم أجمعين" لم تكن الا تعبيراً عن ذوباتهم الكامل في المهمة الربانية التي أوكلت إليهم، ولهذا فإن من الطبيعي بمكان أن نلاحق أسباب روايتهم وتحديثهم بهذا الكم الكبير من خلال مسؤوليتهم الرسالية في تحقيق المهمة الربانية التي كلفوا بها، وهذا ما يجب أن يكون القاعدة الأولى والأساسية في كل عملية تحاول ان تفهم حركة الأنبياء والأئمة صلوات الله عليهم، بأي صورة من الصور، وفي أي موضوع من موضوعات هذه الحركة.

لهذا فإن ملاحقة أهداف علامات الظهور ومحاولة فهمها يجب أن تنطلق بشكل يتناسب وموقع عملية الظهور من المهمة الربانية، كما يجب أن يتم النظر الى هذه الأهداف بشكل تكاملي مع كل منظومة المهمة الربانية، لا أن تؤخذ بشكل منفصل عن هذه المنظومة، ولا أن تلحظ بشكل تجزيئي مع بعض مفرادات هذه المنظومة، فهذه المنظومة تضم الهدف، ومن وضع الهدف، ومن أؤتمن على تحقيق الهدف، وفيها الانسان المدعو للوصول الى هذا الهدف، وتضم أيضاً الاستراتيجيات المرحلية وما هو أكبر منها، كما أن فيها الصيغ والبدائل المطروحة لتحقيق الهدف؛ فضلاً عن كيفية تنظيم وإدارة الحركة (التكتيك) المطلوبة لتنفيذ تلك الصيغ والبدائل.وحينما تكون الأمور بهذه الصورة فإن من البداهة القول بأن أول ما تتوخاه علامات الظهور هو ربط الانسان بمخطط التربية الربانية وبمنهاجها التربوي، فمن الواضح ان تشخيص الهدف بالنسبة لأي تحرك له الأثر البالغ في عملية التحريك الموضوعي للإرادات الساعية لتحقيق هذا الهدف، ومن الملاحظ أن علامات الظهور لا تشخص الهدف وإنما تحدد رؤية استشرافية لحركة المستقبل، وهذه الرؤية تتعلق أساساً بحركة الهدف نفسه، مما يعطي لديمومة عملية التحريك تلك زخماً كبيراً وهائلاً من الفاعلية على صعد شتى.

التشيع على المستوى الاستراتيجي محفوظ ومنصور ببركات امام العصر صلوات الله عليه وهذا وعد الهي لا يتخلف، نعم يتم ابتلاء اهل الايمان وهذه سنة الله التي لا تبدل، ولكن يختبر اهل الايمان وتتم تصفيتهم وغربلتهم، فالمشروع الالهي المهدوي ليس مشروعا اعتباطيا او مشروعا من مشاريع المزايدات البشرية، ولهذا قد يتعرضون لأشد انواع الظلم ويبتلون في سرائهم وضرائهم ويتنكر لهم البعيد والقريب، حتى من وجد نفسه قويا سيمتحن وسيختبر وقد يسقط وقد ورد في الرواية الشريفة ان فتن الايام الاخيرة للظهور الشريف يسقط فيها بعض من كان يشق الشعرة بشعرتين، وفي كل ذلك تجري مشيئة الله في ايقاع الحجة على الجميع ليحيي من حيّ عن بينه ويهلك من هلك عن بينة والله محيط بالظالمين،

فلا تبتئسوا من الفتن فهي خير لكم، وهي بوابة لتمتحنوا تدينكم والتزامكم وتستبينوا اخلاصكم لامامكم روحي فداه، ولا تستهولنكم قنوات الاعلام المعادي، او صفحات الاعلام المنافق، او شاشات الاعلام الاحمق الذي يتصور انه ينصر التشيع وهو في الواقع لا يزيد الامر الا بؤسا ولا يحيق المكر السيء الا باهله.

وتذكروا دوما ان من يجد نفسه بلا بلاء ولا منغصات في العيش والعمل والمجتمع فعليه ان يعيد النظر في شان تدينه، فالله سبحانه يقول: احسب الناس ان يتركوا ان يقولوا امنا وهم لا يفتنون، وليس في ذلك ان يعيش المؤمن في راحة.

لا تخدعنكم واجهات الزعامات ولا شعارات القيادات فاخطر الخطر سياتي من هذه الدائرة ففيها الولائج الصادة عن ذكر الله وفيها البطائن المعرضة عن عيال الله، ولن ينجو منها الا اقل القلة وهؤلاء في خطر كبير فتمسكوا بسر رشدكم وحكمتكم واعني بذلك المرجعية الدينية الهادية فهي لن توردكم في موارد الهلكات ولن تقحمكم في مزالق الظلمات وتيقنوا من بعد ذلك ان امامكم صلوات الله عليه على الاثر .

اليماني الموعـــود والمرجعية

لدينا في موضوع العبد الصالح عدة اولويات قسم منها متعلقة به وقسم منها متعلقة بنا:

الاولى: ان تكليفنا في زمن الغيبة يتعلق بطاعة المرجعية والالتزام بها ولذلك اي شخصية في ميزان الروايات يجب ان نرجع في وصفها بالهدى الى هذا الميزان، اي ان المرجعية والموقف منها هو الذي يحدد لنا الهدى من عدمه وليس العكس.

وبالتالي فإن اليماني او الخراساني او شعيب بن صالح او الحسني او النفس الزكية او اي شخصية ذكرت بالصلاح فان عنوان المرجعية يجب ان يكون مائزها الاول وعنوان المرجعية أعني به اما ان يكون مقلدا او محتاطا او مجتهدا.

ولذلك الاعلاء بشأن اليماني فوق مقام المرجعية وهم كبير وخطأ قاتل، فالرجل لو وصف بانه أهدى الرايات فقد وصف مقام المرجعية وليس شخص المرجع بالعصمة.وصحيح ما ذكر بعض الاخوة فان وصف الرواية بأنه أهدى الرايات لا يعني انه أهدى الناس بالضرورة فهو من بين كل الرايات هو الاهدى ولكنه ليس الاهدى في قبال كل الناس نعم قد يكون هو الاهدى بينه وبين الله تعالى ولكن هذا امر لا يمكننا الاستدلال عليه ولا هو يستدل به لنفسه لأنه امر غيبي.

الثاني: لا يهم من حيث المسلمة الدينية ان يأتي من اي مكان او اي قومية او اي شعب فالوصية الملقاة الينا هو اتباعه كشخص والانضمام لرايته بمعزل عن هويته، وهذا الامر يختلف عن تشخيص مكان خروجه لان تشخيص المكان هو أحد دلالاتنا عن الرجل، ولكن دلالة المكان يجب ان تضبط جيدا وفق معيارين اولهما معركته وثانيهما العلامات المتزامنة والسابقة واللاحقة له.

الثالث: ان التعلق العاطفي يجب ان يحذر عليه من التشخيص الخطأ فقد نتعلق بشخص بانه هو اليماني في وقت يضيق الباب على تلافي الخطأ، مما يجعلنا امام خطر عظيم في اننا نطلب امرا في شخص ويتبين لنا ان ما طلبناه متعلق بشخص اخر وذلك في وقت تكون الخيارات محدودة جدا وفي اشد

اماكن الضيق من عنق الزجاجة ولذلك يجب ان لا نمنح عواطفنا احكاما مسبقة مع المجهول ونقدمها على المعلوم، فالمعلوم لدينا الان هو المرجعية والمجهول هو عدم يقيننا من هو اليماني والانسان اللبيب لا يستبدل الذي هو أدنى بالذي هو خير. انا اعتقد ان الغالبية العظمى من الناس لن تكتشف اليماني الا من خلال معاركه.والسبب بسيط جدا فالرجل لن يكشف عن هويته حتى لو تيقن انه هو لأنه لو فعل فسيكون داعيا لنفسه وهو خلاف الشرط والمرجعية لن تكشف ذلك حتى لو حصل لديها اليقين من رؤيا صادقة او لرؤيا الامام عج فالرؤى لا تترتب عليها احكام الشرع ورؤيا الامام عج لو حصلت لن تسمح لهم بالحديث لأنهم لو تحدثوا سيكونون مشمولون بتكذيب كل من يدعي المشاهدة قبل السفياني والصيحة.لا يوجد في الروايات ما يشعر بانه يعرف نفسه ولذلك الكلام في هذا المجال ضرب من التخمين ليس الا وقد يصح وقد لا يصح.

في معركة اليماني فاني اعتقد ان تجربة حشد اليوم ستكون لها اثار جمة عليها لا اقل في تشخيص مداخل المعركة ومخارجها ولذلك لا استبعد ان تطلق المرجعية بعد انهيار المؤسسة العسكرية الماسكة لحزام بغداد امرا لشخص بأن يتولى عملية الدفاع وتنيط به مهمة تنفيذ ذلك والناس ستتبعه لا بعنوانه هو الموصوف روائيا وانما بعنوانه المكلف بأداء الدور من قبل المرجعية.

فكر بذلك كسيناريو يقرب لك الامر كثيرا .

أقوال العلماء والباحثين في الشيصباني

جمع وإعداد وكالة أنباء الإنتظار

عن جابر الجعفي ، قال : " سألتُ أبا جعفر الباقر (عليه السلام) عن السّفياني ، فقال : وأنَّ لكم بالسفياني حتى يخرج قبله الشيصباني ، يخرج من أرض كوفان ، ينبعُ كما ينبعُ الماء ، فيقتلُ وَفدكم ، فتوقّعوا بعد ذلك السفياني،وخروج القائم (عليه السلام) "

الغيبة، ابن أبي زينب النعماني، ص ٣١٤

آية الله الشيخ محمّد السند:

لعلَّه – والله العالم – أنّ (الشيصباني) وصفٌ مُركّب مِنْ كلمتين دُمجتا في كلمةٍ واحدة والكلمتان هُما (شيطان + صبي) فتصير (شيصبان) كما هُوَ موجود في كثير مِنَ المُصطلحات ، فمثلًا يدمجون الزمان مَعَ المكان فتصير (زمكان) . فالنتيجة أنَّ حكومة شيصبان حكومة شيطانية صبيانية لا تحسن التصرُّف كالصبي وتنحدر في مهاوي الفسق والفجور والرذيلة كالشيطان ، وبطابع مُراهق انفلاتي نحو الوجوم ، وهذهِ الحُكومة مُقدّمة وأرضية لفجور وفسق ودمار وتقاعس أكبر بواسطة تسلُّط السُّفياني .

العلامة الشيخ علي الكوراني العاملي :

الشيصباني يخرج قبل السفياني، ويظهر من الحديث أنه لا يكون بينه وبينه مدة طويلة، أو يكون السفياني بعده مباشرة، بدليل قوله عليه السلام " فتوقعوا بعد ذلك السفياني " ومنها، أنه يخرج في العراق الذي هو أرض كوفان، ويحتمل أن يكون في مدينة الكوفة. ويكون خروجه أي ثورته أو حكمه فجأة بنحو غير متوقع " ينبع كما ينبع الماء " وأنه يكون طاغية سفاكا يقتل المؤمنين. والظاهر أن معنى " يقتل وفدكم " أي وجهاء المؤمنين الذي يتقدمون الوفد عادة، ويحتمل أن يكون معناه يقتل وفودكم القاصدة إلى الحج والزيارة وما شابه ذلك. وقد رجحنا في حركة السفياني وغزوه العراق أن يكون حكم هذا الشيصباني للعراق قبيل خروج السفياني، وبعد حكم الممهدين ومؤيديهم.

آية الله السيد جعفر مرتضى العاملي رحمه الله:

الشيصباني من أسماء الشيطان ، ويقال لذكر النمل شيصبان ، وفي بعض الكلمات المروية عنهم (عليهم السلام) يصفون فيها بني العباس ببني الشيصبان، وعلى كل حال فإنه لا توجد مدة تفصل بين خروج السفياني والشيصباني ، إلا أن كلمة ((فتوقعوا)) دلالة على تقارب زمانيهما.

الشيخ جلال الدين الصغير :

الشيصباني هو أحد الشخصيات السياسية والأمنية التي تظهر قبل السفياني ، ولا شك أنّ مصطلح الشيصباني وصف أخلاقي لهذا الشخص وليس لقباً له فالشيصبان اسمٌ للشيطان على وفق ما جاء في لسان العرب، والشصب: الشدة والجدب، والشصّاب: القصّاب وكلّها متقاربة مع طبيعة قتله للوفد وهم أشراف القوم ووجهائهم. وقد أغرب من تصوّر أنه سيقتل وفداً يأتيه من الشيعة، وما يُستخلَص من وصفه أنّ الرجل شرّير في غاية الشدة مع خصومه قاتلاً لهم ويكون مقرّه في الكوفة، ولعل الضمير المستخدم في كلمة وفدكم ما يشير إلى أن خصومه هم الشيعة من دون حصر.

ولا مجال لما يذهب إليه بعض الفضلاء بأنّ أرض كوفان هي كلّ العراق، فالعراق بأمصاره، والكوفة مصر من هذه الأمصار تشمل المناطق الوسطى منه، ولكن البصرة والمدائن كأمثلة لا تعتبر من الكوفة ولا تحسب عليها، فضلاً عما هو أعلى منها.

وعلى أيّ حال فإنّ بدء حركته تكون في فترة مقاربة للسفياني لصيقة به وله أتباع كُثُر ككثرة الماء أول انبعاثه من مكمنه، وهذه الكثرة لا بد من أن تعزى إلى أحد الأسباب التي تتجمع فيها الناس وينعقد ولاءها لصاحبهم، كالبعد البعد الديني أو البعد السياسي والأمني، ولا أعتقد أن البعد العشائري وهو أحد أسباب تجمع الناس، لأن الناس لا تتجمع في القضايا الأمنية والتي تشير إليها قضية قتل هذا الرجل للوفد إلا لصاحب دعوة وراية.

ثنائية اليماني والخراساني.... تأملات جديدة

حيدر السراي

لدينا مرجع عظيم يقف على بوابة التشيع لحمايته من الأخطار والانحرافات ويقف معه أساطين العلم في النجف الأشرف، تلك نعمة عظيمة والله!!

ولدينا وليّ فقيه ومراجع وحوزة شامخة في قم وعلماء ينتشرون في كل مكان وهم حاضرون دائماً للذبّ عن التشيع إن شاء الله تعالى، إذن تلك منّة عظيمة ورب السماوات والأرضين.

ولدينا أذرعاً عسكرية تقاتل خارج أراضينا محققة أفضل وسائل للدفاع، ذلك رائع حقاً!!

ولدينا.. كما ولدينا.. إلخ

ولكن!! هل علينا أن نخلد للراحة؟

إذا كانت الأمور بهذه البساطة فلماذا بكى الإمام الصادق عليه السلام عندما ذكر غيبة القائم أرواحنا لتراب مقدمه الفداء؟؟ ولماذا غيبته نفت رقاد أئمتنا صلوات الله عليهم؟ ولماذا نشكو إلى الله فقد نبينا وغيبة ولينا؟؟

إذ يقول سدير الصيرفي: دخلت أنا والمفضل بن عمر وداود بن كُثيّر الرقيّ وأبو بصير وأبان بن تغلب (وهم من أعيان أصحاب الإمام ع) على مولانا الصادق عليه السلام فرأيناه جالساً على التراب، وعليه مسح خيبري مطرف بلا جيب، مقصّر الكمّين وهو يبكي بكاء الوالهة الثكلى ذات الكبد الحري، قد نال الحزن من وجنتيه، وشاع التغيّر في عارضيه، وأبلى الدمع محجريه، وهو يقول: سيدي غيبتك نفت رقادي، وضيّقت علي مهادي، وابتزّت مني راحة فؤادي.. إلخ. (غيبة الشيخ الطوسي: ١٦٧-١٦٨ ح١٢٩).

إنّ الخطر الحقيقي يبدأ عندما نعيش مع تصوّرات وآمال الأمن والطمأنينة مع وجود من يمكن أن يعوّضنا عن إمامنا عليه السلام ويسدّ خلتنا في غيبته ـ وهي المرحلة التي وصفتها الروايات على إياس من الشيعة ـ (دلائل الإمامة: ٤٥٥ ح٤٣٥).

يدرك الفقهاء حفظهم الله قبل غيرهم أنّ نظام المرجعية إنما هو نظام فرضته ظروف محنة شيعة أهل البيت عليهم السلام وأسّسه أهل العصمة عليهم السلام لتجاوز عدم إمكان اللقاء بالإمام صلوات الله عليه في الغيبة وفي غيرها، وإنّ كلّ ما يمكن أن نتأمّله هو تقليل الضرر وحفظ أيتام صاحب الزمان عليه السلام وتأمين مقوّمات بقائهم بالقدر المتيسّر، فضلاً عن السعي لتأهيل الأمة لنصرة وإعزاز دين الإمام وشرعته حتى ظهوره عليه السلام، وعلينا نحن أيضاً أن ندرك بأنّه ليس هناك من يمكن أن يسدّ حاجتنا واضطرارنا لصاحب الزمان عليه السلام.

إنّ الحل الحقيقي لمحنتنا إنّما هو بتأهّبنا وسعينا لتعجيل الفرج للمولى صلوات الله عليه وهي مهمة وتكليف كلّ مؤمن يعرف مقام الإمام عليه السلام.

وعندما نصل إلى هذا الفهم لمقام الإمامة ومقام المرجعية عندها سنكون مرجعيين مهدويين قادرين على إعانة ونصرة المرجعية في مهمّتها الأساسية وهي أن تعبر بالمؤمنين إلى زمان الظهور الشريف وهم في سلامة من دينهم وولائهم لإمام زمانهم.

والى هذه النقطة ربما سينفذ صبر المنتظرين وهم يسعون للربط بين عنوان المقال ومضمونه! ولكن رويدكم قليلاً!

كما تعرفون إنّ روايات أهل البيت عليهم السلام تحدّثنا عن رايتين سيكون عليهما المعوّل في التصدّي للسفياني وهما راية (اليماني والخراساني) والثانية لا تحتاج إلى الكثير من التأمّل خصوصا مع الإشارات الروائية والواقع السياسي الذي يثبت أنها راية يتزعمها قائد شجاع من شيعة أهل البيت عليهم السلام لكن لماذا نحتاج إلى اليماني؟

في الواقع نحتاجه لما ذكرناه في مقدمة المقال وهو النضج العقائدي والفهم الصحيح الذي يمتلكه هذا الرجل لمقام المرجعية وحدود وظيفتها، والبصيرة في متطلبات مرحلة الغيبة حتى الظهور الشريف، فاليماني ـ وبخلاف غيره من أقطاب التشيّع ـ سيكون الوحيد الذي يدرك بأعلى درجات الإدراك أنّ محنة التشيع لا يمكن أن تحل بالاكتفاء بما لدينا من أنظمة مؤقتة، وهذا لا يعني أن غيره سيكون غير مدرك لذلك وإنما سيكون هو الأكثر إدراكاً وبصيرة، وهذا بطبيعة الحال لن يتحصّل إلّا لمن هو عالم متمحّض في الهدى وفي معرفة أهل البيت عليهم السلام وطبيعة مقاماتهم.

في تلك اللحظة التي سيمنّ الله بها على الشيعة بهذا الإدراك في أعظم درجاته سنكون قد وصلنا لمرحلة تأسيس راية اليماني (وأزعم إننا قد وصلنا لهذه المرحلة إن شاء الله تعالى) فاليماني ليس رجلاً فحسب، بل هو مشروع وثقافة تؤسسها إدراكات وأفهام المنتظرين لمتطلبات مرحلة الظهور الشريف لتصل بهم إلى الدرجة التي تكون فيها الغيبة عندهم بمنزلة المشاهدة، وهو ما يؤهّل مشروع اليماني ليكون الأهدى والأخص من بين الرايات وهذا ربما يمثّل فهماً جديداً لإدراك مغزى كونه (يدعو إلى صاحبكم) كما تصفه رواية الإمام الباقر عليه السلام. (غيبة النعماني: ٢٦٤)

فأنت أيّها المنتظر العزيز إذا كنت مرجعيا تحيا في فسحة من العيش وتتعكّز على مرجعيتك في كلّ شيء فلن تصل أبداً إلى تكامل وصف (المؤمن المرجعيّ المهدويّ) لأنّ هذا المقام يتّكأ على وظيفة المشروع المرجعي وبصيرة مشروع اليماني.

لذلك أيّها المنتظرون الأعزاء إيّاكم والركون للراحة والاعتماد على ما بأيدينا من مصادر القوة والمنعة، فكلّها لن تعوّضنا عن إمامنا عليه السلام، وإذا كان بعضكم لم يصل إلى مرحلة مسح العرق والعلق بعد فعليه أن يحثّ الخطى سريعاً نحو ذلك.

اللهم عجل لوليك الفرج والعافية

الضلال وتجييش الناس ضد الإمام صلوات الله عليه

البترية شيعة في منشئهم ولا شك، كما أنّ الشيصباني وحركته أيضاً هم من شيعة الولادة، ولكن البترية هم النموذج الأخطر، لأن الشيصباني سيفتك بالشيعة أما البترية فإنهم سيقاتلون نفس الإمام صلوات الله عليه في باكورة مجيئه المبارك للكوفة.

هؤلاء نأخذهم كمثال على الذين سيخالفون الإمام بأبي وأمي، ولنتساءل كيف ضلّوا عن السبيل؟ وببساطة سنقول بأنهم اتبعوا أناساً سيقولون للإمام صلوات الله عليه: ارجع يا بن فاطمة لا حاجة لنا بك، هؤلاء هم قيادات، ومن وقف ضد الإمام عليه السلام انصاع لهؤلاء بلا بصيرة ولا تقوى تعصمهم، فحرّضوهم على مخالفة الإمام عليه السلام، فما كان منهم إلّا أن شهروا سلاحهم بوجه الإمام أرواحنا فداه.

كذلك الخوارج من أيّ فريق كانوا؟ وكيف تحوّلوا الى حالة الشراسة في القتال ضد أمير المؤمنين عليه السلام؟ ما كان ذلك إلّا لاتّباعهم قيادات وواجهات ولّوهم أمرهم وسلموا عقولهم إليهم، لذلك هذا الضلال الذي يسم الناس هو يتحدى المنتظرين وعقبة كأداء أمام الظهور الشريف.

وعليه فالمخالفة تأتي من عوامل عديدة، في غالبها الأعظم يعود إلى ضعف العقول وزيادة الجهل وقلة البصيرة والتي تتعاضد جميعها لتنتج ولائج سوء العاقبة فتصنع ولاءات لدعاة الضلال ومبتغو الفتن والأدعياء، وما بين هذا وذاك ضاعت عواقبهم ونالوا سوء منقلبهم فطردوا من رحمة الله.

هل أن ظهور الإمام عليه السلام يعني خروجه؟

نزيه العاملي ـ النبطية

من يقرأ الأحاديث المختصّة بقضايا الإمام المهدي عليه السلام بتمعّن، لا بدّ وأن يكتشف أن ثمة مرحلتين تنتهي إليهما الغيبة الكبرى، ولا بدّ أن يلاحظ وجود موعدين تاريخيين قد أكّدت عليهما الروايات، وأعني بذلك ليلة الثالث والعشرين من شهر رمضان المبارك أي ليلة القدر، وبين يوم العاشر من المحرم، ولطالما أوقع هذا الأمر العديدين في عسر ولبس في الإحاطة بما يتعلق بهما من علامات، فعلى سبيل المثال حينما يقرأ في الروايات أن السفياني يخرج في رجب، وبينه وبين الإمام عليه السلام خمسة عشر شهراً، وأن السفياني يقاتل ستة أشهر ويستولي على الشام، فلا يبقى بينه وبين الإمام عليه السلام إلا كحمل امرأة أي تسعة أشهر، وأنّ الإمام صلوات الله عليه يخرج في العاشر من المحرم، عندئذ سيجد نفسه في حيرة، فما بين رجب وما بين محرم لا يمكن أن يستوفي المدة المشار إليها، ولذلك قد يعدّ البعض ذلك اضطراباً في الرواية، أو أن مشكلاً يعسر على فهمها والإحاطة بها.

وبعضهم يقرأ في الحتميات الخسف في البيداء بعد قتل النفس الزكية، فإذا كان قتل النفس الزكية يحصل قبل أسبوعين من حراك الإمام المنتظر أرواحنا فداه أي في أواخر ذي الحجة، فكيف يكون ذلك والإمام يوقّت ظهوره في ليلة القدر؟ فنزداد الريبة في قلوبهم.

والحقيقة أن هذا الأمر لا لبس فيه ولا اضطراب في الرواية، وإنما يعود كل ذلك لوجود مرحلتين تنتهي إليهما الغيبة الكبرى، فالغيبة الكبرى تنتهي في ظهور الإمام صلوات الله عليه، والذي سيصادف في ليلة القدر، ولذلك كل حسابات الفارق بين الإمام صلوات الله عليه ومواعيد حراك السفياني ستكون دقيقة، فما بين شهر رجب وبين ليلة القدر هي عين المدة الموصوفة بـ١٥ شهراً، وبين الاستيلاء على الشام وبين ليلة القدر هو تسعة أشهر تحديداً، ولكن هذا الظهور الذي سيعلن عنه في صيحة جبرائيل ع في ليلة القدر لن يكون متاحاً للجميع، وإنما سيكون مشابه للغيبة الصغرى، أي أنّ من سيراه ويلتقي به ويأخذ منه كتبه وبياناته وما إلى ذلك سيكون محدوداً، غير أن ظهور الإمام عليه السلام لا يعني خروجه مباشرة، وإنما سيكون الخروج المبارك في يوم العاشر من المحرم، ويبتنى على كل ذلك أن نفرق بين الروايات والعلامات فقسم منها يطلق عليه علامات الظهور وهو مختص بكل ما يحصل قبل ليلة القدر، وقسم آخر يطلق عليه بعلامات قيام القائم صلوات الله عليه وهو الذي يحصل بعد ليلة القدر وقبل يوم العاشر من المحرم، ومن الخطأ أن نعدّ القسم الأخير بعنوانه من علامات الظهور، هذا وإن اعتاد الكثير من أهل الاختصاص وغيرهم على وسم الجميع بسمة علامات الظهور تسامحاً في المصطلح.

الرجعة.. القيامة الصغرى والمعجزة الباهرة

السيد سامي البدري

إن القيامة الصغرى التي أشارت إليها الآيات تقوم على فكرة عدم الاكتفاء بإقامة دولة العدل المطلق، وأن ينعم كل إنسان وكل فئة بالأمان والعدل والكفاية الاقتصادية والاجتماعية في ظلّها كهدف يستوعب حركة المهدي والمسيح (عليهما السلام) المرتقبة، بل هناك هدف آخر وهو الحوار بين الأديان والمذاهب ومحاكمتها على أساس وسائل الإثبات الواقعية والتاريخية التي تستدعي إحياء شهودها ورجالها التاريخيين الذين كانوا طرفاً أساسياً في تلك المذاهب أو الأفكار، وقد ادَّخر الله تعالى رسوله عيسى (عليه السلام) ليقوم بمهمة إحياء هؤلاء الشهود التاريخيين بين يدي الحاكم الأعلى المهدي من آل محمد (صلّى الله عليه وآله وسلّم).ومن الطريف أن البعض يستنكر على الشيعة قولهم بهذه القيامة الصغرى والتي تسمّى بالرجعة، مع أنه يعتقد بأنّ عيسى بن مريم (عليه السلام) سوف يعود مرة ثانية إلى الحياة الدنيا ويقتدي بإمام المسلمين آنذاك، كما في رواية البخاري: «كيف بكم إذا نزل عيسى بن مريم وإمامكم منكم». ألا يسائل هذا البعض نفسه كيف سيعرف الناس أن هذا الشخص هو عيسى (عليه السلام) إذا لم يمارس إحياء الموتى وإبراء الأكمه والأبرص، ثم أنّ عيسى (عليه السلام) حين يحيي الموتى هل يتصوّر البعض أنه سيحيي إنساناً مات لتوّه ليعيش ساعة بإحياء عيسى له، ثم يموت بعدها، أم أنّ الأكثر تأثيراً والأبلغ في الأمر هو أن يحيي عيسى (عليه السلام) شخصاً ميتاً مضت عليه قرون ويعيش بعد إحيائه سنوات عديدة، والأبلغ منه حين يحيي شخصاً كعلي بن أبي طالب (عليه السلام) مثلاً الذي اختلف المسلمون على موقعه بعد الرسول بين قائل هو كالرسول في موقعه الرسالي والسياسي، إلّا أنه لا نبي بعد الرسول (صلّى الله عليه وآله وسلم) وأنه لا تجوز مخالفته كما لا تجوز مخالفة الرسول،وأنه كتب عن النبي (صلّى الله عليه وآله وسلّم) كتباً توارثها الأئمة من ولده من بعده ووصلت إلى المهدي (عجّل الله فرجه)، وبين منكر لذلك كله ليجعل منه الشخص الرابع في الفضل.

إن الإمام المهدي (عجّل الله فرجه) يخرج للناس الصحيفة الجامعة التي كتبها علي (عليه السلام) على الجلد بخط يده وإملاء النبي (صلّى الله عليه وآله وسلّم) وتوارثها الأئمة (عليهم السلام) بنص إلهي من النبي (صلّى الله عليه وآله وسلّم) على واحد واحد منهم، ونشروا ما فيها، وقد كتب الشيعة عن أئمتهم السنة النبوية بهذا الطريق الوثائقي الفريد، حيث معصوم يكتب عن النبي (صلّى الله عليه وآله وسلّم) ثم يروي المعصوم (عليه السلام) بنفسه من تلك الوثيقة كما في قول الإمام الصادق (عليه السلام): «إنا لو كنا نفتي الناس برأينا وهوانا، لكنا من الهالكين، ولكنها آثار من رسول الله (صلّى الله عليه وآله وسلّم)، أصل علم نتوارثها كابراً عن كابر، نكنزها كما يكنز هؤلاء ذهبهم وفضتهم».

غير أن البعض قد يبقى على ما عنده لما ألفه عن آبائه، وهنا من أجل توفير حجّة حسية تقطع العذر يكون إحياء صاحب الكتاب ليكتب بيده وليعرف أنّه الذي كتب وليحدثهم عن مجريات الأمور كما شاهدها وكما جرت، وهكذا حين يقول عيسى للمسيحيين أن المسيحية التي بأيديكم لم تكن مني، بل من بولس مثلاً، ويحيي لهم بولس ليحدثهم كيف حرَّف رسالة المسيح (عليه السلام) من رسالة جاءت تبشر بمحمد (صلّى الله عليه وآله وسلّم) وأهل بيته (عليهم السلام) إلى رسالة تجعل من المسيح خاتم الرسل، بل تجعله ثالث ثلاثة.

ويتّضح من ذلك أن دولة الإمام المهدي (عجّل الله فرجه) ليست لإقامة العدل المطلق في المجتمع البشري حسب، بل للانتقال به إلى الوحدة الفكرية والمذهبية القائمة على أساس الوثائق التاريخية الصحيحة، وهي بذلك تمثل خاتمة المطاف لحركة الأنبياء والرسل جميعاً وانتصار العقل والعلم والتوحيد على الجهل والخرافة والشرك.

الشيخ الكوراني

آليات فضح الأدعياء والكذّابين في المسار المهدوي

حاشا لله عز وجل أن يجعل حجته غير واضحة تشتبه بغيرها، إنّ الله عزّ وجلّ يعطي للمعصومين صلوات الله عليهم من الأنبياء والأوصياء، من الوضوح والبراهين والحجج ما يُظهر الحقّ واضحاً لا يشتبه بغيره.

والإمام المهدي روحي له الفداء عندما يظهر لا يمكن أن يشتبه به لا قائد ثورة ولا زعيم سياسي ولا ضابط جيش ولا معمم وحتى مرجع.

فنوعيته أرقى من الجميع. وتكون المعجزات بين يديه ومعه.

وقد سُئل الإمام الصادق (ع) عندما قال: إنّه قبل ظهور الإمام (ع) سوف تظهر اثنتا عشرة راية يدّعون المهدية، فبكى بعض الحاضرين فقال له: لمَ تبكي؟ قال: يا بن رسول الله تقول أن الرايات لا تعرف أيّ من أيّ، فكيف نعرفه إذا ظهر؟ فنظر الإمام الصادق (ع) إلى الشمس داخلة من نافذة وقال له: إنّ أمرنا أبين وأوضح من هذه الشمس.

وعن الإمام الصادق (ع) قال: ولتُرفعنَّ اثنتا عشرة راية مشتبهة، لا يُدرى أيٌّ من أيّ! قال المفضل: فبكيت، فقال: ما يبكيك يا أبا عبد الله؟ فقلت: كيف لا أبكي وأنت تقول ترفع اثنتا عشرة راية لا يدرى أيٌّ من أيّ، فكيف نصنع؟ قال: فنظر إلى شمس داخلة في الصفّة فقال: يا أبا عبد الله ترى هذه الشمس؟ قلت: نعم. قال: والله لأمرنا أبين من هذه الشمس. (الكافي: ١ / ٣٣٨، والنعماني / ١٥١). فالإمام (ع) لا يمكن أن يُشتبه به وحينئذٍ يقع الناس في حيرة. ثمّ إنّ نداء جبرائيل باسمه. ونفس شخصيته وكلامه ومنطقه ومعرفته باللغات، فهذه كلُّها أدلة. وأهمُّها المعجزات، يطلبون معجزة من الله عزّ وجلّ يجريها على يده فيروها، فلابدّ من الاطمئنان من هذه الناحية.وهؤلاء الذين يدّعون المهدوية لا يمكن أن يلتبس أمرهم على عاقل، فضلاً عن مؤمن. وأمّا من يدّعي أنّه هو الإمام أويدّعيالإمام أو له ارتباط خاص بالإمام سلام الله عليه، فنحن نُكذّبُه.

وقد صحَّ عندنا وعند جميع علماء الطائفة وبأسانيد صحيحة أن السفير الرابع عليّ بن محمد السمري رضوان الله عليه جمع العلماء وفقهاء الطائفة في بغداد وأخبرهم وقرأ لهم نصّاً من الإمام سلام الله عليه، وفيه معجزة تثبت صحته.

إذ قرأ عليهم كتاب الإمام (ع) يقول فيه: بسم الله الرحمن الرحيم يا علي بن محمد السمري أعظم الله أجر إخوانك فيك، فإنّك ميت ما بينك وبين ستة أيام فاجمع أمرك ولا توص إلى أحد يقوم مقامك بعد وفاتك، فقد وقعت الغيبة الثانية فلا ظهور إلّا بعد إذن الله عزّ وجلّ وذلك بعد طول الأمد وقسوة القلوب، وامتلاء الأرض جوراً، وسيأتي شيعتي من يدَّعي المشاهدة، ألا فمن ادّعى المشاهدة قبل خروج السفياني والصيحة فهو كاذب مفتر، ولا حول ولا قوة إلّا بالله العلي العظيم.. (المعجم الموضوعي لأحاديث الإمام المهدي (ع) ٤٦١ عن كمال الدين ٢ / ٥١٦).

فإذا رأيتم أحداً يقول رأيتُ الإمام أو يدّعي أن له علاقة خاصّة به، إذا قال إنّ الإمام كلّفني بأن أُبلغ عنه كلمتين للناس، مثل هذا الذي في البحرين يقول إنّ الإمام أعطاني خاتم سليمان، وهذا الذي يقول إنه سفير الإمام، حفيد الإمام وصي الإمام والحاكم بعده، أو يقول إنه اليماني. هذه الادّعاءات وأمثالها نقول لأصحابها نحن عقيدتنا أنه قبل النداء السماوي الصيحة والسفياني فكلُّ من يدَّعي ارتباطاً خاصاً بالإمام (ع) فهو بين ثلاثة أمور: إما يوجد خلل في عقله، وإما أن يكون صاحب مشروع وهو كذاب مفتري، حتى يعطينا معجزة، فإذا صدق أنّه مرتبط بالإمام سلام الله عليه فما أسهل أن يطلب منه معجزة.

إذن نحن مأمورون بتكذيبِ كل من إدّعى النيابة الخاصّة ما لم يأتِ بمعجزة.

التيار المهدوي

ترف زائد أم ضرورة مسار؟

محسن الصادق

طرح في الفترة الأخيرة مصطلح التيار المهدوي بعنوانه محاولة لتحشيد الجهود المتناثرة للقوى المنتظرة لمشروع الإمام المهدي أرواحنا فداه، ومثله مثل أي موضوع جديد استأثر الحديث عنه تجاذبات متعددة، فمن مؤيّد متحمّس، إلى شكّاك متوجّس، إلى مرتاب مكذّب، وفي تصوري إن ردود الفعل هذه رغم تباينها إلا أنها طبيعية، ولعلها تمثّل حالة صحية لو أن أصحابها كان مبتغاهم من ردود الفعل هذه الحرص على سلامة المسار، ففي زمن كثر فيه الأدعياء والمرتزقة من الواجب أن لا يتلقى الإنسان كلّ أمر بالتسليم مجرّد فكرة تقدّم إغراءً معيّناً في موضوع محبوب ومرغوب، لأن التجربة أثبتت أنّ الكثير من السمّ الطاغوتي ومكر الظالمين تمّ من خلال خلطه بأمثال العسل المصفّى، ولطالما تم التغرير بالناس نتيجة لمكر التقدّم بأفكار محبوبة تروّج من أجل تمرير أغراض غادرة وفاجرة.

ولقد نبّهنا أمير المؤمنين عليه السلام على ذلك وحذّرنا من مغبة الانسياق دون تمحيص وحذر فقال في الخطبة ٥٠ من نهج البلاغة: إنما بدء وقوع الفتن أهواء تتبع. وأحكام تبتدع. يخالف فيها كتاب الله. ويتولى عليها رجال رجالاً على غير دين الله. فلو أنّ الباطل خلص من مزاج الحق لم يخف على المرتادين. ولو أن الحقّ خلص من لبس الباطل لانقطعت عنه ألسن المعاندين، ولكن يؤخذ من هذا ضغث ومن هذا ضغث فيمزجان، فهنالك يستولي الشيطان على أوليائه وينجو الذين سبقت لهم من الله الحسنى.

ولكن وجود هذا النمط في سلوك الظلمة والمنحرفين وقوى الطغيان والمفسدين، لا يجب أن يفوّت علينا الفرصة لسماع مرامي الإرادات الخيّرة والأفكار المنيرة، وإلا نكون قد سقطنا بخديعة أخرى من خدع الباطل، وذلك من خلال محاصرة أفكار أهل الحق بحجة الخوف من الباطل، وأعتقد أن فكرة التيار المهدوي في أصلها يمكن أن تكون من المشاريع الضرورية للصالحين من هذه الأمة في زمننا هذا في بعديه ـ وأعني قربه من الظهور المبارك للإمام عجل الله فرجه، وكثرة تآمر أهل الجور والفساد والنفاق ـ وذلك لأنّ الجهود المتناثرة والقدرات المبعثرة لن تفضي إلى أي نتيجة حتى لو كانت هذه القدرات عظيمة جداً والجهود كثيرة جداً، فمن يريد أن يبني داراً وكان له أعوان بالآلاف قد جهزوا أنفسهم بحشد هائل من مواد البناء فإن هذه الكثرة لن تغني شيئاً في عملية بناء الدار إذا كان هؤلاء الأعوان وضعوا مواد البناء في غير أماكن الدار، وحتى لو وضعوها في مكان الدار ولم ينسّقوا جهودهم بحيث يكون كل أمر في موضعه سيكون الدار عبارة عن ركام يمكن ان يتهاوى امام اي خلل.

إن وصية الأئمة عليهم السلام بنظم أمركم هي تأكيد على العمل المجموعي المرتبط بالهدف، ولا يمكن ان نتقدم باتجاه الهدف إن كان كبيراً إلا من خلال رفد الجهود بعضها لبعض، ورصف الإمكانات واحدها إلى جنب غيرها.

في زيارة الأربعين العظيمة كنت أراقب المواكب والهيئات والزوار كيف يتفانون في سبيل الخدمة الحسينية، وفي نفس الوقت كنت أرى الزوار يثابرون هم أيضاً على المضي بمشروع الزيارة، فلولا الخدمة ما رأينا كل هذه الحشود، ولولا تلك الحشود ما رأينا تلك الخدمة، ولكن انسجام الاثنين معاً حقق أعظم ظاهرة بشرية في التاريخ اتسمت بصورة حضارية عظيمة بحيث أصبح من الحق بمكان أن يقال عنها بأنها نموذج مبكر من حضارة أهل البيت عليهم السلام، ولكن في مقابل ذلك حينما عبث التشرينيون بمدينتنا لاحظت في منطقتنا ظاهرة كم أثارت استغرابي ودهشتي ومن ثم حسرتي على طبيعة الوعي العملي للمؤمنين، فحينما أطلق التشارنة كما يطلق عليهم مشروعهم لمكافحة الدوام! كان يزحف عشرات الآلاف من الموظفين وأضعافهم من الكسبة يومياً

مشياً على الأقدام لمسافات تربو على أكثر من عشرة كيلومترات حتى يصلوا الى مكان عملهم وذلك لأن حفنة من الصبيان لا يتجاوزون الأربعين إلى الخمسين قد وقفوا في الطريق يمنعون من حركة السير! ومع أن عشرات الآلاف إن لم أقل مئات الآلاف يتكبّدون يومياً مشاق السير لمسافات طويلة كي يبلغوا محل دوامهم كان بإمكانهم وبيسر شديد لو اتفقت كلمتهم على منع الصبيان من عبثهم أن لا يعانوا كل يوم من جراء السير المضني، ومع أنهم يبدون تذمّرهم الشديد من ذلك، غير أن تبعثر الإرادات وغياب التنسيق أفضى بكل هذه الطاقات إلى أن تضيع فيما تمكّن الصبيان على قلة عددهم وضعف إمكاناتهم أن ينجحوا في مشروعهم التخريبي!

إن هذه الأمور لو تأمّلناها بشكل جيد لوجدنا أن البحث عن المشاريع التي تجمع الإمكانات وتحشد الطاقات وتنسق الأدوار لتوظّفها من أجل قضية هي الأعظم بالنسبة للمؤمنين والمظلومين ستكون من الأمور الضرورية جداً لمسارنا الباحث عن الفرج والتائق لنصرة المهدي من آل محمّد صلى الله عليه وعليهم.

وللحديث تتمة.

السياسة في واقع المنتظرين

محسن النجار

من خلال حشد ليس بالقليل من الروايات التي تحدثت عن احداث ما قبل الظهور الشريف ما يمكن للمرء ان يتلمس اثر السياسة في هذه الاحداث وفي رسم صورة المشهد في الواقع المعني بقواعد او مجتمع المنتظرين ، في الحديث عن الرويبضة ما يشار به الى وجود تنازع ما بين اهل الخير في قبال التوافه الذين يتزاحمون مع عناصر الخير ، وفي الحديث عن ان بعضكم يكذّب بعض وبعضكم سيتفل في وجه بعض وبعضكم سيتبرأ من البعض ما فيه اشارة واضحة ان هذا السجال انما يجري في الساحة السياسية ، والحديث عن تكذيب المؤتمن وائتمان الخائن وتصديق المكذب وتكذيب الصادق انما يتحدث عن الساحة الاجتماعية وفي الامور التي ترتبط عادةً بمداخل التصديق والتكذيب وهي الساحة السياسية.

لذلك الحديث عن السياسة في واقع المنتظرين حديث له اهميته الخاصة لاسيما وانه لم يُطرَق من قبل بعنوانه امر يتعلق بالمنتظرين الى الامام ص فضلاً عن مستجدات قسم منها يرتبط بوجود اجندة تدفع باتجاه منع المتدين من الدخول الى الساحة السياسية بعنوان ان الساحة السياسية سرقات واكاذيب وخيانة وصراعات وهذه كلها مما يجب على المتدين ان يتجنبها لذلك على المتدين ان لا يتدخل في السياسة في قبال حالة الفشل في اداء السياسيين المحسوبين على واقع التدين. الكثير من الناس تتسائل هل ندخل في السياسة او لا ندخل مع جملة من التساؤلات تجعل المرء مُطالَباً بايجاد رؤية متكاملة لمداخل السياسة في واقع الانتظار ، وكمجاميع رصدت لنفسها موقع في قبال قضية التمهيد للامام ص لاشك معنيين بايجاد رؤية متكاملة في هذه القضية ، فعلينا مسؤولية وهي الامساك بما تحدثت به المرجعية وتحويله الى واقع خارجي يتجسد على ارض المجتمع ، فإن تحدثت المرجعية في السياسة يُفترض ان المنتظِر معني بايجاد البنية التي من شأنها ان تطبق هذا الحديث.

اذا كان موضوع السياسة بهذه الاهمية ومع ملاحظة ان المرجعية هي حجة الامام ص علينا فان اي دخول للسياسة دون النظر لهذه القضية سيكون دخولاً لا علاقة له بالتزاماتنا الدينية كمنتظرين ، واي سياسة غير مزكاة وغير عاملة بهدى المرجعية لن نكون معنيين بها ، وللدخول في السياسة فان العبرة الاولى هي هل ان المرجعية تقبل او لا ؟ ثم ماذا نعمل ؟ والجواب نعمل بالاعمال التي طُلِبت منا مرجعياً ان نقوم بها او ان المرجعية لا تمانعها ، لكون السياسة تتعامل مع ثلاث مفردات في غاية الحساسية وهي اموال وارواح ومصالح الناس ، لذلك قيادة السياسة إن لم تكن مرجعية عند ذلك لن تكون سياسة المتدينيين هذا الامر الاول ، والامر الثاني اعمال السياسة إن لم تكن حائزة على الجواز الشرعي لا قيمة لها بل قد تدخل في الحرام هذا ما يخص الاساس الشرعي وشكل العمل .القضية الاخرى هي ان السياسة يجب ان تُبتنى على ما يتعلق بالوضع الاجتماعي بمعنى ما يحقق المكسب والفائدة للمجتمع وما يدفع الضرر او يقلله عن المجتمع هو واجب عملنا السياسي ، عليه بالنسبة الى المنتظرين لا يوجد ما يمنعهم من السياسة بل هي واجبهم ، فالمؤمن كيّس فطن والفطن واجب عليه معرفة مجريات الواقع ليتصدى للمعالجة ، والكيّس هو العاقل والحكيم وهو الذي يتصرف مع الامور بناءً على حكمته .

العراقيون
واستعدادهم لنصرة الإمام المهدي عليه السلام

رغم ما يلاحظ عن وضع العراق ووضع الحشد ومع ما يوجد من ملاحظات على مجاميع الحشد الشعبي المبارك؛ حينما نأخذه بعنوانه الاستراتيجي الذي للأسف الشديد نتياهو يفهمه أفضل بكثير مما يفهمه الكثير من المتدينين، حينما يقول: ان الخطورة في هذه القضية تكمن بوجود رجل يأمر الاخرين بان يذهبوا الى الموت فيذهبون، وهو يشير الى فتيا السيد السيستاني أدام الله ظله بهذا الصدد.

قصة الحشد اليوم ليست قصة عادية على المستوى الاستراتيجي، فقد يحاول الاعلام المتخابث في العراق ان يسلط علينا ضغوطاً لنهمل قيمة الحشد، الحشد الشعبي لا يمثل مجموعة معينة، فهو الحشد المتدين الذي التزم بنهج المرجعية وانصاع الى هذا النهج بدون اي اعتبار اخر، وهذا الامتياز يمكن ان ننظر له من جوانب متعددة، وما يقال ان هناك معركة صاخبة على الوطن يجريها العلماني في مقابل الإسلامي، نحن نسأل ماذا قدم العلماني؟ هل قاتل داعش مثلاً، او وقف امام القاعدة او المجاميع الطائفية سابقاً، او اشترك في عملية صيانة دماء الناس؟ الجواب: ابداً. وكل هذه المفردات خارجة عن إطار تفكيره وعن إطار اعلامه، ومعركته هي انه يريد ان يستولي على الأوضاع لكي يقضي على هذه المجاميع التي وقفت امام اجندات القوى الاستكبارية التي حُرِّكت على العراق، لذلك نسأل لماذا تمرر هذه الاكذوبة في هذا الوقت بالذات ويُضغط على العقل العراقي بشكل شديد جداً لكي يكره الحشد؟ واحدة من أكبر مخاطر المعركة القادمة؛ ان القوى الاخرى التي ستأتي او تريد ان تأتي بعنوان عابرين للالتزامات الدينية والالتزامات المذهبية وما الى ذلك، هؤلاء موقفهم ومؤامرتهم الاولى ستكون ضد الحشد لأنه مطلوب منهم ان يتخلصوا من عنصر القوة الموجود عند شيعة اهل البيت وعند الوطن.

هنا لو أردنا ان نقيس هذه القضية على فرضية اليماني الموعود بمعزل عن مكان مجيئه، لكن حسب نظريتنا ان اليماني من العراق، لذلك فرضية ان يأتي اليماني بقوة من العراق ويتحول الى قوة إقليمية مهمة جداً أصبحت مقبولة، وقصة الحشد الشعبي قدمت انموذجاً بليغاً جداً لإمكانية وجود الجيش العقائدي الذي يخدم قضية الامام عليه السلام.

اذن هل يمكن ان يتحول هذا الجيش الى قوة إقليمية؟

الجواب: نعم.

الان تحول وضع العراق الى قوة اقليمية يُنظر لها بعين الاعتبار وبقوة أكبر بكثير من السابق والسبب منجزات الحشد الشعبي المبارك، وحينما نقول "الحشد الشعبي" ليس اهمالاً للجيش او الشرطة لكن القوة المعنوية التي ازدادت عند الجيش وعند الشرطة كانت بانعكاس الفتيا.

ما هو واجبنا في زمن الغيبة؟

من الواضح أنّ الواجب العام المتعلّق بنا هو العمل بالتقوى التي أمرنا بها القرآن الكريم والنبي الأكرم وأهل بيته صلوات الله عليه وعليهم، وهذا الواجب لا علاقة له بالغيبة أو بعدمها، فهو واجب دائم وفي كل الحالات، ولكن في زمن الغيبة يكتسب هذا الواجب لوناً خاصاً يتمثّل بطبيعة التواصل مع الإمام صلوات الله عليه ومع أهدافه في زمن الغيبة، فهذه الغيبة لم تحصل نتيجة للصدفة، كما أنّ المؤمن لم يترك فيها لكي يتصرّف دون أبالية لطبيعة الأهداف المطلوبة منه، بل لا يمكن تحقيق الإيمان إلّا من خلال التعاطي الجاد مع كلّ مقتضياتها، وهذه المقتضيات في زماننا المعاصر بعنوانه الزمان الأقرب للظهور الشريف لها واجهتين:

الأولى: تتعلّق بالتصرف العام الذي طولبنا به لغرض إرضاء الإمام صلوات الله عليه، وعملية الإرضاء هذه هي مواصفة عامة لغرض إعداد النفس لنصرة المعتقد الشريف متى ما اقتضت الحاجة، سواء كانت هذه النصرة مرتبطة بتحصين ذات الإنسان المنتظر أو بتحصين المجموعة المنتظرة أو بتحصين قواعدها العامة بكل ما لكلمة التحصين من معنى ومن مدى، أو كانت في مواجهة الأخطار المسلّطة على المؤمنين من أعدائهم واتقاء الأضرار التي يمكن أن يلحقوها بالمؤمنين أو تقليصها.

أما الواجهة الثانية فهي خاصة بسلوكية التمهيد والتي تتعامل مع قضية الظهور على قاعدة: "اعمل لدنياك كأنّك تعيش أبداً، واعمل لآخرتك كأنّك تموت غداً"وهذه السلوكية تتعامل مع هذه القضية وكأنّ الإمام صلوات الله عليه سيظهر غداً، ولكن دون إغفال الضوابط التي وضعت أمامهم من قبل أئمة الهدى صلوات الله عليه والتي تحول دون الاستعجال والتهوّر، وأهمّ هذه الضوابط يمكن أن يتم إدراكها من الفهم الدقيق لعلامات الظهور، لا بعنوانها دالّة على الظهور فحسب، وإنما بما تتضمن من مناهج عمل ومنظومات معرفية مرتبطة بالسلوك الإيماني في زمن الغيبة، وهذه المناهج على صنفين: أوّلهما: يختصّ بالفترة التي لا دلالة ظاهرة وحاسمة فيها على الظهور، وهذه تستدعي الاهتمام بتنمية المحتوى الداخلي للمنتظِر بصورة تجعله قادراً على مواجهة استحقاقات المرحلة وبشكل تضمن له الثبات على طريق حسن العاقبة باعتبار كثرة البلاء والفتن التي ستتميز بها هذه المرحلة.

أما الصنف الثاني فهي التي تتعلّق بالمرحلة التي تكون فيها دلالات الظهور حاسمة، أي في المرحلة التي عبّر عنها الإمام الباقر صلوات الله عليه في حديثه لجابر بن يزيد الجعفي رضوان الله عليه: "يا جابر الزم الأرض، ولا تحرك يداً ولا رجلاً حتى ترى علامات أذكرها لك إن أدركتها". (غيبة النعماني: ٢٨٩ ب ١٤ ح٦٧.) وهي المرحلة التي تحسم بالرجفة التي تطال دمشق، وطابعها العام هو تهيئة المستلزمات الموضوعية المترتّبة على حركة العلامات، وهي لهذا تختلف من مكان لآخر، ولن تبقى هذه المستلزمات في وتيرة واحدة، لأن طبيعة حركة العلامات ستكون سريعة جداً، ولكن مهما يكن ستختلف التكاليف المرتبطة بالمؤمنين في الشام عن تلك التي في العراق، والعراق يختلف عمّا في إيران، بل إنّ مناطق العراق يختلف التكليف في واحدها عن الآخر.

دور زيارة عاشوراء والجامعة ودعاء العهد
في شخصية المنتظرين

لا شك أن هذه النصوص الشريفة لها أعمق الأثر في تعميق الولاء لأهل البيت عليهم السلام وتجذير البراءة من أعدائهم، وما من شك في أنها تؤسس لعلقة خاصة بين الدؤوب عليها وبين الإمام صلوات الله عليه، كما أنه ما من ريب في أن هذه النصوص حينما تم التأكيد عليها من قبلهم صلوات الله عليهم، فلسبب هدف خاص يرتبط بتعميق هذه العلاقة وإدامتها، صحيح أن عملية التأكيد وردت فيها ذكر الحسنات وما يحصل عليه الإنسان حينما يقرأها في الآخرة، ولكن الصحيح الآخر أن هذه الحسنات إنما هي جزاء عمل يتم على الأرض، وفي نطاق واقع اجتماعي اعتنى الأئمة صلوات الله عليهم به أشد العناية من أجل إبقاء المؤمن في دائرة الثبات على خط الولاية وإدامة ارتباطه بإمام العصر صلوات الله عليه، لا سيما في وقت الفتن والبلاء الشديد.

ولو تأملت في النصوص الشريفة الثلاثة لوجدتها تنطوي على منظومة محكمة التماسك للمحاور الأساسية التي يحتاجها الإنسان المؤمن لتأمين حالة حسن العاقبة، ففي الزيارة الجامعة الكبرى نجد التعريف المفصّل للبنية العقائدية التي يجب على الإنسان المؤمن التمسك بها، وهذا التعريف الذي تم تنظيمه بلغة مفهومة لكل من يقرأها، فيأخذ منها ما تتيح له قابلياته الفكرية، وهنا تلحظ أن العالم العظيم يقرأها فيحار في عمق معانيها وعظمة دلائلها، والإنسان البسيط يقرأها أيضاً وهو يجد فيها جمالاً للموصوفين فيها، فلا العالم يملّ منها، ولا البسيط ينقطع عنها بل كليهما يزدادون في كل مرة، وهذه واحدة من المزايا المهمة للمنهج التربوي لأهل البيت عليهم السلام، فمع إدراكهم لطبيعة الأزمات الخانقة التي سيمر بها شيعتهم عبر العصور لذا وضعوا هذه النصوص لكي تكون منار هدى يشدّهم إليه ويبقيهم على خط الثبات، مع الحرص على إبقائها بعيداً عن أنظار الطغاة، ولذلك أحيطت بما تحاط به الأدعية من أجواء الثواب والفضائل، من دون الإشارة إلى ما يترتب عليها من آثار في الواقع الاجتماعي لمجتمع الموالين لأهل البيت عليهم السلام، ولهذا فهي تمثّل الجانب الخاص من بنيتنا العقائدية، وأعني بالخاص أن شيعة أهل البيت ع

يمكنهم أن يبرهنوا على إمامة أهل البيت عليهم السلام، ولذلك لم يتشتتوا عن أمر الإمامة رغم كل القمع الفكري والسياسي والاجتماعي الذي مورس ضدهم عبر التاريخ، ولكن أن يثبتوا الإمامة شيء، وأن يتعرّفوا على الإمامة شيء آخر، فإثبات الإمامة هو إذن الدخول إلى المعتقد الشريف، ولكن التعرف على تفاصيل الأئمة صلوات الله عليهم هي المسألة التي يجب أن يهتموا بها من بعد عملية الإثبات التي ترتبط بأصول الدين، وبمقدار قطع المؤمن شوطه في عملية التعرف هذه، بمقدار ما يكون قريباً منهم، ولذا خصّت هذه لزيارة بما لم تخص بها أي زيارة أخرى في حشد المعاني والمفاهيم التفصيلية، مع التنبيه إلى خطأ في فهم البعض الذين يتصورون أن كلماتها مكررة، وقد صيغت بلغة مسجوعة، بل أؤكد أن كل كلمة منها تنطوي على بعد عقائدي عظيم، ولأن هذه المعاني كثيرة جداً طلب من المؤمن أن يديم قراءتها ليتاح له أن يأخذ في كل مرة ما يتمكن منها، من دون أن نغفل طبيعة المشاعر التي تتأجج في قلب الإنسان حال قرائتها.

أما في زيارة عاشوراء فتجد إن المشاعر العظيمة المفعمة بها والمهيمنة عليها إنسابت معها منظومة وجدانية ركّزت على البعدين الأساسيين في المنظومة الوجدانية للحركة الإيمانية، وأعني بذلك بعدي الولاء والبراءة، وكليهما حشّدا بشكل مكثّف فيها، بصورة قد لا نجد لها مثيلاً في بقية الزيارات، وكلا البعدين ركّزا على أحقية أهل البيت عليهم السلام ومظلوميتهم في آن واحد، بالشكل الذي يمتلئ فيه قارئها بالكثير من الغضب الممنهج من الأسباب التي أدّت إلى تضييع حقّهم بأبي وأمي وتقتيلهم بالطريقة التي عرضتها عرصات كربلاء، وتجعل المرء حاضر التفكير في كيفية النصرة لهم والثأر مما جرى عليهم، ولهذا السبب نجد أنها عرّضت بالأسباب التي سبقت فاجعة كربلاء (اللهم العن أول ظالم ظلم حق محمد وآل محمد)، ولم تكتف بالتوقف عند ما جرى في كربلاء وإنما طرحت سبيل الانتقام والتنفيس لمشاعر الغضب، فطرحت فكرة المنصور من آل محمد صلوات الله عليهم المنتقم لما جرى (أن يرزقني طلب ثارك مع إمام منصور من اهل بيت محمد صلى الله عليه وآله)، وأطّرت هذا الطرح بجعله أمنية يطلبها المؤمن وهدف يعمل من أجله (وأن يرزقني طلب ثاري مع إمام هدى ظاهر ناطق بالحق منكم)، ولك أن تعرف الدور العظيم الذي يمكن لهذه المعاني أن تؤديه في مجال التعبئة للقضية المهدوية، مما جعلها دون بقية زيارات الإمام الحسين عليه السلام مستحبة في ان تقرأ كل يوم

وحينما تتكون لدينا البنية العقائدية والمنظومة الوجدانية لا نمتلك إلّا من تاكيد الإلتزام العملي بهما، فكان دعاء العهد الذي يستحب قراءته يومياً لتأدية هذا الغرض، فهو يوثّق الالتزام يومياً، ولا يكتفي بذلك بل يديم التذكير به، ومثل هذا الأثر نتلمسه أيضاً في المناجاة الوجدانية المطلوبة في كل يوم جمعة والمتمثلة في دعاء الندبة.

وبناء على كل ذلك نلاحظ إن الاستعداد للإمام روحي فداه تارة ينظر إليه من جهة الاستعداد الموضوعي وتهيئة مستلزمات نصرته في وقت ظهوره، وهذه الاستعدادات وإن أخذت صورة مادية في التهيئة، ولكن مخطئ تماماً من يتصور أن الاستعداد المادي يمكن أن يؤدي مهمة النصرة، من دون الاستعداد المعنوي الذي يوجّه ذلك الاستعداد، فأي قيمة لسلاح لا يمتلك صاحبه الشجاعة؟، وفي هذا الحال نجد مثل هذه الزيارات أو الادعية راسخة التأثير في إيجاد هذا النمط المطلوب من الاستعداد، أو أن الاستعداد يكون ما قبل الظهور عندئذ نجد أن هذه النصوص تؤدي نفس الغاية وتوصلنا إلى نفس البغية وي مرضاة الإمام صلوات الله عليه عنا، وهذا هو المطلوب سواء ظهر الإمام (ع) أو لم يظهر.

مسيرة الانتظار ...

لا شك ولا ريب ان مسيرة الانتظار مسيرة تقدمية ولا يجوز لنا ان نتراجع فيها، ومن محاسن الصدف ان الفرج قريب، وبالتالي لا يوجد لدينا تسامح في ان نتخلف في مسيرة الانتظار، ولا بد ان يبقى المتدين المنتظر في حالة تقدم ورقي، وعلى مستوى الانتظار فان التقدم يجب ان يكون تارة على مستوى تنمية المؤهلات الذاتية واخرى على مستوى الرقي بالعمل التفاعلي في اطار المؤسسات الاجتماعية التي لها علاقة بقواعد المنتظرين، ضمن اطاري الامر بالمعروف والنهي عن المنكر مرة واطار احيوا امرنا رحم الله من احيا امرنا اخرى وكل ذلك يجب ان ينضوي تحت اساليب ادعوا الى سبيل ربك بالحكمة والموعظة الحسنة، وثالثة على مستوى الحرص على القدرات التي تدفع اذى واضرار التيارات المناهضة لحركة الامام صلوات الله عليه وقضيته وذلك من خلال التاهيل القتالي ممارسة وانضباطا في ساحات الجهاد الكفائي ورد البغي والعدوان، على اننا يجب ان نعي من بعد كل ذلك ان قيادتنا في مسيرة الانتظار هي المرجعية الدينية الهادية، ومن دون ذلك فان الانتظار سيفقد بوصلته وسيواجه مطبات الانحراف ومهاوي الانزلاق.

كيف اكون جنديا من جند الامام عليه السلام

مما لا شك فيه أن التوفيق للانضمام إلى هذا الجيش المبارك لن يدرك كل من يقرر ذلك دون مراعاة جملة من المواصفات الأساسية، والقرار هنا ليس قرار الرغبة الذاتية فقط، وإنما تتداخل في صناعته عوامل متعددة، منها ما يتعلق بالإمام روحي فداه، ومنها ما يتعلق بالطبيعة الذاتية لشخصية الإنسان.

وفي البداية نشير إلى أن هناك ثلاثة أنماط من الصحبة يمكن أن تنشأ في ساحة الإنتظار الشريف، فهناك صحبة ناجمة من العمل بالتكليف العام للمؤمن، وهذا بطبيعته يجعل المرء مرضياً عن الإمام روحي فداه، إذ يلقاه في المحل الذي يحبّه أو يرتضيه، وهذه الصحبة لا خصوصية فيها، إذ أن العمل بالواجب والانتهاء عن المحرم لوحده وإن كان عملاً إيمانياً حسناً وصالحاً، إلا أنه يوجد أرضية للصحبة الخاصة ولكنه لا يحققها بالضرورة، وهناك صحبة من نمط أعلى من النمط الأول وهو أن يضم الإنسان المنتظر لحالة العمل بالتكاليف العامة حالة أخرى تبتنى على علاقات الولاء الخاص والعلقة الخاصة بالإمام صلوات الله عليه، وهذا الولاء كلما تعمّق الإنسان في معارفه وأدرك أسراره كلّما أفرغ قلبه لمصاديق الولاء ومنهم الإمام روحي فداه، وكلّما تمكّن من رؤية جمال هذه المصاديق وكمالها كلّما أصبح أقدر على نكران الذات من أجلها. وهنا أنبّه إلى صورتين من العلقة الخاصة، فهناك من يرتبط بهذه المصاديق المعظّمة حبّاً بمصالحه أو تلبية لأغراضه الشخصية، كأن يكون صاحب حاجة منهم فيقصدهم بهذه العلقة استدراراً لكرمهم، وهم صلوات الله عليهم وإن كان كرمهم فوق حد التصور الإنساني، لأنه التجلّي الاجتماعي لكرم الله تعالى، ولكن تبقى العلاقة هنا مشوبة بإرواء رغبات الذات، حتى لو كانت هذه الرغبات مشروعة، بل وحتى لو كانت من النمط الذي يستجلب رؤية كمالهم وجمالهم صلوات الله عليهم، كأن ينمّي الإنسان علقته بهم رغبة في أن يرى كراماتهم وما قيّضه الله لهم من منازل التعظيم والتبجيل، وهو أمر مع عظمته إلّا أنه لا يعبّر عن العلقة الخالصة في الولاء والحب والود، ولذلك يروى عن أحد العلماء رؤيته للإمام صلوات الله عليه فيطلب الإمام روحي فداه منه أن يطلب من الشيعة أن يدعو له، فقال للإمام بأبي وأمي إن الشيعة يدعون كثيراً لك، فقال له صلوات الله عليه: إنهم لا يدعون لي وإنما يدعون لأنفسهم، بمعنى إن الإنسان حينما يدعو بالفرج للإمام عجل الله فرجه الشريف قد يستبطن في هذه الدعوة رغبته في أن يتخلّص من الجور والظلم الذي يكلكل على المجتمع بصورة خاصة او عامة، فيأتي دعاءه بتعجيل الفرج لا لأجل الإمام صلوات الله عليه، وإنما لأجل نفسه وإن كانت واجهة الدعاء للإمام عليه السلام. بينما هناك نمط من العلقة لا علاقة له بأي مطلب ذاتي غير حب الإمام روحي فداه وطلب التقرّب إليه دون أي شوب في هذه العلاقة بأي مطلب من مطالب الدنيا، بل وحتى مطالب الآخرة، ولو تنبّهنا إلى ما حكيناه عن كلام العالم مع الإمام صلوات الله عليه في شأن الداعاء له، فإن من مفروغ القول أن الإمام صلوات الله عليه لا حاجة له بدعائنا، ولكننا نحن بحاجة لهذا الدعاء، لأن من شأنه أن يسوقنا إلى هذا النمط من العلاقة،

وهو النمط الذي يستهدف فيما يستهدف ان لا يبقى في القلب أي ولاء لأي بطانة أو وليجة، بل يكون الولاء متمحّضاً بنفس الإمام روحي فداه، وهنا تبدو لنا معالم الجندية الخالصة من أجله، وهذه هي النمط الثاني من الصحبة التي يكون الإمام صلوات الله عليه هو المسرور بها بل ولعلّي لا أبالغ إن قلت بأنها هي النمط الذي يقصده الإمام عليه السلام ويبتغيه، ولعل هؤلاء هم من وصفهم الإمام الصادق عليه السلام بقوله: إن صاحب هذا الأمر محفوظة له أصحابه لو ذهب الناس جميعاً أتى الله له بأصحابه وهم الذين قال الله عزّ وجلّ: {فإن يكفر بها هؤلاء فقد وكّلنا بها قوماً ليسوا بها بكافرين} أما النمط الثالث من الصحبة فهو الذي يتوفر لأسباب موضوعية لا علاقة لها بالمحتوى الذاتي للصاحب، بقدر ما لها علاقة بطبيعة دوره في أمر يهتمّ به الإمام ع، وهو أمر قد ينتهي بمجرد انتهاء الحاجة،فعلى سبيل المثال

أنت تقصد رجلاً لا تعرفه ولا تمتّ له بأي صلّة ولكنه يتمتع بخبرة ببرنامج الفوتوشوب على سبيل المثال، فقد تستخدمه كصاحب، ولكن هذه الصحبة غير مبنية على المعايير الأخلاقية، وإنما على ظرف موضوعي هو معرفته بأمر أنت بحاجة إليه، وهذا الظرف ينتهي بنهاية هذا الحاجة إليه ،

ولعل من هذا الصنف ما نرى في بعض الروايات من الإشارة إلى أن بعض من يعين الإمام صلوات الله عليه في يوم يصدر عليه حكم بالإبعاد في اليوم الآخر، ومنه هذه الرواية التي تشير إلى أن الرجل بينا يأمر وينهي بين يدي الإمام وإذا بالنداء: خذوه واضربوا عنقه ، وما لا شك فيه أن القصاص منه إنما كان لجريمة ارتكبها خفيت على الناس ولكنها لم تخف على الإمام صلوات الله عليه، مما يؤكد أن صحبته لم تكن مرتّهنة على طبيعة الخلوص في المحتوى الذاتي، وإنما ربما للحاجة الموضوعية المرتبطة بطبيعة عمله أو دوره.

هل تشيّعت أنفاق غزّة؟

هل وعت أنفاق غزة الدرس قبل أن يعي العقل العربي؟
هل الحجارة تفهم والعرب لا يفهمون؟
ما بهم أبناء جلدي؟
هل أنفاق غزة آمنت بعلي قالع خيبر فاستنجدت بأولاده
لكي تحطّم قبّة أولاد ابن ود
للذين تسودّ وجوههم عندما يسمعون نداءات: يا حيدر ويا زهراء
قولوا لهم إنّ رشقات صواريخ غزّة قد صرخت بأسماء أهل الكساء مؤذّنة بآذان العرب فتحاً مبيناً
هل فهمتم أيّها القوم لماذا يصرخون: يا حيدر.. يا زهراء.. يا حسين.. يا مهدي
انهم يصرخون باسم آبائهم الذين ربّوهم على النصر أو الشهادة
هل عرفتم لماذا يشهدون لعلي بولايته؟
ليذكروا أنفسهم في كل صلاة بأنهم غير مطبّعين
كربلائهم التي يمشون إليها متشحين السواء
تقول لهم قاتلوا باسم الحق أين ما تكونوا
وان ذبحتم كما ذبح الحسين
هل تشكلون عليهم أنهم يؤخّرون صلاة المغرب الى غياب الشفق الأحمر من وجه السماء؟ إنهم ينتظرون ليل السواتر ولايفطرون من صيامهم إلّا على نصر
اتركوهم يملؤون الدنيا بأحزان على أئمتهم
فما فقدوا ليس بقليل من نوابغ عقول باقرية وجعفرية
اتركهم واتركوا تكفيرهم.
وفجروا أنفسكم بتاريخكم الكاذب وأسقطوا شهوداً على ذلكم وحمقى كالقطيع
لتملأ الدنيا بترانيم الندبة وعاشوراء الحسين
ولتبكي الذوات مع إبتهالات السجاد
كفانا من سماع أصواتكم نريد أن نسمع حروف من دعاء كميل
وختام الزيارة مكتوبة بولاء المقاومين لمقام الجنرال العظيم
فيسلام منّا على قاسم الجبارين

ابراهيم _ من غزة فلسطين

عند نزول البلاء ثمة فرصة عظيمة للارتقاء

يونس الموسوي_البقاع

في ضروب البلاء الذي تتعرضون له والفتن التي تجبرون عليها ثمة فرصة لا توفرها ظروف الرخاء والعافية، اذ ان الارتقاء بالنفس وتطهير الروح وتنقية القلب لا يحصل غالبا في ايام العافية، وانما ظروف البلاء والضراء والاعتداء والظلم تمنح الانسان هذه الفرصة لكي يسمو بانسانيته على الاخرين ولكي يتعالى على ظلمهم بترفعه عنهم، لانك ان احدثت ظلما فانت ظالم، وان رددت على الظلم بظلم مماثل كنت كمن ظلمك ولم ترتق لما هو انبل من واقع الظلمة وان تسافهت مع السفيه انما انزلت مستواك اليه وان تسابيت مع البذيء شابهته ببذاءته وان تحامقت مع الاحمق لم تزد عليه في حمقه، اما الباحث عن مكارم الاخلاق وعلو النفس ونقاء القلب وصفاء الروح فان هذه الظروف تمنحه فرصة ان يختلف عن الاخرين الذين يظلمونه او يتجاوزون عليه او يتسافهون بحقه او يتحامقون بعقولهم على نفسه ويعلو عليهم ويتميز عنهم.لقد ابتلي الانبياء عليهم السلام مع اقوامهم حتى كان الاب ياتي بطفله لكي يعتدي على نبي عظيم كنوح عليه السلام ويضربه، وابتلي موسى عليه السلام بفاجرة جاءت لتشهد زورا انه فجر بها، وابتلي النبي الاعظم صلوات الله عليه واله بظلم رعاع الناس حتى انهم كانوا ليركضون وراءه وينادون عليه بباطل القول وبذيء الكلام يقودهم ابو جهل تارة واضرابه اخرى وفعل ما فعل بالائمة الطاهرين صلوات الله عليهم حتى ان الجهل والظلم حاق بهم فلم يدع احدا منهم دونما ان يلقى اصنافا من البلاء وما جرى في كربلاء ما هو الا انموذجا من نماذج ذلك ولقد شتم اهل المدائن الامام الباقر والامام الصادق عليهما السلام شتما شنيعا وطردوهم وابوا ان يساووهم حتى بمثل اهل الكتاب ولقد تسافه هارون فبعث بغانية الى الامام الكاظم عليه السلام وتسافه المتوكل فقدم الخمر الى الامام الهادي صلوات الله عليه وهكذا الامر مع بقية الال المطهرين صلوات الله عليهم اجمعين ونفس الامر جرى على علمائنا فكم مرة ومرة حرك الظلمة والحاقدون رعاع الناس وسفائهم وكم مرة ومرة احرقوا عليهم ديارهم واتهموهم بما لا يرقى الى انفسهم شعرة منه ولكن كان العفو هو سجيتهم والتعالي على السفاهة والحماقة والبذاءة هو ديدنهم، ولهذا ظل اثرهم في التاريخ خالدا وذهب بغي من ظلمهم الى بوار وخزي وعار واتعظوا بما قاله الصادق من ال محمد صلوات الله عليه: نعم الجرعة الغيظ لمن صبر عليها، فإن عظيم الاجر لمن عظيم البلاء، وما أحب الله قوما إلا ابتلاهم.

كيف نتعامل
مع من ابتلي بحب الانا ؟

عليه ان يتعرف على حقيقة هذه الانا ويعريها على حقيقتها، وفي لسان الائمة عليهم السلام الشيء الكثير الذي يكشف حقيقتها، اذ من يقف امام هذا التعريف الواقعي جدا الذي يذكره الامام زين العابدين عليه السلام في دعاء ابي حمزة الثمالي كيف يمكنه ان يبقى انانيا؟ اذ يقول عليه السلام: "سيدي أنا الصغير الذي ربيته، وأنا الجاهل الذي علمته، وأنا الضال الذي هديته، وأنا الوضيع الذي رفعته، وأنا الخائف الذي آمنته، والجائع الذي أشبعته، والعطشان الذي أرويته، والعاري الذي كسوته، والفقير الذي أغنيته، والضعيف الذي قويته، والذليل الذي أعززته، والسقيم الذي شفيته، والسائل الذي أعطيته، والمذنب الذي سترته، والخاطئ الذي أقلته، والقليل الذي كثرته، والمستضعف الذي نصرته، والطريد الذي آويته.

واي انانية تبقى وهو بهذا الحال الذي يصفه الامام صلوات الله عليه فيقول: وأنا يا رب الذي لم أستحيك في الخلاء، ولم اراقبك في الملاء، وانا صاحب الدواهي العظمى، أنا الذي على سيده اجترى، أنا الذي عصيت جبار السماء، أنا الذي أعطيت على المعاصي جليل الرشى، أنا الذي حين بشرت بها خرجت إليها أسعى، أنا الذي امهلتني فما ارعويت، وسترت علي فما استحييت، وعملت بالمعاصي فتعديت، وأسقطتني من عينك فما باليت. فبحلمك أمهلتني، وبسترك سترتني !!...

فمن يكون له حال كهذه الاحوال كيف يعجب بذاته وان كانت هذه الذات لها هذا المقام الذي يعبر عنه الامام صلوات الله عليه حينما يعري واقعها وانانياتها بهذا التصوير:

قد أفنيت بالتسويف والامال عمري، وقد نزلت منزلة الايسين من خيري. فمن يكون أسوء حالا مني إن أنا نقلت على مثل حالي إلى قبر لم امهده لرقدتي، ولم أفرشه بالعمل الصالح لضجعتي، ومالي لا أبكي ولا أدري إلى ما يكون مصيري، وأرى نفسي تخادعني، وأيامي تخاتلني، وقد خفقت عند رأسي أجنحة الموت. فما لي لا أبكي؟ أبكي لخروج نفسي، أبكي لظلمة قبري، أبكي لضيق لحدي، أبكي لسؤال منكر ونكير إياي، أبكي لخروجي من قبري عريانا ذليلا حاملا ثقلي على ظهري، أنظر مرة عن يميني واخرى عن شمالي، إذ الخلائق في شأن غير شأني، (لكل امرئ منهم يومئذ شأن يغنيه، وجوه يومئذ مسفرة ضاحكة مستبشرة، ووجوه يومئذ عليها غبرة، ترهقها قترة) وذلة.

فاي جمال في هذه الانا لأعلو بها على الاخرين وحالي هذا الحال ومآلي هذا المآل؟

الانانية الاخلاقية نقص واضح في الشخصية المؤمنة اذ لا يكون المؤمن مؤمنا حتى يحب المؤمن لاخيه ما يحبه لنفسه ويكره له ما يكره لنفسه، فمن احب ان يكون مؤمنا مواليا لائمة الهدى عليهم السلام عليه ان يعرف ويعي ان ائمتنا صلوات الله عليهم ما كانوا الا ناكري ذاتهم من اجل دينهم وشيعتهم، وضحوا بكل وجودهم من اجل حفظ عقيدتهم.

وكم يقبح بالمرء ان يقول انا شيعي وهو يتعالى على غيره؟ ويفضل نفسه على من سواه.

او ليس هو الذي يصفه الامام المنتظر صلوات الله عليه في دعاء الافتتاح بهذا الوصف المؤلم: فَلَمْ اَرَ مَوْلاً كَريماً اَصْبَرَ عَلى عَبْد لَئيم مِنْكَ عَلَيَّ يا رَبِّ ، اِنَّكَ تَدْعُونى فَاُوَلّي عَنْكَ ، وَ تَتَحَبَّبُ اِلَيَّ فَاَتَبَغَّضُ اِلَيْكَ ، وَ تَتَوَدَّدُ اِلَيَّ فَلا اَقْبَلُ مِنْكَ ، كَاَنَّ لِيَ التَّطَوُّلَ عَلَيْكَ!!!

اذا كانت هذه الانا قد اوصلتنا الى هذه الامور؟ فما اجدرنا بان نتركها وننظر الى الجمال الذي اراده لها الله تعالى! هذا الجمال الذي نرى ان النبي الخاتم صلوات الله عليه واله واهل بيته الطاهرين رغم كل ما فيهم من انوار ورغم كل ما لديهم من جمال الا انهم كانوا يحبون الاخرين ويحنون عليهم ولا يمكن لحبهم ان يكون انانيا لان الانانية عكس الحب اجارنا الله واياكم من شر ذلك .

المواطنة المهدوية الصالحة

سليم المحمدي ـ فلسطين

يشكّل مبدأ المواطنة البنية الأساسية للنسيج الاجتماعي المتكامل بغض النظر عن اختلاف المواطنين وتنوّع انتماءاتهم الاجتماعية أو السياسية، فالدولة القائمة على أساس مبدأ المواطنة، كنظام تعاون عادل بين مواطنين أحرار، تعتمد على أسس وقواعد تضمن لجميع المواطنين حقوقهم المشروعة في مقابل الواجبات الملقاة على عاتقهم بما يضمن بناء مجتمع على أساس من التكامل والتكافل بين جميع فئاته ومكوناته.

ماذا لو ارتبط المجتمع الشيعي الواحد برابطة المواطنة المهدوية الصالحة المنتظرة والممهدة لدولة العدل الإلهي؟ الرابطة التي تنظر لنفسها كوجود حقيقي ممثل لأوامر الإمام المنتظر عل الله فرجه الخليفة الشرعي الوحيد على الكرة الأرضية، لا بل الحاكم على كل المقدّرات الكونية والبشرية، فماذا ستصبح ركائز وأبعاد المواطنة المهدوية الصالحة في الحاضر الاجتماعي؟

أما بالنسبة للركائز فسوف تتمثل في تصوّري بما يلي:

أولاً: المساواة الكاملة بين فئات المجتمع الموالي بغض النظر عن طبقاتهم الاجتماعية، وعدم إقصاء المؤمنين أو عزلهم عن المجتمع أو تهميش دورهم أو غصب حقوقهم تحت أيّ مسمّى.

ثانياً: المشاركة الفاعلة من قبل المنتظرين في الميادين السياسية والاجتماعية والاقتصادية التي يرتضيها الإمام المنتظر عليه السلام.

ثالثاً: الضمان الاجتماعي وتقليص التفاوت في المعيشة والمكانة الاجتماعية وذلك من خلال البذل المعنوي والمادي لسدّ احتياجات شيعة الإمام المنتظر عليه السلام.

ونجد من ذلك أنّ المواطنة المهدوية الصالحة تشكل البنية الأساسية للنسيج الاجتماعي المتكامل بغض النظر عن اختلاف الأفراد (المواطنين) الطبقية والثقافية والاجتماعية والاقتصادية، فهذه العقيدة الإلهية خير حامي للروابط الاجتماعية التي تحدّد مفهوم المواطنة المهدوية الصالحة. أمّا أبعاد المواطنة المهدوية الصالحة فيمكن تناولها من الجوانب الآتية:

١ –البعد الأخلاقي والسلوكي: وهو يستهدف بناء الضوابط المهدوية في نفس كل فرد في المجتمع، لتوجيهه نحو الطريق السليم ليتجنب الإخفاقات مع غيره من الأفراد،

فعن الإمام المهدي صلوات الله عليه: فليعمل كل امرئ منكم بما يقرب به من محبتنا، وليتجنّب ما يُدنيه من كراهيتنا وسخطنا.

٢– البعد المعرفي: المعرفة بحق الإمام المنتظر عليه السلام وعدالة قضيته هو جوهر توعية للمواطن المهدوي الذي سعت له جميع الرسالات السماوية، فمع اتساع المعرفة في قضية الإمام ومشروعه وغرس قيم الانتظار الحقيقي في المؤسسات الاجتماعية المختلفة، تتشكّل مهارات المواطن المهدوي وكفاءاته التي يحتاجها لسير في طريق التمهيد الواجب على شيعة الإمام المنتظر روحي فداه.

٣– البعد التنظيمي: الذي يستهدف تنظيم العلاقة بين أفراد المجتمع المهدوي على أساس الولاء المطلق لدعم مصالح الدولة المهدوية القادمة، فإن أخذ التنظيم شكلاً بعيدا عن الذوبان في الحالة المهدوية ستتحوّل هذه التنظيمات حتماً إلى مجرد رغبات وتوجيهات يفرضها القوي على الضعيف خاصة وأن الفتح المهدوي تجنى ثماره بوحدة قلوب المهدويين، فلقد قال الإمام المهدي عجل الله فرجه: لو أنّ أشياعَنا على اجتماعٍ من القلوب في الوفاء بالعهد عليهم لما تأخّر عنهم اليُمنُ بلقائِنا ولتعَجّلَت لهمُ السعادة بمشاهدتنا.

٤- البعد الاجتماعي: ويسمّى العاطفي أي الإحساس بكلّ ما يتعلّق بالعلاقات الإنسانية في المجتمع المهدوي وبالعاطفة الصادقة التي غرستها عملية التنشئة منذ الصغر نحو القضية المهدوية، وتحقيق الوحدة وحبّ المواطنين المهدويين من خلال الإحساس بآلام الوطن المهدوي وآماله، فوطننا المهدوي حدوده السماء وكلّ منتظر ومهدوي في العالم هو شريك في الدولة المهدوية وتربطنا به معاني الود والرحمة والتواصل وقد حرّم إسلامنا المحمدي المهدوي قطيعة إخوّة المذهب أو إيذائهم وشرّع لعلاقات التسامح والتواصل والعفو بين إخوة الانتظار.

فتخيّل معي في ضوء هـــذه الركائز والأبعـاد التي تفرضها المواطنة المهدوية الصالحة إن تحققت في المجتمع كم سيقترب منّا يوم الظهور الشريف؟

إذن ألا يستحقّ المشروع المهدوي منّا هذا الاندماج الخالص؟

والسؤال الأهم الذي يبقى أن نطرحه على أنفسنا: هل نحن فعلاً نحمل هوية المواطنة المهدوية الصالحة؟ وما هو حجم ولاءنا لها وإيماننا بها؟ فالإمام الحجّة ابن الحسن العسكري عليه السلام الحاكم الشرعي لهذه الأرض ووجه الانتفاع به في غيبته كالانتفاع بالشمس إذا غيّبها عن الأبصار السحاب وهو سلام الله عليه أمان لأهل الأرض كما أنّ النجوم أمان لأهل السماء، فما هي أوجه مواطنتنا المهدوية الصالحة قبل يوم الظهور الشريف؟

ما هي القوة الناعمة والحرب الناعمة؟

سمير الدراجي

إنّ القوة الناعمة والحرب الناعمة هي آليات وأدوات تهدف لسلب القدرة من الأمم بطريقة لا تؤدي إلى استعمال السلاح، وفي الحرب النعامة نلاحظ أنها أدوات إقناع وتضليل وخداع وتخويف وتجهيل وتسقيط، والأصل فيها أن تترك الأمم أسلحتها ومصادر اقتدارها، وتتم خديعتها في هوية عدوها، فيتم قلب الصديق الى عدو، والعدو يتم إظهاره بمظهر الصديق، بالشكل الذي لا يبقي بأيديها من بدائل للوقوف أمام أساليب القوة الناعمة.

واحدة من أهم الأهداف التي تتوخاها هذه القوة بكل أساليبها وإمكاناتها أن تسلب قوة الانتماء من الطرف الذي تستعديه، أي تسعى كي يكون بلا انتماء لأي جهة تكمن لديها عناصر القوة، وبعبارة أخرى عزل من تهاجمه عن مصادر القوة التي يعتمد عليها، فتضعفه هو ونفس عناصر القوة في أيّ مكان كانت، بحيث لو كانت عناصر القوة في الأمّة هي الدين عندئذ مهاجمة أفراد هذه الأمّة بتدينهم وسلبهم دينهم أو حجبهم عن المصادر الأصيلة لهذا الدين سيؤدي إلى عزلهم عن منابع القوة لديهم، وسيتحوّلون إلى آحاد ضعفاء ولن يبقوا أمّة متكاتفة، وهذا الضعف مطلوب لأن من هذا الضعف يخرج العنصر الذي سيكوّن الطابور الخامس بأيدي القوه المهاجمة، في نفس الوقت حينما يُعزل هؤلاء عن محيط الدين، فإنّ نفس محيط الدين سيتأثر فيصاب الإثنان بمقتل، بالشكل الذي يتحوّل الإنسان إلى حالة لا منتمية بحيث لا يوجد ما يستند إليه، وإن تحدّث عن الدين سيتحدّث عن الصورة المشوهة والناقصة للدين متحوّلا بذلك إلى عالة على هذه القوة التي يفترض أنّها هي القوة التي تحول دون استيلاء العدو على هذه الأمّة.

حفظ الكرامة الانسانية في الدولة المهدوية

أ.د. محمد المهتدي - جامعة السوربون باريس

لقد خلق الله تعالى الإنسان في أحسن تقويم، وسخّر له ما في السموات وما في الأرض، وأرسل رسله وأنبياءه هداة ومبشرين ومنذرين، يرشدون الناس إلى طريق الحق الذي يحقق لهم السعادة في الدنيا والفلاح في الآخرة، فالوحي الإلهي تكريم للإنسان، لأنّه يهدف إلى ما فيه الخير لهذا الإنسان، وهو تفضيل له على سائر المخلوقات، فكرامة الإنسان من تكريم الخالق جلّ وعلا، وهي صفة أصيلة في الطبيعة البشرية، لا تكتسب لتوافر عناصر أو لتضافر عوامل أو لتواتر أسباب. فالنظام القانوني هو الأسلوب الذي تتخذه الدولة أو الأمّة أو الجماعة لتظهر من خلاله مبادئ وقواعد القانون حماية للناس وصيانة لأعراضهم ورعاية لأموالهم.

وحقّ الإنسان في الكرامة الإنسانية يعدّ من الحقوق الطبيعية التي اعترفت بها الشريعة الإسلامية منذ أكثر من أربعة عشر قرناً من الزمان وتحمي الإنسان ضد كل أنواع الاعتداءات وجاء الإسلام ليرسّخ في الإنسان إحساسه بكرامته، فالكرامة الإنسانية هي من تكريم الله سبحانه وتعالى، وهي صفة أصيلة في الإنسان ولصيقة به منذ ولادته.

ويفترض أنّ الدول من خلال القوانين لتمكين الشعوب من العيش في رفاهية وإقامة العدل والمساواة التي تحفظ الكرامة الإنسانية.

وبالاطلاع على تجارب الأمم وتاريخ الشعوب نرى أنّ الدول لم تستطع أن تصل الى هذه الأهداف التي تنشدها، فالعدالة قيمة مطلقة تحاول الوصول إلى ما يجب أن يكون، وأما القانون المكتوب فهو واقعي يحاول حماية استقرار الحال على ما هي عليه ولو كان ذلك على حساب العدالة أحيانا.

فحكومات العالم تطبق القوانين بدرجات متفاوتة فلا يستطع اليوم أيّ حكم أن يدّعي لنفسه بتطبيق العدالة التي تحفظ الكرامة الإنسانية.

إن سيادة مبدأ الحكم اليوم ومشروعيته قائم من خلال تطبيق قواعد القانون الوضعي، والقانون يحكم على ما هو ظاهر حسب الأدلة.

أما حكم العدالة المهدوي فإنه يحكم على ما هو باطن حسب الحقائق والوقائع، فهذه هي العدالة المطلقة والشاملة التي تنتظرها البشرية والتي علينا أركان بنيانها.

سوف نجد أن مظاهر حفظ الكرامة الإنسانية تتمثل بالتالي

أوّلاً: المظهر الأوّل القضاء على الجهل واكتمال العقول: تذكر بعض الأحاديث أن نسبة ما يضيفه حكم الإمام عيه السلام إلى معلومات الناس في العلوم هي نسبة خمس وعشرين إلى اثنين، حيث يضيف الخمس والعشرين جزءاً من العلم ويضمّها إلى الاثنين ويبثّها في الناس سبعاً وعشرين والروايات الأخرى التي ذكرت بأنّ مستوى العلم سيتطوّر إلى أربعة عشر مرة مما كان عليه قبل الظهور الشريف.

فسرّح عنان الفكر في استخراج النتائج هذا التطور من حيث الكم والكيف الذي سيقضي حتما على آفات الجهل والمرض والحسد البشري.

ثانياً: العدالة في توزيع الموارد والثروات، فالتوزيع العادل للموارد والثروة أحد أهم أشكال العدالة وأكثرها حساسية، فهو قادر على نشر الأمن والسلام في مختلف المجتمعات البشرية، وذلك بشكل أساسي من خلال تلبية احتياجات الناس الأساسية وجعل الناس يشعرون بالمساواة والكرامة الإنسانية.

وبالإضافة إلى ذلك فإنّ العدالة في توزيع الموارد والثروة ستطبق من خلال اتخاذ خطوات عملية لمنع بعض الناس من احتكار معظم الثروة، وتحسين المستوى الاقتصادي للأفراد والأسر والعائلات بالأبعاد التي ترتبها هذه المظاهر وغيرها من مظاهر دولة الحق الإلهي.

ستشرق الأرض بنور الله سبحانه وتعالى أو بنور ربّ الأرض، وسنكون جميعاً بلطف بقية الله صلوات الله وسلامه على أعوانه وأنصاره والمجاهدين بين يديه والمستشهدين بين يديه.

العولمة الفاجرة واستهداف الدولة العادلة

د. احمد حسين /جمهورية مصر العربية

لإسلام دين يتميز بالعالمية، وينصرف معنى العالمية هنا، إلى عالمية الهدف والغاية والوسيلة، ويرتكز الخطاب القرآني على توجيه رسالة عالمية للناس جميعا، فقد ورد في القرآن الكريم: {وما أرسلناك إلا رحمة للعالمين} [الأنبياء: ١٠٧] وقوله تعالى: {وَمَا أَرْسَلْنَاكَ إِلَّا كَافَّةً لِلنَّاسِ بَشِيرًا وَنَذِيرًا وَلَٰكِنَّ أَكْثَرَ النَّاسِ لَا يَعْلَمُونَ} [سبأ: ٢٨] ووصف الخالق عز وجل نفسه بأنه: {رب العالمين}.

وعلى هذه المبادئ، قامت الحضارة الإسلامية إلى جانب الحضارات الأخرى، فقبلت الآخر وتفاعلت معه، بل أن الحضارة الإسلامية تعاملت مع الاختلاف بين البشر باعتباره من سنن الكون، لذلك دعا الخطاب القرآني إلى اعتبار الاختلاف في الجنس والدين واللغة من عوامل التعارف بين البشر وليست عواملاً للتفرق، باعتبار أن الإسلام يوحّد بين البشر جميعاً في أصل الخلق والنشأة والكرامة والإنسانية والحقوق الأساسية العامة ووحدانية الإله وحرية الاختيار وعدم الإكراه ووحدة القيم والمثل الإنسانية...

ومع ذلك فقد انقسم عالمنا الإسلامي إلى قسمين، الأول منهما يتقبّل كلّ ما يأتي من الشرق أو الغرب دون تفحّص، ويتحمّس له ويتهم الرافضين له بالجهل والتخلّف والرجعية، فعنده كلّ ما يأتي من البلاد المتقدّمة لا بدّ أن يكون متضمّناً لأسباب التقدم والرقي، أمّا الفريق الثاني الذي نؤيّد ما يذهب إليه فإنه يميل إلى الاعتقاد بأنّ هذا الغزو يمثّل أحد فصول مخطط مرسوم للنيل من الإسلام أو الهوية الإسلامية، ففي مواجهة تيار العولمة أبدى هذا الفريق رفضه الشديد لهذا التيار مستنداً إلى صراعات الماضي البعيد ابتداءً من الحروب الصليبية ومروراً بالهيمنة الاستعمارية المباشرة وغير المباشرة على الدول العربية والإسلامية في القرنين التاسع عشر والعشرين وانتهاءً بالسياسات التي تمارسها الدول الرأسمالية المتقدّمة إزاء قضايا شعوبنا، فنحن لا ننظر الى العولمة باعتبارها عملية اقتصادية وموضوعية، وإنما باعتبارها اختراقاً غربياً ومشروعاً أمريكياً تحديداً يراد من خلاله فرض الهيمنة الكاملة على العالم العربي والإسلامي باسم الموضوعية والحتمية التاريخية، وعليه فإن العولمة ليست بأكثر من كونها مشروعاً غربياً جديداً يستهدف مواجهة وتخريب الرؤية الكونية الشمولية للإسلام والمسلمين وامتداداته في الواقع الاجتماعي، وهو لذا يستهدف المشروع المهدوي الذي ينتظره العالم الإسلامي كمنقذ ومخلّص من كل الظلم والحيف الذي حاق به. وذلك استناداً إلى الثوابت التالية:

١- العولمة عبارة عن تهديد مباشر للهوية العربية والإسلامية، فهي تهديد للدين والثقافة والتاريخ واللغة والعادات والوطن، فالبعض منهم يدّعي أنها تبشّر بالفكر الديني المسيحي في الفترة المنصرمة، الى أن ظهر اللباس الجديد من التبشير المتمثّل بالدعوة الإبراهيمية التي تعمل على قدم وساق لمحاربة فكرة المنقذ الإسلامي المتمثلة بالإمام المنتظر (ع) وذلك من خلال الترويج لثقافة مشبوهة تدعي الانتماء لشريعة الرسل والأنبياء، ثقافة مناهضة لرسالة المحمدية الأصيلة التي تعتبر الوريث الشرعي الوحيد لتعاليم الرسالات السماوية على الأرض.

٢- إنّ العولمة بطبيعتها الكونية المناهضة للكونية الإسلامية المنضوية تحت اللواء المهدوي الواحد الذي تنصهر داخله الانتماءات البشرية المتعددة وتتبدد ببركة أنوار وألطاف الوليّ الأعظم (عج) فإنّ العولمة على العكس من ذلك تسعى إلى إلغاء التنوّع الثقافي، وتفرض ثقافة بعينها، هي الثقافة الأنجلو-أمريكية بإسم العولمة، وكذا الدعوة الى تأجيج الصراعات

القومية وإراقة كرامة ودماء المسلمين وبقية الشعوب، فهذه الثقافة الهمجية وقودها يتمثّل بإيجاد الحروب والصراعات بين الشعوب وخلق التوترات الداخلية بين أبناء البلد الواحد.

ولاشك في أنّ كثرة من الكتابات في الدول الرأسمالية المتقدّمة، تقدّم أدلة غير قليلة على هذا المنحى في سياسات العولمة وفي صراعها ضد الثقافات الأخرى، ومنها الثقافات الإسلامية، فقد ذهب صموئيل هنتكتون في كتابه: (صدام الحضارات) إلى أنّه (في هذا العالم لن تكون الصراعات المهمة والعنيدة والخطيرة بين الطبقات الاجتماعية أو بين الأغنياء والفقراء أو بين جماعات محددة اقتصادياً، وإنما ستكون بين شعوب تنتمي إلى كيانات ثقافية مختلفة.. وكما يظهر سوف لن تكون العلاقات بين الدول والجماعات التي تنتمي إلى ثقافات مختلفة علاقات وثيقة، بل غالبا ما ستكون عدائية، بيد أنّ هناك علاقات ثقافية هي أكثر عرضة للصراع من غيرها، على المستوى الأصغر، فإنّ أشد خطوط التقسيم الحضاري عنفاً هي تلك الموجودة بين الإسلام وجيرانه الأرثوذكس والهندوس والأفارقة والمسيحيين الغربيين، وعلى المستوى الأكبر فإنّ التقسيم السائد هو بين الغرب والبقية مع أشد الصراعات القائمة بين المجتمعات الإسلامية والمجتمعات الآسيوية من جهة الغرب من جهة أخرى، ومن المرجح أن تنشأ في المستقبل أخطر الصراعات نتيجة تفاعل الغطرسة الغربية والتعصب الإسلامي والتوكيد الصيني. إنّ القيم الغربية المعولمة وأيديولوجيا العولمة يراد من خلالها القضاء على القيم الإسلامية والسماوية، فالعولمة تهديد مباشر للثوابت الدينية السماوية، لأنها تعمل على محو الثوابت من عقل وقلب الإنسان المسلم، ولهذا يقف التوجه الإسلامي مناهضاً لها لأنه يرى في هذه الثوابت سنناً كونية لا يمكن ولا يجوز تغييرها، وهو الذي يسعى إليه المشروع الحضاري المهدوي.إنّ العقيدة المهدوية الراسخة في أحاديث كتب السنة قد تلاشى ذكرها عند غالبية أبناء السنة والجماعة، فأمسى المشروع المهدوي مشروعاً غريبا عنهم وأصبح فكراً لصيقاً بالشيعة دون بقية المسلمين، وهي بهذا تساعد ولو بدون قصد الغزو الغربي لأمتنا، وللأسف نرى اليوم أن أصواتاً نشازا ظهرت في الحاضر الشيعي تلبّي دعوة الغزو الثقافي الغربي المتحالف مع أنظمة البغي في المنطقة وتسعى لاستبعاد واستنكار المشروع المهدوي وتغرّد مع سرب العولمة المعادي لقيام المشروع العادل، حيث تسعى الى فصل الدين عن الدولة وفرض ألوان العلمانية والقضاء على هيبة الدول القوية ووضعها تحت الحصار وخرق سيادتها الوطنية لصالح الغرب والشركات متعددة الجنسيات...

فالعولمة الجديدة المتلفعة بسحر التكنلوجيا المتطورة تسعى لنشر أجندتها الخبيثة من خلال تكريس الفساد وإشاعة المظالم والتفسخ الأخلاقي وتغيير القيم والعادات في جميع أرجاء العالم الإسلامي من خلال ما تبثه من أدوات مسموعة ومرئية، والتي وقع ضحيتها المغرر به من شباب هذه الأمة، ليصبح المؤمن مفرغا من أي محتوى فكري وثقافي وسياسي يحمي به دينه ومجتمعه.

وما من سبيل يتاح لمواجهة كل ذلك يكمن في الواقع للتشبّث بالأصول الإسلامية والتمسك بوصايا النبي القرشي وأهل بيته الأطهار والسير على نهج الصالحين والممهدين لدولة العدالة الشاملة التي سوف تقتصّ من أنظمة العولمة الفاجرة وذيولهم وحلفاءهم بإذن الله بعد أن يبشّر جبرئيل سكان الأرض والسماء بظهور الحجة بن الحسن العسكري عجل الله فرجه.

ما بين التوكل والتواكل

لا يوجد تناظر ما بين التوكل والتواكل ، التواكل انهزام ولا مسؤولية ولا التزام واخذ الامور بهمة بائسة ، بينما المسؤولية والامور العالية تحتاج في النساء الى زينب وفي الرجال الى العباس عليهم السلام ، هنا متكلون ولكن بالعمل يبرزون حقيقة اتكالهم على الله سبحانه وتعالى ، وبذلك يكون الاتكال على الله عدم الانصراف عن العمل بل هو التاكيد على العمل ، نذهب الى البلاء ولكن معتقدون بقوله تعالى " قل لن يصيبنا الا ما كتب الله لنا " .

دور الوحـــــدة في نصرة القضايا
العادلة وخطـــورة دعوات الفرقة

علي الســـــراي

وإعتصموا...

الوحدة الإسلامية أو التخندق الواحد أو الوعي الإسلامي الجمعي مصطلحات ومفردات تؤرق قوى الإستكبار العالمي وتقض مضاجعهم ولطالما جهد أعداء أمة الاسلام على محاربتها ومحاولة قبرها ودرسها ومحوها من قواميس المسلمين والغاية معروفة وهي السيطرة عليهم وعلى مقدراتهم وأسباب قوتهم ونهضتهم ولسحب السيادة منهم وجعلهم تابعين خاضعين له ومنعهم من ان يكونوا أسياد أنفسهم. فمصطلح الوحدة الاسلامية يرعبهم لما لهذا المصطلح من وقع مؤثر واستراتيجي من شأنه إيقاظ كوامن الامة ومصادر قوتها وعزتها واستمكانها وبالتالي يقظتها لتنافس بقية الامم ولهذا جهد العدو وبكل ما يملك من أساليب شيطانية ترهيبية ترغيبية خبيثة للحيلولة دون ذلك وعمل على ترسيخ مفهوم التفرقة وزرع كل عناصر الحقد والكره والشحن والبغضاء مستخدماً عملاءه وذيوله من الخونة المارقين من حكام وملوك وأمراء وغيرهم من أجل تحقيق هدفه الخبيث، فمخطط ضرب الوحدة الاسلامية كان وما زال حاضراً وبقوة وهو ثابت قديم متجدد،

ان الوحدة الإسلامية تعتبر اليوم من أهم واجبات الامة الواعية وهي مسؤولية تقع على عاتق الجميع وفي مقدمتها علماء الامة ومفكريها ونخبها ومثقفيها والمتصدين للأمر ،ويقيناً لن تتأتى الوحدة الإسلامية إلا بتظافر كل جهود أبناء الامة وبكل مذاهبهم وقومياتهم وأعراقهم على أن يكون الدين هو المرتكز الاول والاساسي والهدف الموحد والجامع لهم وسحب البساط من تحت أقدام من حاولوا اختطاف الدين ليبدلوه بدين التكفير والقتل والذبح والارهاب وهؤلاء من يقودون مخطط الفرقة وزرع الفتن الطائفية وإشعال فتيلها كما حصل في العراق بعد سقوط الصنم، وفي غيره من بلدان العالم الإسلامي.

فأمّة النبي الخاتم صلى الله عليه واله وسلم تمتلك كل أسباب القوة والعزة والرفعة والمنعة والانتصار أن توحّدت، ولديها كل مقومات النهوض كباقي الامم شريطة أن تتوفر الإرادة الحقيقية الصادقة لخلع لباس الخضوع والتبعية للغرب والاستسلام له، ومثله سائر حلفاه وذيوله.

وهنا أقول... انظروا في وجوه حكامكم، ملوككم، أمرائكم، ستجدونها صفراء مكفهرة تختزن كل عوامل الخنوع والعمالة والخضوع ستشاهدون ذلكم وهزيمتكم في تلك الوجوه الكالحة اذهبوا وابحثوا عن مقومات نهضتكم وعزتكم ستجدونها حبيسة أدراج مكاتب هؤلاء الخانعين والمطبعين وإن أردتم استعادة أمتكم وهويتكم فاكسروا تلك الأدراج وحرروا تلك القيم من نير تلك القيود واكسروا سلاسل الذلة والخنوع والخضوع والاستسلام وكل مفاهيم التفرقة البغيضة من أسر أولئ المتسلطين على رقابكم.

ولاشك ان هناك أمثلة يحدثنا التأريخ عنها وبكل فخر واعتزاز عن نهوض الامة بعد خنوعها وتسيّد الطغيان عليها ألا وهي الثورة الإلهية العظيمة التي قادها أبي الضيم سبط رسول الله الإمام الحسين عليه السلام، فلم تكن ثورته ظهيرة يوم العاشر من المحرم لتنتهي بظهيرة ذلك اليوم، بل كانت إيذاناً ببداية عصر جديد لإعادة تصحيح مسار الدين وإيقاظ الامة وانتشالها من واقعها المأساوي وقول كلمة لا للطغيان والظلم والاستكبار، تلك الثورة أعادة للامة وحدتها وكلمتها وعزتها وأسقطت عروش الظالمين بذلك الالتفاف العظيم حولها، وهذا ما نراه اليوم ونعيشه من أيام الله في فلسطين العزة والشموخ والصمود والانتصار، والتي ما كانت لتتحقق لولا تعاضد الجهد الشيعي مع السني على صنع قرار المقاومة واقتدارها، فأعداء الله اليوم لديهم رعبهم الاستثنائي اليوم من نتاج هذا التعاضد والتراص ما بين الجهدين المباركين، كما ان أبناء الأمة يعيشون فرحتهم العظيمة لما رأوه من التلاحم لقمع الصهاينة وتأييد ونصرة لفلسطين الحبيبة، فالارادة الفلسطينية والصاروخ الايراني والخبرة اللبنانية قد اختصر كل مسافات التباعد والتشرذم العربي والإسلامي وأسقط كل أحجار دومينو التطبيع الذي يقوده حكام وملوك خونة وأحبطت كل مخططات الحرب الناعمة وقفازات الحرير والشعارات البراقة الزائفة التي ارادوا من خلالها إذلال مقاومة الامة.

إن مانراه اليوم هو بارقة أمل ترنوا إليها جميع الشعوب العربية والإسلامية في توحيد الصفوف بل ويجب فعل ذلك انتظاراً لبزوغ الفجر المهدوي وإقامة دولة العدل الإلهي وذلك الضيغم الموعود الذي سيملأها قسطاً وعدلاً كما ملئت ظلماً وجورا بعد ان فشلت كل النظم والبدائل ونظريات الرأسمالية الليبرالية والعولمة والعلمانية والحضارة الغربية المادية والتي لم تجلب سوى الحروب والدمار والمجاعة والفقر وفشلت فشلاً ذريعاً في تسيير أمور العباد التي لم يبق أمامها غير الوعد الإلهي الموعود

نعم قد آن للامة الإسلامة جمعاء أن تتحد وتنبذ كل أسباب فرقتها وتشرذمها وكل ما من شأنه تفريق صفوفها فالعالم كله يترقب ويستعد لذلك اليوم الموعود سيما ونحن نعيش إرهاصاته الاخيرة لحظة بلحظة.

فأرباب وقادة الاستكبار العالمي يعلمون جيداً أن المخلص العظيم قادم لا محالة وهذا موجود في نبوءاتهم وكتبهم ولهذا استعدوا لحربه ومواجهته، وفي المقابل يجب بل يتحتم على أمة النبي الخاتم صلى الله عليه وآله أن تستعد هي الاخرى لاستقبال قائدها ومخلصها العظيم وهذا يقيناً لن يتأتّى إلا بوحدتها وتماسكها

إذاً فليس أمامنا كمسلمين وعرب من خيار إلا الوحدة التي هي طوق نجاتنا والاستعداد لبزوغ الفجر المهدوي المرتقب لتنعم الارض بقسط وعدل ربها تنفيذا للوعد الإلهي.

الانقلاب على الاعقاب

الضلال وتجييش الناس ضد الإمام صلوات الله عليه

البترية شيعة في منشئهم ولا شك، كما أنّ الشيصباني وحركته أيضاً هم من شيعة الولادة، ولكن البترية هم النموذج الأخطر، لأن الشيصباني سيفتك بالشيعة أما البترية فإنهم سيقاتلون نفس الإمام صلوات الله عليه في باكورة مجيئه المبارك للكوفة.

هؤلاء نأخذهم كمثال على الذين سيخالفون الإمام بأبي وأمي، ولنتساءل كيف ضلّوا عن السبيل؟ وببساطة سنقول بأنهم اتبعوا أناساً سيقولون للإمام صلوات الله عليه: ارجع يا بن فاطمة لا حاجة لنا بك، هؤلاء هم قيادات، ومن وقف ضد الإمام عليه السلام انصاع لهؤلاء بلا بصيرة ولا تقوى تعصمهم، فحرّضوهم على مخالفة الإمام عليه السلام، فما كان منهم إلّا أن شهروا سلاحهم بوجه الإمام أرواحنا فداه.

كذلك الخوارج من أيّ فريق كانوا؟ وكيف تحوّلوا الى حالة الشراسة في القتال ضد أمير المؤمنين عليه السلام؟ ما كان ذلك إلّا لاتّباعهم قيادات وواجهات ولّوهم أمرهم وسلموا عقولهم إليهم، لذلك هذا الضلال الذي يسم الناس هو يتحدى المنتظرين وعقبة كأداء أمام الظهور الشريف.

وعليه فالمخالفة تأتي من عوامل عديدة، في غالبها الأعظم يعود إلى ضعف العقول وزيادة الجهل وقلة البصيرة والتي تتعاضد جميعها لتنتج ولائج سوء العاقبة فتصنع ولاءات لدعاة الضلال ومبتغو الفتن والأدعياء، وما بين هذا وذاك ضاعت عواقبهم ونالوا سوء منقلبهم فطردوا من رحمة الله.

كيف نسيطر على سلوكياتنا؟ وكيف نغيرها ؟

أحمد العلاق ـ خبير دولي في التنمية البشرية

لا يخفى بأنّ السلوك هو المُخْرَج النهائي للكائن الحي، وعلى رأس هذه الكائنات هو الإنسان الذي كرّمه الله تعالى على جميع مخلوقاته وسخّر له ما في الأرض جميعاً.

وما يعنينا هنا هو السلوك الإنساني، والأفعال والتصرّفات التي تصدر من الإنسان، وسنتعرف إن شاء الله خلال هذه الأسطر على كيفية صدور هذه السلوكيات؟

وهل بإمكاننا فعلاً السيطرة والتحكم فيها؟

أم أنّها نوع من المثالية الزائدة والتي لا مصداق لها على أرض الواقع؟

أشرنا بأنّ السلوك هو (المُخْرَج النهائي / **Final Output**) للكائن الحي، ومفردة المُخْرَج تعني أنّ هناك خطوات وعمليات سبقت هذه النتيجة النهائية، والمتتبع لأي نشاط، سواء كان نشاط شخصي أو اجتماعي أو إداري أو مؤسسي أو تقني وغيره، يجده يضم المراحل الثلاثة الأساسية التالية: (مدخلات + عمليات + مُخْرَجات).

والذي نريد توضيحه، أنّ كلّ السلوكيات الإنسانية تسبقها مدخلات، وتجري على هذه المدخلات عمليات لتطويرها وإدخالها ضمن المنظومة العملية التطبيقية، لنصل في النهاية إلى المُخْرَجات (والتي تمثّل سلوكياتنا المختلفة سواء كانت إيجابية أو سلبية لا سمح الله).والتساؤل المهم: هل بإمكاننا فعلاً أن نسيطر على سلوكياتنا ونقوم بتغييرها؟

إجابة هذا السؤال هو عبارة عن جهود سنوات طويلة جداً، لمفكرين وعلماء وفلاسفة، وكذلك لمؤسسات عالمية مختلفة قديمة وحديثة، بقيت تبحث وتناقش وتتابع، وقدّمت تفسيرات وتأويلات عديدة في هذا المجال، إلّا أنّه بعد البحث والتدقيق في المدارس المختلفة، ومن خلال التجارب الطويلة في هذا المجال، وجدنا أفضل وأصوب إجابة لهذا التساؤل العميق لدى أعظم مدرسة في الكون، وهي مدرسة أهل البيت عليهم السلام، حيث نجد أمير المؤمنين عليه السلام يضع لنا وكعادته صلوات الله عليه سلسلة ذهبية للسلوك الإنساني، توضح لنا من أين يبدأ السلوك؟ والى أين ينتهي؟ حيث قال عليه السلام: "العقول أئمّة الأفكار ، والأفكار أئمة القلوب، والقلوب أئمة الحواس، والحواس أئمّة الأعضاء".

صلوات الله عليك يا سيدي ويا مولاي يا أمير المؤمنين، كيف وضع لنا خارطة وسلسلة ذهبية تبدأ بالبذرة الأولى للسلوك وصولاً إلى الأعضاء.

الرؤية التفصيلية التطبيقية للرواية

إنّ أيّ فعل أو سلوك إنساني سواء كان إيجابياً أو سلبياً، يبدأ بفكرة، ومصدر توليد الأفكار هو العقل، وذلك ضمن المسار التالي:

١- العقل ٢- الفكرة ٣- القلب ٤- الحواس ٥- الأعضاء.

ولمزيد من التوضيح نقول: إذا أردنا أن نسيطر على سلوك معين، أو نغيّر سلوكاً ما، فعلينا إتباع رواية أمير المؤمنين عليه السلام، وحسب المراحل الآتية:

المرحلة الأولى (تسخير العقل): في هذه المرحلة نطرق باب العقل لرفدنا بفكرة أو أفكار، ويتمّ ذلك من خلال جلسة هادئة تأمّلية، ونفكر في كيفية تزويدنا بفكرة للسلوك المنشود، وأطمئن فسوف يرفدك العقل بفكرة أو مجموعة من الأفكار، فهو الحجّة الباطنة التي رزقنا بها الله تعالى. المرحلة الثانية (دراسة الفكرة والقناعة التامة بها): بعد أن خرجت الفكرة في المرحلة الأولى، نقوم بدراستها بعمق للوصول إلى الكيفية المثلى لتطبيقها على أرض الواقع، وكأننا هنا نقوم بدراسة جدوى حقيقية لمشروع هذه الفكرة، حتى نصل إلى حدّ القناعة التامة بها، فمثلاً تدرس السلبيات التي قد ترافق هذه الفكرة مع عمل مقارنة بينها وبين الإيجابيات المتوقعة،

وكذلك تدرس الأشخاص والأماكن المناسبة للتنفيذ مثلاً، وهكذا حتى تصل إلى القناعة التامة بعد دراسة مستفيضة.

المرحلة الثالثة (نقل الفكرة إلى القلب): بمجرد أن تتم القناعة المنطقية الكاملة بالفكرة، فإنّها ستنتقل بشكل تلقائي إلى القلب ويكون مرحب بها، وسبحان الله هنا سر عظيم في هذه المرحلة، حيث أنّ القلب لا يتقبّل إلّا الفكرة الصادرة بقناعة تامة، وأمّا التي تصدر بقناعة منقوصة فإنّه سيرفضها عاجلاً أم آجلاً، فعلى سبيل المثال نرى عض الناس يقتنعون بشكل شكلي بفكرة أو مشروع معين، وبعد مدة من الزمن يحصل لديهم عزوف غريب! وهذا يعني أنّ المشكلة كانت في مرحلة القناعة التامة بالفكرة قبل وصولها للقلب، ومن هنا يتضح لنا سبب تسمية القلب بالقلب.

المرحلة الرابعة (نقل الإيعاز إلى الحواس): بعد أن تقبّل القلب الفكرة، فإنّه سيحوّلها إلى الحواس وبفاعلية عالية.المرحلة الخامسة (نقل الإيعاز بشكل نهائي إلى الأعضاء): في هذه المرحلة ستنتقل الفكرة وبشكل تلقائي ومحكم إلى الأعضاء وبفاعلية عالية في التطبيق العملي.

ومما تقدّم يتضح بأن السيطرة على السلوك الإنساني وتغييره بشكل سليم، يجب أن يمرّ عبر السلسلة الذهبية لأمير المؤمنين عليه السلام، ليكون تغييراً فاعلاً ومتجذّراً، لا مجرد تغيير مرحلي وقتي يزول بأقرب وقت.

وفي الختام فإنّ مسؤولية المؤمن الحقيقي المُنتظِر، والذي همّه بناء ذاته ومجتمعه وصولاً إلى السلوك الأمثل، هو الآتي:

١- على المؤمن المُنتظِر أن يضع نصب عينيه السلسلة الذهبية لأمير المؤمنين عليه السلام، وكيفية تسلسلها ويتمرّن عليها شيئاً فشيئاً، لتكوين ملكات راسخة.

٢- أن يعي أنّ أخطر وأعمق المراحل هي المرحلة الثانية (دراسة الفكرة والقناعة التامة بها) فهي تمثّل مرحلة القرار.

٣- يجب أن يتأكد من المعين الفكري الذي يتلقى منه أفكاره، لاسيما بأننا في زمان كثرت فيه الأفكار، واختلفت فيه الرؤى، وتعددت وسائل التأثير والتغيير.

ونسال الله عز وجل، أن يوفقنا وإياكم لما فيه الخير والصلاح ويعجل بفرج إمامنا روحي وأرواح العالمين له الفداء

أثر البصيرة في تجاوز المحن

دراسة مصادر الأخطار التي تأتينا من الفتن لها أهمية خاصة لأنّها تعطينا القدرة على أن نحصّن أنفسنا منها، وبالتالي فإن أيّ فتنة تأتي يمكن لنا أن نتعامل معها تعامل صاحب الدراية بأمرها وصاحب البصيرة بها، ولذلك لن تهول عليه ولن يذهل منها، وبالتالي سيبقى محتفظاً بمحصّناته المعنوية والعقلية الكفيلة بمواجهة الفتنة.

الفتنة كخلاصة يمكن القول بأنها تشبه العملية الجراحية التي يسمع بها الإنسان، ولكن حينما يكون تحت مبضع الجراح يكون قد دخل داخل الفتنة، وفيهم من يستمر معه الألم نتيجة لها، وفيهم من يستسلم تماماً لعوامل التخدير وحينما تنتهي العملية تمرّ وكأنّ شيئاً لم يكن، بمعنى أنّ ناتجها قد يبقى مع بعض الآلام، ولكن الناتج عظيم له والشفاء يكون في هذه العملية على الرغم من أنها أدّت إلى نزيف الدم وإلى دخول مبضع الجراح في داخل البدن، لكن الشفاء كان موقوفاً على هذه القضية بالتحديد وأعني تحمّل هذا الألم، كما هو وارد عن الإمام الباقر صلوات الله عليه: كل ما في بلاء الله للمؤمن هو خير، لذلك لا نتوقع من الفتن التي تحصل كمتدينين إلا النتيجة التي أشار إليها الإمام الباقر عليه السلام، نعم للوصول الى الخير قد نحتاج الى تحمّل المصاعب والأخطار ولكن عاقبتها هي خير ، فإذا ما كان مصدر الخطر مبني على قاعدة أنّ ما في هذا الخطر هو خير في عاقبته ونتيجته، عندئذ لن يكون الخطر مرهوب الجانب ولن يكون مدخلاً للتزلزل والانحراف.

اذْهَبُوا فَتَحَسَّسُوا

الاستاذ محمدسلمان الربيعي

لقد شكلت ظاهرة الغَيبة والانتظار نقطة مفصلية في البحث القرآني خصوصا وأنها اقترنت بقصص شخوص مكرمة بالنبوة او مجلببة بثوب الإيمان بالله تعالى.

ولو اردنا استقصاء شخصيات الغيبة والانتظار القرآنية مع تفصيل حالها لاحتجنا إلى كتاب مستقل يحكي فلسفة الأمر ولكن حسبنا في هذا الأمر ما سوف نورده من نماذج ومنها :

(غيبة يوسف وانتظار يعقوب) :

لا يكاد خبر غيبة النبي يوسف (عليه السلام) يخفى على أحد من الموحدين بعد أن فصلتها توراة موسى واستأنس بها زبور داود وتمثل فيها إنجيل عيسى واعتبرها القرآن أحسن القصص، طفل صغير رأى رؤيا عجيبة قصها على أبيه فكاده إخوته وغيبوه قسرا عن أبيه بعد ا ن فقد أمه من قبل واقترنت رحلته المخوفة بالمخاطر ظاهراً المحروسة بعين الله تعالى من كنعان إلى مصر بدموع وحزن وفراق صار قاعدة ثابتة ووحدة قياس لمدى تأثير فقد العاشق في مدى عشق العاشق وصبره.

غاب يوسف قرابة (٢٧) عاماً – بينا في كتابنا (تفسير سورة يوسف بأسلوب عصري) أدلة هذا العدد – وغابت معه الابتسامة وذبلت الدنيا في قلب يعقوب وذوت عيناه حتى ابيضتا من الحزن.

لقد عاش الإخوة العشرة وهم العصبة القاسية طيلة فترة غيبة يوسف في صراع مع الذات والحياة لم يكن أحد منهم يتصور أن له حلا رغم أن يعقوب كان يلهج بذكر يوسف أمامهم حتى قال قائل منهم : (تَاللَّهِ تَفْتَؤُا تَذْكُرُ يُوسُفَ حَتَّى تَكُونَ حَرَضاً أَوْ تَكُونَ مِنَ الْهَالِكِينَ)

وفي الحقيقة إن الأب حاول أن يثني الإخوة عن عنادهم ويكسر شوكة تكبرهم وغرورهم طالبا منهم العودة إلى الله والبحث عن أخيهم يوسف (يا بَنِيَّ اذْهَبُوا فَتَحَسَّسُوا مِنْ يُوسُفَ).

عجيب أمر يعقوب ففي حين يضرب الجوع أطناب عياله ويكاد يقضي على آله يكرر نفس الأمر الا وهو البحث عن يوسف الغائب.

لم يكن الإخوة – رغم أنهم سبب الغيبة هذه – على أدنى مدى من الانتظار بل كانوا يعيشون عدة مرارات وآلام عالجوها بكل شيء إلا بالعلاج الصحيح وهو البحث عن الغائب والانتظار الإيجابي فهم كانوا :

١. يعيشون خوفاً من الله تعالى بعد أن غيبوا وليه يوسف، سيما والشيب علا رؤوسهم.

٢. يعيشون خسارة قلب أبيهم بعد أن منوا أنفسهم بكسب قلبه (يَخْلُ لَكُمْ وَجْهُ أَبِيكُمْ وَ تَكُونُوا مِنْ بَعْدِهِ قَوْماً صالِحِينَ)، فلم يكسبوا الوجه ولا صلحوا.

٣. يعيشون خسارة أخيهم يوسف نفسه فضلا عن شقيقه الأصغر بلا سبب مقنع سيما بعد أن كبروا وشاهدوا حب الأبناء وعرفوا الحزن على فقد طفل ما من أطفالهم.

٤. يعيشون نزاع مع أهليهم وزوجاتهم بسبب كثرة السؤال عن ما الذي فعلتموه بيوسف.

٥. يعيشون حالة من الجوع لم يسبق أن عاشوها تسببت في سفر طويل مشوب بالخطر من أجل لقيمات فقط.

٦. يعيشون تشتتا في الأسر وعدم تماسك

فالكل لا يثق بالكل والعصبة انفتلت بعد أن رفض كبيرهم العودة إلى أبيه حياء منه بعد فقد الأصغر.

٧. يعيشون في مكان قفر موحش بلا كلأ ولا حياة بسبب القحط وقساوة البداوة.
وغيرها من الآلام التي لم يكونوا يصرحون بها ولكنهم حين تحسسوا عن يوسف ووجدوا أنفسهم أمامه هكذا بدون أن يشعروا به مسبقاً – رغم ترددهم عليه – وإذا بجميع المشاكل قد حلت بلحظة واحدة من اللقاء وذلك :
١. أما مع الله تعالى فقد عفا عنهم يوسف (قالَ لا تَثْرِيبَ عَلَيْكُمُ الْيَوْمَ يَغْفِرُ اللهُ لَكُمْ وَ هُوَ أَرْحَمُ الرَّاحِمِينَ) وكذا فعل يعقوب (قالَ سَوْفَ أَسْتَغْفِرُ لَكُمْ رَبِّي إِنَّهُ هُوَ الْغَفُورُ الرَّحِيمُ).
٢. أما مع يعقوب فقد عفا عنهم واستغفر لهم.
٣. أما يوسف فقد عاد لهم بقلبه وجسده.
٤. وأما الأهل فما عادوا يلومون أحداً سيما وأنهم وجدوه عزيزاً.
٥. وأما الجوع فصار خبرا بعد عين فالطعام كله عند يوسف.
٦. وأما التشتت فصار جمعا (وَأْتُونِي بِأَهْلِكُمْ أَجْمَعِينَ).
٧. وأما البداوة وقساوة الحياة فتبدلت راحة في قصور مصر وضفاف نهرها.
وفوق هذا وذاك عاد بصر يعقوب وضحك وجهه وأسدلت ستارة الحزن وفتحت نافذة الفرج.
هي رسالة لنا كي نعي أن جميع ما نعانيه من آلام مهما بحثنا لها عن حلول فليست هي إنما الحل الوحيد لجميع المشاكل هو في البحث الحقيقي عن يوسف الزهراء فحين يعود وسيعود تشرق الشمس بضياء يختلف عما نراه فقد (أشرقت الأرض بنور ربها) وآن الأوان أن تنتهي جميع المشاكل.

اللهم عجل لوليك الفرج.

الانتظار يعني الامل

إنّ المنتظر حينما يريد أن يعيش حالة الانتظار يجب عليه أن يتمثّل حالة الامل والتطلع الى المستقبل بنظرة متفائلة جداً حتى وإن كان ثمة بلاء في هذا المستقبل، بل حتى لو كان قد غرق في هذا البلاء او ذاك، والذين يتحدثون بمنطق الخوف يغادرون جملة من المعطيات العقائدية التي أُلزمنا بها بحيث انهم لا يفهمون البلاء، فإن كان الامام الباقر صلوات الله عليه يرى بأنّ بلاء الله تعالى للمؤمن كله خير ، عند ذلك سوف لن يكون هناك خوف وخشية من البلاء.
إن الانتظار يعني الأمل بنصر الله على رغم كل الظروف المعاكسة، وليس المراد بهذا الأمل أن نكتفي به كحالة معنوية دون أن نعمل على تحسين الظروف التي تساعد على تحويل الأمل الى واقع، وإلا لو تخيّلنا صورة نبي الله نوح عليه السلام وهو يمارس عمله التبليغي لرسالته طوال ٩٥٠ سنة مع كل الاذى والبلاءات الشديدة التي تعرض لها، سنجد فيها صورة عظمى لهذا للانموذج الذي يحبّه الله جل وعلا، فالنبي نوح عليه السلام مع كل الشدة التي تعرض لها لم يتخل عن حالة الأمل بإنقاذ احد من هؤلاء الذين شاركهم بحياته وعاش معهم ، بل في بعض الروايات انّ الله سبحانه وتعالى لا يُنزل عذاب الاستئصال على الامم ما دام ثمة رجاء ان يهتدي واحد من هؤلاء او ذراريهم اللاحقة ، فكيف ستكون الحالة حين التحدث عن ان الله سبحانه وتعالى وعد وعداً لا يتخلّف من ان عدلاً عاماً سيطبق وان طرداً شاملاً للظلم والجور سيتحقق عبر بوابة الامام ارواحنا فداه؟.

كيفية السيطرة على الإنفعالات الغضبية وكظم الغيظ:

هذه الامور تحتاج الى مران وتربية للنفس، وفي العادة كثير من هذه الامور تنطلق من واقع انانية الذات التي تفرز من العوامل التي تسارع بالإنسان ان يفقد اتزانه ويتخلى عن حلمه ويترك صبره، نعم الدعاء والصلاة والسجود تمثل مهدئات مهمة في هذا المجال فيما لو وعى الانسان مهمة الدعاء والصلاة والسجود، وقد وردت في الروايات نصائح متعددة منها ان الغاضب عليه ان يمسك بأحد ارحامه الاقرب فالأقرب والاحب فما دونه او انه اذا كان قائما فليقعد واذا كان قاعدا فليمد جسمه ونفسيا هذه الامور ثبت انها تلعب دورا في تفريغ الطاقات التي تولدها حالة الغضب فتعمل على التهدئة او على عدم تطور الغضب الى سلوك جسدي، وليتذكر الانسان الذي يريد ان يغضب نتيجة خطأ صدر من الانسان المقابل هل أنه خلي من الخطأ فلماذا يحاسب الاخرين على الخطأ ولا يحاسب نفسه؟

وهنا ستلاحظون ان الانانية تفعل فعلها في ان تكون غشاء لا يرى من خلال هذا الانسان عيوبه، فهو كلما رأى عيوب نفسه تخلى عن تعظيم عيوب الاخرين ليغضب عليهم ولهذا الاحظ ان مقدارا من دعاء ابي حمزة الثمالي خاصة تلك التي تعري ذات الانسان وتكشفه على حقيقته سواء في محياه او في مماته وكذلك مقاطع من دعاء الامام الحسين عليه السلام في يوم عرفة لا سيما تلك المقاطع التي تجرد الانسان من اوهامه وكبريائه لتضعه امام صلفه القبيح ولتكشف له خواءه الداخلي حينما يتخلى عن مثله الاخلاقية والمعنوية التي سنها الله تعالى له، نفس الامر تجده في مقاطع دعاء كميل او دعاء الافتتاح او مناجاة الامام زين العابدين لا سيما مناجاة المذنبين والتائبين والشاكين والخائفين.

سر الغضب هو الانانية واساسه عدم التسليم لله تعالى وهنا يروى ان رجلا من شيوخ العشائر كان معروفا بشدة تعففه مع نساء عشيرته فضلا عن غيرها في وقت كان بعض شيوخ العشائر يعتبر نساءها ملكا له يختار من يريد ويتجاوز على من يريد وكانت القاعدة التي يتحدث فيها ان عرضي عزيز لا اقبل له ان يهتك، ولهذا لن اهتك عرضا لأضمن ان لا يهتك عرضي فمن اعتدى سيعتدى عليه، فاتفقت نساء العشيرة ورجالها ان يختبروه في هذا الامر واتفقوا مع زوجته ان تنام معها احدى نساء العشيرة وهي تلبس ملابس الرجال وبالفعل جاء الرجل فدخل الى مخدعه فوجد رجلا الى جنب زوجته النائمة ولكم ان تتصوروا حجم الغضب الذي يمكن ان يتملك عفيفا وغيورا في مثل هذه الحالات خرج من الغرفة واقفلها وصلى ركعتين وامسك ببندقيته ونام بباب الغرفة حتى اذا ما اذن المؤذن قام ليصلي ودعا ثم نهض لبندقيته ودخل الغرفة ليأخذ بثأره فوجد امراته والامرأة الاخرى في حال الصلاة وعقال المتشبهة بالرجال مرمي الى جنبها فسجد لله سجدة طويلة.

جاءه الرجال الذين كانوا يراقبونه ليتدخلوا لمنعه من قتل المعتدي وهم يعرفون انه لن يقتله وزوجه الا حينما يكشف الصباح استاره وامام عشيرته كما جرت العادة وبعد ان حمدوا له موقفه سألوه لماذا صليت ركعتين حينما رأيت ما رأيت في فراشك فقال من اجل امرين الاول شكوى الى الله في إني لم اعتد على عرض أحد فلماذا اعتدي على عرضي؟ والثانية طلبت من الله ان يصبرني لكي اتحمل الى الصباح وحينما دخلت صباحا ورأيت ما رأيت سجدت حياء من الله انني قد اكون شكوت اليه ما لا يليق بمن يسلم امره اليه ثم شكرت الله على عدله بين خلقه.

برمجة عواطفنا وسلوكنا مهدويا

المطلوب من المنتظر هو العمل باوامر الله تعالى واجتناب نواهيه وذلك عبر الولاء لاهل بيت العصمة والطهارة صلوات الله عليهم والبراءة من اعدائهم والتعلق بالامام المنتظر روحي له الفدا لانه هو من ننتظره، ولانه هو المصداق الذي يجسد هذا الولاء وبه يتم تحقيق البراءة. وفي كل ذلك تجري هذه الامور بطريقة يتم التعامل اليومي فيها مع المشاعر والاحاسيس في اطار من عملية الضبط والتطويع لهذه المشاعر كي تكون طوع منهج الانتظار وميزة مدرسة اهل البيت عليهم السلام انما لم تكتف باصدار الاوامر والنواهي بطريقة اشبه بالجامدة والجافة كما نلاحظها في المدارس المخالفة والتي تؤدي في الغالب الى كبت محتقن للعاطفة، او توجيهها بشكل سلبي يتسم بالقسوة والغلظة، وانما جاءت هذه الاوامر والنواهي ميسرة وسط زخم عاطفي يروي احاسيس الانسان وينمي مشاعره بشكل سليم باتجاه التراحم والصد عن الانانية وباتجاه بدائل لا تؤدي به الى الكبت العاطفي وانما تسمح له بالرواء العاطفي السليم لكل مكامن الرحمة وعدم التعاطف مع الظلم، وذلك عبر منظومة البلاء والبراءة، ولم تكتف بالجانب العاطفي والجانب التشريعي وانما وضعت تجسيدا اجتماعيا كقدوة وكقائد للانسان المنتظر واعني بذلك امام الزمان صلوات الله عليه.

وهذا القدوة هو جمال لا يوصف وبكل الاتجاهات، وهذا القائد هو رؤوف رحيم ودود يفيض بالكرم والجود والحلم والعفو، ولكنه في نفس الوقت يراقب ايضا، وتعرض عليه الاعمال في كل ليلة جمعة، وفي بعض الروايات في كل اثنين وخميس، وفي بعضها في يوم الجمعة والغرض ان الرقابة مستمرة في كل الاسبوع فان اصاب المنتظر ظلم او ناله حيف له ان يطمئن ان هناك من يعلم بحاله لان القائد يرى ويطلع وهذا الشعور بطبيعته له ابلغ الاثر في ادامة الصبر والتصابر في مواجهة الظلم الذي يحيق به، وان اقترف معصية فان الولاء يدفعه للخجل والاسراع للتوبة والاستغفار.

وقد تم تزويد هذا النظام بنظام لتوليد الزخم وادامة الطاقة بشكل فريد جدا، اذ وضعت ماسي اهل البيت عليهم السلام وظلاماتهم والثار من قاتليهم والبراءة من اعدائهم لتشحذ همم الموالين لهم في كل ذكرياتهم باتجاه الانتظام السلوكي والتهذيب العاطفي، فيما وضع الامام المنتظر روحي فداه وقضيته في اقامة القسط والعدل كموضع في المستقبل ليشحذ همم السائرين واملهم بان اليوم الموعود ات لا محالة، فهذا يشده اليه وتلك الظلامات تدفع به.

وما بين الدفع الى الامام، والشد من الامام الى الامام ما اسرع اللحاق والالتقاء بالموعود.

العبث الفكري والقيمي لأبواق الجهل..!

أحمد النجم

تحدثنا أحوال الدنيا وسنن التاريخ عن صراعات الخير والشر، الحق والباطل، وتعطينا صورة استشرافية عن حاضرنا ومستقبلنا، فقد دوّنت الحضارات والكيانات التي حكمت الدنيا؛ التاريخ وأوّلت الأديان كلٌّ بحسب ما تقتضيه مصالحها، لكن بقيت إرادة الله الحق نافذه في عباده وهي الغالبة، لا توقفها أبواق الباطل والفتن ومثيرو الأحقاد والضغائن، ومنتهكو القيم الاجتماعية ناهيك عن مزوري التاريخ والأديان والمنحرفين ابتغاء للفتنة والصد عن سبيل الله، فإن الحقّ أبلج الثنايا، فلابد من أن بقية لله قادم مع الأيام سيظهر الله تعالى على يديه دينه ويتمّ نوره ويدحض الباطل وأهله وكل أبواقه.

إن الأمّة في مرحلتها المعاصرة تعيش مرحلة مهمة جداً ومفصلية في تاريخها، وهي بحاجة إلى رجال مؤمنين أشدّاء، يعاهدون الله على إقامة حضارة القسط والعدل، وأمّة الانتظار ولود ومعطاء تزخر بمثل هؤلاء، وهي أمّة موعودة بوعد إلهي قاطع بالنجاة والخلاص من براثن الطغيان، ولكنها تمر بالمحن والابتلاءات ليصفو كدرها ويزال قذرها ويكشف حال النفاق والزيف في ضعافها وأدنيائها.وفي الوقت ذاته فإنّ أمم الظلم والجور هي الأخرى نراها تنحدر وتتقهقر في مرحلة هي الأكثر حسماً في وجودها الحضاري، ومع أننا نرى أهل الباطل لا يتوانون في تفعيل باطلهم وتأجيج غوغائهم وأبواق سوئهم لضخ المزيد من أجندات مسخ إرادة الشعوب وشيطنتها ضد ذاتها، من أجل إدامة سياسات امتصاص ثرواتها وتبديد طاقاتها وحرمانها من النهوض لتحقيق عزتها وكرامتها من البشر بهدف بقاء التسلّط الطاغوتي والاستكباري وزبانيتهم وجلاوزتهم في دول العار والذلّ التي تمسك بأزمّة معسكر الشر في العالم، ولكنها بهذا هي متجهه حتماً باتجاه الفناء والانهيار والانحدار.

وفي أتون ذلك ابتليت الأمة بأبواق وطبول تقف مع أعدائها وتهرّج لهم وتعمل وفق أجندتهم، فقوى الظلام والاستكبار تسعى أبداً للسيطرة على مقدرات الأمة، وسبيلها في الغالب يكون من خلال إيجاد هذه الأبواق التي تتولى مهمة إنهاك الأمة والعمل على تشتيت طاقاتها وتبديد قدراتها ومنعها من السير باتجاه أهدافها بكل الطرق وبأبشع الوسائل، وفي أيامنا هذه كم نشهد من هؤلاء الذي أسفروا عن وجه الفتنة، وكشفوا عن ستار عمالتهم للأجنبي وسيرهم وراء رايته، وتبعيتهم لكل من يروم بنا سوءاً، فبد أن فشلت سياسات التفجير والمفخخات والعبوات والأحزمة الناسفة،وبعد أن سقط التكفيريون نتيجة للفتوى المباركة ورجالها عاد الأجنبي

البغيض يؤجج علينا منصات وسائل التواصل ويحشر وراء كيبورداتها ومايكرفوناتها وأقلامها كل ما استطاع من مرتزقتهم كي يبثوا الفتنة عبر أساليب الكذب والافتراء والتسقيط والتجهيل والتشويه، فلم يبقوا جانباً من حياتنا إلا وقد حاولوا العبث به، ولم يستثنا من ذلك أي شيء حتى الطفولة البريئة حاولوا أن يزجوا بها في لعبة مجونهم من دون أن يخجلوا من أنفسهم وشعبهم وتاريخهم ودينهم وأعرافهم في فعلهم الناشز هذا والرامي لتدمير بلادهم وتمزيق نسيج مجتمعهم المتآلف.

ينبغي أن يعلم كل ذي غيرة على دين وحرص على وطن؛ أن ثمة مسؤولية كبيرة تقع على عاتق النخب في المجتمع العراقي من إعلاميين وكتاب وقنوات فضائية ومحلية وصحف ومجلات ومواقع التواصل الاجتماعي؛ في ضرورة التصدي لأمثال هؤلاء الذين عزموا على تدمير هذا البلد وإيقاف نهوضه وصموده، وإلا فإن ترك التصدي يمثل تنصّلاً من حماية واقعنا الاجتماعي والعقائدي، فضلاً عمّا سواها،وقد قال أمير المؤمنين ع: إنما بدء وقوع الفتن أهواء تتبع، وأحكام تبتدع، يخالف فيها كتاب الله، ويتولّى عليها رجالا على غير دين الله. فلو أنّ الباطل خلص من مزاج الحق لم يخف على المرتادين، ولو أن الحق خلص من لبس الباطل انقطعت عنه ألسن المعاندين، ولكن يؤخذ من هذا ضغث، ومن هذا ضغث فيمزجان فهنالك يستولي الشيطان على أوليائه، وينجو الذين سبقت لهم منا الحسنى. نهج البلاغة.

إنّ عبث هذه الأبواق بأفكار المجتمع وقيمه وأخلاقياته يحتاج إلى التصدي من الشباب المثقف الواعين من أصحاب الأقلام الصادقة، ومن العقول ذات البصيرة الثاقبة التي تقول الحق ولا تخشى في الله لومة لائم، وبفضل الله انبرت ثلة مؤمنة من الغيارى في كل مواقع الكتابة والقلم من اجل التصدي لهؤلاء الجهلة والفتّانين، ولكني أعتقد أن هذا الواجب هو من مسؤولية الجميع لأن التهديد يعمّ الجميع، والخطر يتهدد كل أسرة وبيت وكل منطقة وساحة واذكّر نفسي وإخوتي في الختام بقول أمير المؤمنين علي عليه السلام: لا تتركوا الأمر بالمعروف والنّهي عن المنكر فيولّى عليكم شراركم، ثمّ تدعون فلا يستجاب لكم.

احذروا القيادات الكاذبة

يلاحظ أنّ هؤلاء الذين يكذبون على الله ورسوله هم فئة قليلة، ولكنّها تحكّمت في عقول وقلوب وأهواء ومصالح منعت الناس بموجبها من أن يروا الحقّ كما هو لذلك اختلفت الشيعة، وإذا ما خرج الإمام صلوات الله عليه وأزاح هذه العصبة عن الأنظار عند ذلك سيرى الناس النور واحد، فوجود ٧٠ رجلاً يكذبون على الله ورسوله هؤلاء ينصّبون أنفسهم قادة ومحاور للناس، كما يشير إلى ذلك مالك بن ضمرة فلقد قال له أمير المؤمنين (عليه السلام): يا مالك بن ضمرة، كيف أنت إذا اختلفت الشيعة هكذا؟ ـ وشبك أصابعه وأدخل بعضها في بعض ـ فقلت: يا أمير المؤمنين، ما عند ذلك من خير؟ قال: الخير كله عند ذلك يا مالك، عند ذلك يقوم قائمنا فيقدّم سبعين رجلا يكذبون على الله وعلى رسوله (صلى الله عليه وآله) فيقتلهم، ثم يجمعهم الله على أمر واحد. (غيبة النعماني: ١٤ ب١٢ ح١١).

فلو كان اختلاف هذا المجتمع اختلافاً حقيقياً لما وجدنا أنّ إزاحة هؤلاء سيؤدي الى هدى الجميع، وهذه الرواية لها أهمية ومغزى خاص، وأهميتها أن لا نتسامح في القيادات أبداً، وأن نيمّم أنظارنا دوماً الى قيادات لا يمكن أن يتسرّب إليها الضلال بأيّ شكل من الأشكال، لذلك التركيز على مهمة القيادة من قبل المنتظِر واحدة من أصول حسن العاقبة، من هو القائد ومن هو الذي ننقاد إليه هو أمر في غاية الأهمية والجدية، ونحتاج الى الكثير من الحصافة والبصيرة والتدقيق حتى نقول بأن هذا الشخص يوصلنا الى حسن العاقبة ولا يضلّنا، وإذا قامت قائمة الفتن لا يخرج بنا عن دائرة الصواب ويتقحّم بنا بين هذا وذاك.

حتى لا نسقط في لعبة الدجّالين والمرتزقين على مائدة الإنتظار

سليم الشويلي

تطالعنا الكثير مما يطلق عليه في عالم الأحاديث بعلامات الظهور، ويحار الإنسان كيف يتعامل مع هذه الأحاديث حتى يفهم دلالاتها وكيف يصل لتفكيك رموزها، إذ ما من شك أن المعصومين حينما تحدثوا عن هذه العلامات كان الترميز في كلماتهم أكثر مما هو مباشر وصريح، وهو أمر بديهي فمن كان يتحدث في القرون الثلاثة الهجرية الأولى لا يعقل حينما يتحدث عن أمر سيحصل في المستقبل البعيد عنه أن يتحدث بطريقة يفهمها على حقيقتها من عاصره من الناس، فحديثه ليس لهم، وإنما حديثه للأجيال المستقبلية والتي يشكل عصرنا الحالي أبرز مصاديقها، ولذلك وجدنا الإمام الصادق عليه السلام يقول لعبد الله بن سنان حينما يحدّثه عن مثل هذه أحاديث يقول له: إذا كان ذلك ولن تدركه.. (الغيبة للنعماني: ١٦٠) ومن قبله كان الإمام الباقر عليه السلام حينما يتحدث مع أصحابه يقول لهم: ولن تدرك أهل زمانه (دلائل الإمامة: ٤٥٥).

فإذا كان الإمام عليه السلام يتحدث بهذه الطريقة في وقت كان الهدف من ذكره لهذه الأحاديث أن تكون كالمشعل المضيء لشيعتهم في زمن وصفوه بكثرة الفتن وسيادة الظلم والجور، تعينهم على تخط بالبلاء وتساعدهم على الثبات وتنعش فيهم الأمل في وقت سيعمل جبّاروه على قتل كل أمل، خاصة وأنّ هذه الأحاديث حينما تطرح كعلامات للظهور فإن فهمها كما أراد أهل البيت عليهم السلام هو الذي يعين على معرفة دلالة هذه العلامات على الإمام المنتظر لا سيّما في زمن قالت نفس هذه الروايات أن المدّعين للمهدوية والدجالون على أعتابها سيكثرون ويشتدّ بلاءهم، ولا يعقل أن يتركنا الإمام عليه السلام دون منهج من شأنه أن يقدّم لنا الأمر كما أراده وحكاه صلوات الله عليه، وإلا انتفى غالبية الهدف الذي يكمن وراء مثل هذه الأحاديث.

فالإمام لو تحدّث بشأن سيحصل مثلاً في المكان الفلاني، فإن محض حصوله لن يعطيني اطمئناناً على حصول ما سبق أن ذكره الإمام في حديثه، لأن مثل هذا الذي حصل يمكن أن يحصل عشرات المرات، فلو قال أن خسفاً سيكون في الشام، والشام عبر تاريخها قد تعرضت إلى الكثير من الزلازل فعن أيّها تحديداً سيكون مراد حديث الإمام عليه السلام، وأيها ليس هو المراد، ولو قال بأن الأتراك سينزلون إلى جزيرة الرصافة السورية، فعن أي وقت يمكن لنا أن نشخصه حتى إذا ما نزل التـــرك في هذه المنطقة قلنا بأن هذا هو الذي قال عنه الإمام صلوات الله عليه، مع أن الأتراك كانت جيوشهم وسراياهم قد دخلت هذه المنطقة كثيراً إبّان حكمهم. مثل هذه الحالات تؤكد يقيناً أن دراسة هذه الروايات كلّا على حدة، لن تقدم لنا أي دليل يمكن أن تطمئن إليه النفس وتعوّل عليه، وما من سبيل لنا كي نحلّ هذا الإشكال إلا من خلال البحث عن القرائن الزمنية أو المكانية أو كليهما التي يمكن من خلالها أن نشخّص هذا الزلزال أو تلك الحرب أو هذا الحدث أو هذه الشخصية عن غيره من الأحداث المشابهة، فحينما يصف الإمام الباقر عليه السلام جملة من الأحداث لأحد أصحابه يؤكد عليه بأن هذه الأحداث كنظام الخرز يتبع بعضه بعضاً (الغيبة للنعماني: ٢٦٨) إنا يريد أن يقول بأن لا تدرس هذه العلامات ولا تراقب بمفردها، وإنا يجب أن تراقب بمعية من يسبقها ويرافقها ويأتي من بعدها، فلو حدّثنا عن اليماني، قال لنا بأنه والخراساني والسفياني يخرجان في عام واحد في شهر واحد في يوم واحد (الغيبة: ٢٦٢) فإن من الواجب أن أي حديث عن أي شخصية يجب أن يقترن بوجود الشخصيتين الأخيرتين، فلو أن دجّالاً في البصرة كابن إسماعيل السلمي، أو بغداد كابن مشتت أو الديوانية كالمضاوي أو كل مدّع لمقام اليماني الذي وعدت به الروايات، فإن من السهولة الإستدلال على كذبهم من خلال عدم وجود الشخصيتين الآخرتين، ولو تمادوا في الادعاء فما أسهل أن نراقب أوصافهم وأفعالهم والأحداث التي ترافقهم أو التي تحصل من قبلهم أو من بعدهم لنستدل على دجل هؤلاء وفضح غدرهم.

إن مثل هذا الأمر لو التزمنا به أثناء مراقبتنا لدعاوى التحليل والتفكيك للأحداث والشخصيات لأعاننا على فضح الدعيّ من هؤلاء من الصادق، ومن غيره فإن الصادق منها سيضيع وسيبرز الكاذب، خصوصاً وأن الكاذب في زمن الجور سيحاط بالمال والإعلام، وفي زمن الرويبضة والتوافه سيحاط بالتهريج والتطبيل.

صفوة القول الذي أريد أن أنتهي إليه أن زمننا كثر فيه المتحدثين ومحللي أحاديث الظهور ولم يقتصر على من له دراية بالروايات، بل امتد إلى الدجالين وطلّاب الزعامة وارتزاق السياسة، بل وانتقل لأصحاب الكهانة والشعوذة، وامتد حتى لأهل الديانات، ولا أتعجب أن أجد دجالاً صهيونياً كإيدي كوهين يتحدث بشؤون السفياني وأمثاله، فالقضية تستأثر باهتمام بالغ من قبل المظلومين، وواجبنا أن نتعلم الدقة كما أرادها أئمتنا ونعلّمها لغيرنا حتى ننجو وينجو معنا من يستمع للقول فيتبع أحسنه.

الشعبوية ومكامن الشيطان

د. محمد أبو النواعير *

أبسط تعريف يمكن إطلاقه على الشعبوية Populism هي مطالبة عوام الجماهير أن يكون لهم دور وتدخل مباشر وقسري، في قضايا تخصصية عميقة، تحتاج لتحصيل علمي وأكاديمي عميق ودقيق، وتحتاج لتراكم خبرات وظيفية عملية، وفهم دقيق وواسع لنظريات شارحة لها، لا يمكن تحصيله إلا بتراكم معرفي بطيء يجري خلال عقود طويلة من عمر الفرد.

وتعتبر التفاصيل الدقيقة، والأرقام، هي العدو الأول للفكر والنمط والمزاج الشعبوي، بل هي تمثل نقطة ضعفه الكبرى، لأن هاتين النقطتين بحاجة لمفهوم التخصص، ليتمكن من تفكيكهما، والتخصص هو العدو الأعلى للشعبوية..

ويذهب بعض الباحثين في الشأن السايكيو–سيولوجي بأنّ كل انحراف أو تضليل أو أدلجة سلبية، نجدها كامنة في التفاصيل، ولن نكتشفها إلا إذا غصنا في عمق التفاصيل .. ولأن اغلب أجيال هذا الزمن يتكاسلون دوما عن طلب التفاصيل، ويكتفون بالسطحيات، لذا انتشرت وسادت الشعبوية في كل مفاصل حياتنا العامة والخاصة، حتى باتت تمثل نمطا اجتماعيا غالبا، تتبناه مؤسسة المجتمع، وتتخوّف منه الواجهات العلمية والدينية، ويحاول البعض التماهي معها (الشعبوية)، خوفاً من نقمتها.تقوم الشعبوية على الروح الاعتباطية والاعتبارات الفجّة للقوّة التي تحركها الأمزجة اللاعقلانية للشارع الجماهيري البسيط، تساندها الاندفاعات الشخصية للزعماء الشعبويين الذين يجيّشون غضب الشارع ويستفيدون منه لتحقيق مصالحهم.مع أنّ الكثير من المفكرين والباحثين، يجعلون من الشيوعية كآيديولوجيا اقتصادية متطورة، إلا أنني أرى أنها تمثل البذرة الأولى لأشكال الشعبوية، حيث خلقت ذلك الحاجز النفسي الانفعالي بين طبقات المجتمع، وحاربت ـ وإن بشكل خفي ـ كل الطبقات التي تمثل رقيّاً في الاقتصاد أو التعليم أو السلوك، محاولة تحريض المجتمع العمومي ضد أي نخبة تتصدر مشهداً سياسياً أو اقتصادياً أو اجتماعياً، متذرعة بمفهوم المساواة!

مشكلتنا في العراق مع الشعبوية مشكلة عميقة، لها جذورها الاجتماعية، والتي كانت مسنودة بجهل نخبوي كبير، لم يدرك خطورة تقديم الشعبويين لإدارة مناحي الحياة. !

المشكلة الأهم والأكبر التي مكّنت الشعبويين من السيطرة على أغلب مقادير الأمور في العراق، هي انخداع بعض الحكام والطبقات المؤثرة بفكرة (الميداني)، واعتقادهم بأن الميدانية (دون التنظير النخبوي)، هي الفيصل في تحقيق النجاح، فجرى خلال اكثر من ١٧ عاما، تصدير الفئات الشعبوية الجاهلة التي لا تملك إلا حذاقة اللسان، ومعرفة بمداخل ومخارج الانفعالات الاجتماعية، تم تصديرها في اغلب الهيكل الوظيفي (بل وحتى التعليمي والإرشادي – الأخلاقي)، مما قاد إلى تكسر حقيقي وعميق في البنية النخبوية العراقية، مع ما صاحبه من حرب إعلامية ضد العقول المفكرة، وأصحاب الخبرات الأكاديمية والمنهجية والعلمية، كل ذلك قاد هذه النخب : إما إلى الهجرة، أو التهميش المتعمد المقصود، أو انعزالهم طواعية. !

هذه النتائج الثلاثة ساهمت بشكل فعال في تفاقم حالة الشعبوية في العراق، وتفكك كل البنى الأخلاقية والاجتماعية والإدارية – الوظيفية الحكومية الرصينة فيه؛ بل أن الخلل اخترق حتى الأجهزة القضائية القانونية، والمؤسسات التعليمية الأولية والعليا، حتى بات البلد يُسَيَّر من قبل جيوش متكاملة متراصة من الشعبويين، بعناوين ومسميات أغلبها وهمي لا يمت للواقع الموضوعي بصلة.

نحن بحاجة اليوم، كأولى خطوات الحل، إلى أن نعيد الاعتبار إلى مفهوم النخبة، ونتعامل معه بصرامة علمية كبيرة، لنتمكن من تخريج نخب مستقبلية متمكّنة مقتدرة، تملك رؤية عميقة في تحليل وتفكيك الأمور والأحداث، نستطيع تمكينها من إدارة مرافق الحياة العامة بأشكالها المختلفة، ولكي نكبح قليلا من غلواء الشعبوية الجاهلة، التي باتت تتحكم بمصير كل الفئات والموارد.

* دكتوراه في النظرية السياسية/ المدرسة السلوكية الأمريكية المعاصرة في السياسة.

دور الشباب في القضية المهدوية

ابو الزهراء المياحي ـ البصرة

الشباب هم الشريحة التي يعول عليها في تقدم الأمم وازدهارها، وعليهم الحمل الأكبر في إدارة دفة مشاريع التطور الحاصلة على المستوى العملي، فهل لهم دور على المستوى العقائدي؟ وإن كان كذلك، فما هو دورهم في مسار القضية المهدوية بكل أبعادها؟

مبدئياً لنستمع إلى رأي المعصومين عليهم السلام في أصحاب الإمام الحجة روحي فداه:

عن الفضل بن شاذان، عن عبد الرحمن بن أبي هاشم، عن عمرو بن أبي المقدام، عن عمران بن ظبيان، عن حكيم بن سعد، عن أمير المؤمنين عليه السلام قال: أصحاب المهدي شباب لا كهول فيهم إلا مثل كحل العين والملح في الزاد، وأقلّ الزاد الملح.

الغيبة للشيخ الطوسي: ٤٩٦.

بحسب الرواية أعلاه، فإنّ المعوّل الأساسي سيكون على الشباب في أن يكون لهم الدور الأكبر في نصرة ثورة الإمام الحجة روحي فداه، وهم سيكونون اليد الضاربة لهذه الثورة، ومحرّكها الأساسي في مسيرة التغيير التي ستملأ الأرض قسطاً وعدلاً. والسؤال الآخر هنا ما هي استحقاقات مرحلة الظهور الشريف؟ وهل لهذه المرحلة استعدادات واستحقاقات معينة خاصة بها؟ لتقريب الصورة أكثر دعونا نضرب المثال التالي: لنفترض أننا في مرحلة دراسية معينة، ولدينا مهلة معلومة قبل خوض الامتحان، لذا فإن من المحتّم علينا أن نبرمج وقتنا لأجل الحصـــول على أعلى الدرجات في هذا الامتحان، وهو بالضبط مشابه لما نشير إليه في أعلاه، فما بين هذا المثل وذاك شبه كبير، فعلى الطالب أن يستغلّ أوائل وقته في قراءة المادة الدراسية بشكل معين، ثم كلما اقترب وقت الامتحان زاد الحمل و(التكليف) بخصوص هذا الامتحان، حتى إذا جاءت ليلة الامتحان انشغل البال بالتحضير العملي لبعض الأمور التي لا مناص من التأكيد عليها، كخط سير الذهاب والإياب وزمن الخروج من البيت والمواد اللوجستية التي يحتاجها الطالب في نفس ساعة الامتحان. تعالوا يا أحبتي لنطبق هذا المثال على حياتنا العملية، فنحن الآن في مرحلة التهيئة (العامة) لما قبل الامتحان، وهي مرحلة قراءة المادة الامتحانية، فما هي المواد الامتحانية المطلوب منّا تحضيرها في الوقت الراهن؟

للتعرّف على نوع المواد الامتحانية المطلوب منا تحضيرها، تعالوا لنستمع إلى قول المعصوم عليه السلام في هذا الباب، ولعلّ خير ما ننقله من كلامهم (وكل كلامهم خير وبركة وعظة وعبرة) ما ننقله عن الإمام علي بن الحسين بالنص: عن أبي حمزة الثمالي، عن أبي خالد الكابلي، عن علي بن الحسين عليهما السلام قال: تمتد الغيبة بوليّ الله الثاني عشر من أوصياء رسول الله صلى الله عليه وآله والأئمة بعده، يا أبا خالد إنّ أهل زمان غيبته، القائلون بإمامته، المنتظرون لظهوره أفضل أهل كلّ زمان، لأنّ الله تعالى ذكره أعطاهم من العقول والأفهام والمعرفة ما صارت به الغيبة عندهم بمنزلة المشاهدة، وجعلهـم في ذلك الزمـــان بمنزلة المجاهديـــن بين يدي

رسول الله صلى الله عليه وآله بالسيف، أولئك المخلصون حقا، وشيعتنا صدقاً، والدعاة إلى دين الله سرّاً وجهراً.
كمال الدين وتمام النعمة للشيخ الصدوق: ٣٤٨ ب٣١ ح٢.
هنا يذكرنا الإمام السجاد عليه السلام بالنص، فنحن أهل زمان غيبته، رغم أننا نتشارك مع أجيال أخرى بهذه الصفات، لكن لعلنا سنكون الأوفر حظاً في رؤيته والتمتّع بدولة عدله من غيرنا-.
إنّ زمان أهل غيبة الإمام روحي فداه (وبحسب هذه الرواية) يحتاجون إلى عدّة مقومات وصفات تجعلهم منهم (كما تذكر هذه الرواية الشريفة) أفضل أهل كل زمان، فهم:
١) القائلون بإمامته: يعني أنهم يعتقدون بإمامة الإمام الحجة روحي فداه، وهو ما يجرّنا إلى ضرورة أن يكون المكلف منّا يعتقد بإمامة سائر الأئمة من بعد رسول الله صلى الله عليه وآله.
٢) المنتظرون لظهوره: ولعل هذا المحور يحتاج إلى آلاف الكلمات لمعرفة ما هو الانتظار، وكيف يكون الشاب المنتظر منتظراً لظهور الإمام بحق وصدق، قولاً وعملاً.
٣) المخلصون: وهذه الخصلة هي جزء لا يتجزأ من خصال المنتظر الذي يرى أنّ التبعية للإمام روحي فداه هي أعلى مرتبة من أي ارتباط آخر، ولعلها أوّل وأهمّ خصلة تجعل الغيبة عند المنتظرين بمنزلة المشاهدة لديهم.
٤) شيعتنا صدقاً: يصف السجاد عليه السلام هؤلاء القوم بكونهم الشيعة صدقاً (ليسوا من الموالين فقط، بل هم الصورة الحقيقية للشيعة والتشيع)، فانظر -أيها الشيعي المنتظر لظهور إمامك- كيف تكون مرآة للشيعة والتشيع قولاً وفعلاً، ولعلنا نفرد في وقت لاحق ما ينفعنا جميعاً بالتخلّق بأخلاق الشيعة حقاً، مستمدّين ذلك من قول المعصومين سلام الله عليهم في وصف شيعتهم.
٥) الدعاة إلى الله سراً وجهراً: هذا الوصف المجتمعي الدقيق يخرجنا عن دائرة العمل المفرد للفرد المنتظر، ويجعل منه حلقة ضمن سلسلة حلقات مهمتها إعداد مجتمع مهدوي، فالشاب المنتظر القادر على نشر التشيع الحق، عليه مسؤولية الدعوة إلى الله عزّ وجلّ بالسرّ والعلانية، بما يحقق لديه أن تنطبق عليه الصفات الخمسة المستفادة من هذه الروايـــة الشريفة.

خلاصة ما يمكن التأكيد عليه هو أنّ الفترة الحساسة التي يمرّ بها أهل زمان غيبة الإمام روحي فداه يحتّم على الشاب المكلّف معرفة إمام زمانه، ومعرفة تكاليفه العامة تجاه فترة الغيبة الكبرى، وكذلك التوسّع باتجاه معرفة تكاليفه الخاصة حول صاحب العصر والزمان روحي فداه ودولته، وهذا ما سنحاول التركيز عليه في محطات أخرى إن أسعفنا الله عزّ وجلّ بالتوفيق لذلك، على أنّ علينا التركيز جيداً في ملاحظة مفادها: أنّ التركيز هنا على اجتياز الامتحان (وبكفاءة شديدة) هو الذي يحدّد مستوى الشاب في قابل الأيام، فيا أحبتي! الامتحان الذي نقبل عليه الآن ليس فيه سبيل آخر للنجاح سوى بالاستعداد له، ولا يوجد فرصة أخرى للتعويض عمّا فات إلا ببذل المجهود ما قبل الامتحان نفسه، وفقنا الله وإياكم لكل خير وصلاح، وجعلنا ممن يمهدون لدولة العدل الإلهية قولاً وفعلاً، إنه سميع مجيد.

ما دور المرأة المنتظرة في التوعية المهدوية؟

ان المرأة هي نصف المجتمع بل نستطيع القول بأنها كل المجتمع، لانها البذرة التي تعطي ثمارها للمجتمع، فبصلاحها يصلح المجتمع، وبفسادها يفسد المجتمع.

لطالما كان للمرأة ادواراً عبر التاريخ فمنهن من لعبت دوراً مباركاً مهماً في توعية مجتمعاتهن، ومنهن من لعبت اسوأ الادوار على مر العصور، لذلك سنشهد ذات الامر يتكرر في عصرنا هذا وسيكون للمرأة دوراً بارزاً في القضية المهدوية ولكن كيف؟

هناك اصنافاً عديدة من النساء فمنهن ربة البيت ومنهن العاملة، وكل منهن تملك فرصة ثمينة لتعبئة من حولها وتثقيفهم نحو نصرة الامام الحجة (عج) فالام فرصتها في نصرة الامام تكمن في تربية اولادها وتعبئتهم نحو النصرة، والزوجة اذا ملكت مفاتح زوجها استطاعت ان تصنع منه مهدوياً ناصراً، والاخت والابنة والجدة وغيرهن... كلٌ تمارس دوراً ريادياً مهماً من موقعها.

ثمة شواهد تاريخية على دور المرأة فعند مجيئ مسلم بن عقيل الى الكوفة كانت السلطة الاموية في ذلك الوقت قد علمت بأن اهل الكوفة سيلتفون حول سفير الحسين (ع) وينقلبون على الحكم، فما كان من السلطة الا ان تلعب على الوتر الحساس وهو (النساء) فقامت بإعلان عرضٍ مغرٍ ألا وهو أن كل من يسلم سيفه سيأخذ عوضاً بوزن سيفه ذهباً!

فحرضّت النساء رجالهن على تسليم اسلحتهم من اجل الذهب!

قبالة هذا الترغيب ثمة ترهيب، فهددت وتوعدت السلطة كل من يوالي سفير الحسين (ع) بأن مصيره القتل!

فجبنت النساء ومنعت رجالهن من النصرة خشية الفقد.

رغم ذلك ثمة نساء زهدن بفلذات اكبادهن من اجل الحق فمنهن من اهدت للحسين ولدها، وتلك اهدته اخيها، وهذه اهدته زوجها، وتلك اهدته ابيها.

كذلك عصر الظهور الذي نعيشه الان سيشهد ذات الامر وستكون النسوة مابين ناصرة مسترخصة كل ثمين من اجل المهدي (عج) وما بين مستمسكة بالدنيا وزخرفها فتمنع الزوج والابن والاخ والاب عن النصرة.

روي عن الامام الباقر (عليه السلام):

(....، فيقوم القائم بين الركن والمقام فيصلي.... ويجئ والله ثلاثمائة وبضعة عشر رجلا فيهم خمسون امرأة يجتمعون بمكة على غير ميعاد قزعا كقزع الخريف يتبع بعضهم بعضا،..) (١)

الخمسون أمرأة هن من خلص اصحاب الامام (صلوات الله عليه) وستقع على عاتقهن مسؤولية التعبئة للجيش المهدوي.

فهل سيكون موقعكِ اختاه في ركب المهدي (ع) كما كانت النسوة في ركب رسول الله (ص وآله) يعملن على اسناد الجيش من حيث المآكل والمشرب والتطبيب؟

ام مع القاعدات المثبطات للعزيمة اللاتي لا يكتفين بجُبنِهن بل زيادة على ذلك يُجبّنَ رجالهن؟!

تقول الروايات ان المرأة في يوم الصيحة الجبرائيلية المعلنة للظهور ستحرض اباها واخاها على النصرة..(٢)

كذلك تقول الروايات بأن الحجة (عج) ستقتله امرأة (اللهم اطل في عمره الشريف وادفع عنه كل سوء)

والسبب في حقد هذه المرأة عليه هو انما من تلكم النساء الباغيات الكارهات لدولته الشريفة التي قيدت حريتها ومنعتها من فعل المحرمات وامرتها بالحشمة والوقار، لذلك فكل امرأة متبرجة امثالها فلتراجع نفسها قد تكون هي تلك القاتلة الشيطانة!

قبل الختام

مما تقدم نجد ان سبل التوعية نحو نصرة المهدي (عج) كثيرة، وكذلك طرق الشيطان المهلكة كثيرة، فالمرأة عليها اذن أن تكون قبل كل شيء ملتزمة بدينها، صائمة قائمة محصنة لنفسها، بَيد أن ذلك وحده غير كافٍ لان البصيرة والوعي هما اللذانِ سيقودانها لنصرة إمامها، بالاضافة لكل ما تقدم عليها ان تلعب دوراً مجتمعياً توعوياً سواء أكانت معلمة او خطيبةً حسينيةً او ربةَ بيتٍ فكلٌ لها دورها.

والسلام ختام.

١- معجم أحاديث الامام المهدي ج٥: ص ١١ الحديث ١٤٥٢

٢- الغيبة للشيخ النعماني ، ص ٢٥٤ ، باب ١٤ ، حديث ١٣.

منار العامري

الانتظار تفعيل للإرادة لا تعطيل لها

عبد الكاظم حسن الجابري

من الركائز المهمة والأساسية في الفكر الشيعي هي مسألة الانتظار، والانتظار بمفهومه العام هو انتظار الفرج وظهور الإمام الثاني عشر الحجة بن الحسن عجل الله تعال فرجه الشريف. وهذه الفكرة –الانتظار– أخذت بعداً آخر استغلته الحكومات الظالمة والقوى الفاسدة، حيث عمدوا الى صناعة وَهم يحاولون من خلاله إيهام بسطاء الشيعة وسُذّاجهم بأن عليهم أن لا يتحركوا ولا يقدموا على أي فعل مناهض لتلك الحكومات والقوى الفاسدة لأنهم لابد وأن ينتظروا الفرج الذي سيخلّصهم من كل شيء، كذلك استغلّت الحركات المنحرفة مسألة الانتظار من خلال زجّ مفاهيم مغلوطة تدّعي صلتها بالإمام سلام الله عليه، بدعوى النيوّة أو الإنابة عنه، كذلك حاول الترويج الإعلامي المعادي خلق صورة من الإحباط واليأس لدى المجتمع الشيعي من أجل أن يترك الأمور اتكالا على الانتظار، فصار كثير من عوام الشيعة يرفضون النهوض الشيعي المقاوم بدعوى أنّ تصحيح مسارنا لن يتمّ إلّا بظهور الإمام الحجّة. نعم إننا نؤمن إن تكامل تصحيح الأمور إنما يكون بظهور الإمام روحي فداه، والذي سيبسط العدل والنماء والتطور الصالح على ربوع المعمورة، لتظهر له الدنيا كنوزها، ويعمّ الأمن والأمان حتى أن السباع ترعى مع الغنم، وحتى تسير المرأة من العراق الى الشام دون خوف. ولكن المنهج العام الذي رسمه لنا الأئمة سلام الله عليهم للانتظار ليس تعطيلياً للإرادة بل هو منهج عملي تطويري، يجعل من المنتظر فرداً فاعلاً في مجتمعه، يأمر بالمعروف ويسعى إليه وينهى عن المنكر ويتجنبه، كي يكون عاملاً للتمهيد لوجود دولة العدل الإلهي. إنّ المنهج العملي المرسوم لكل مؤمن منتظر هو منهج منسجم مع حجم وطبيعة المهمات التي سيضطلع بها المؤمنون إبان زمن الظهور، فالمُنتَظر يجب أن يتحلّى بميزات كثيرة وكبيرة، وأن يكون على استعداد تام لتلبية أي مهمة تتطلبها مرحلة الظهور. فالمنتظرون يجب أن يسعوا ليكونوا مقاتلين أشداء، وإداريين ممتازين، وقادة بارعين، وعلماء مفكرين، ووو ليجعلوا من مواقع وجودهم لبنات ممهدة للعدل المهدوي المنتظر، لا أن يكونوا أفراداً ضعيفي الهمّة عاجزي الحيلة غير منتجين!

إنّ أهمّ أولوية في مسار الانتظار هي بناء النفس والمجتمع، والمُنتَظر الحقيقي هو من يسعى بكل قوة لتهذيب نفسه وبناء عائلته وتصحيح مسار مجتمعه، وهذا لا يتأتّى إلّا من خلال منهج عملي فاعل وحركة ديناميكية دؤوبة.

إنّ حالة التقهقر والتردّي العقائدي والاجتماعي والشخصي والثقافي التي يعيشها بعض أفراد المجتمع الشيعي، ما هي ـ في تصوّري ـ إلا بسبب الفهم الخاطئ للانتظار، واليأس من الإصلاح بدعوى أن ما بيدنا شيء نفعله لأن الأمر موكول لصاحب الزمان، وهذا الكلام وإن كان فيه صحة في إيكال كمال الأمر للصاحب سلام الله عليه إلّا أنّه لا ينسجم مع المنهج الذي يريده الإمام نفسه سلام الله عليه من لزوم التحلّي بالأخلاق الفاضلة والورع والتفقّه في الدين وكسب العلم والعمل بفاعلية كي يكون المؤمن مؤهلاً وحصيفاً بتحمل مسؤولية واستحقاق الظهور الشريف.

الاسئلة والاجوبة المهدوية (ح١)

اعداد: مجاميع منتظرون ومنتظرات الحوار المهدوي

السؤال

ما هو مصير قواعد القوى الاستكبارية في السعودية والمنطقة؟ ولماذا سيستنجد حكام الحجاز بالسفياني، فيرسل لهم جيش الخسف؟

ماذا يعني استنجاد حكام آل فلان بالسفياني الذي هو في تلك الأثناء في العراق فيرسل جيش الخسف، فأين القواعد التي لديهم للقوى الاستكبارية؟ يرجى التوضيح ودمتم برعاية المولى صاحب الزمان ونسالكم الدعاء.

الجواب

بادئ ذي بدء لا بد من الإشارة إلى أن البعث الذي يرسله السفياني إلى المدينة ومن ثم ليخسف به في الطريق بين المدينة المنورة ومكة المكرمة لا يرسله من العراق وإنما يرسله من الشام، لأنه في تلك الفترة يكون قد تم إخراجه من العراق وطرد جيشه على يد جيش اليماني والخراساني، مع العلم أن إرسال هذا الجيش يكون بعد ظهور الامام ارواحنا فداه وقبل خروجه الشريف بما يقرب من عشرة أيام.

بطبيعة الحال هذه الاحداث ستكون بعد الحرب العالمية وما يعني ذلك من ضعف عام وانحسار في قوى الطغيان العالمي بالقياس الى وضعها قبل هذه الحرب، وهذا ما ينعكس سلبا وبشكل ملحوظ على تواجدهم في المنطقة، وكل المؤشرات الروائية تؤكد أن القوى الاقليمية الأساسية في تلك الفترة هي اليماني والخراساني والسفياني بالاضافة إلى بعض من القوة عند الصهاينة ولكنها ستكون اضعف بكثير مما كانت عليه من قبل، ومحور هذه القوى هي العراق وإيران وسوريا ولذلك لن تبقى ثمة قواعد إستكبارية وسيتم اعتماد حلفاء الاستكبار كالسفياني.

السؤال

من هم حكومة بني العباس الذين يختلفون فيما بينهم ويسقطهم الخراساني؟

الجواب

الجواب: في الروايات يرد الحديث عن حكومة بني العباس بسياقين مختلفين وان اتحد الاسم، فتارة يأتي الحديث عن بني العباس اصحاب الشخصية التاريخية المعروفة التي حكمت من بعد بني امية وامتد بها الزمان عدة قرون، واخرى يأتي الحديث عنهم من خلال تشابه الوصف وليس من خلال الامتداد التاريخي، والوصف الذي نعتقد انه يتطابق معهم هو مجاميع المسوّدة الذين يتخذون من السواد شعاراً وراية ولباساً، تماما كما كان يفعل العباسيون في ايامهم، ويتخذون مسلكاً دينياً لا يتناقض مع المسلك الذي كان على عهد العباسيين الأوائل، وهذه المجموعة هي التي تحدثت عنها علامات الظهور، وجعلت من اختلافهم أحد المحطات المهمة الدالة على قضية الظهور الشريف.

ولا شغل لنا بالمجموعة الاولى لأن التاريخ قد طواها، ولهذا كل ما يتعلق بالروايات المرتبطة بها لا قيمة له بمبحث الظهور، خاصة وأن العباسيين الأوائل اجتهدوا في القول بأن المهدي فيهم ومنهم، وبهذا رددنا كل الروايات التي تشير إلى رايات الخراساني او الرايات السود التي يكون المهدي فيها، فالخراساني هنا هو ابو مسلم الخراساني، وقد كان يدعي أنه يدعو للمهدي والرضا من آل محمد صلوات الله عليهم، وليس صاحب الراية المعروفة التي تأتي من إيران وتشارك في انقاذ العراق من براثن السفياني بمعية اليماني، وعدم التفريق بين السياقين هو الذي حدا بالبعض لاستنتاجات خاطئة وتطبيقات سيئة حول زمننا المعاصر.

اما المجموعة الثانية وهي المسوّدة في زماننا فيجري عليها كل ما يتعلق بالظهور، وهي التي وصفت الروايات بأنهم يعودون

للحكم ثانية في الزمن المتلاصق مع السفياني، وانهم أصحاب الدولة، وأن اسماءهم الكنى ونسبتهم القرى وشعورهم مرخاة كشعور النساء، وما الى ذلك من أوصاف سبق لنا أن تحدثنا عنها تفصيلا، كما أنهم هم الذين سيلقون بأساً شديداً من الخراساني والسفياني كلا على حدة، وهم الذين سيشتركون في قرقيسياء الأولى في حربهم مع راية المرواني الكردي، وهؤلاء هم العصابات التكفيرية ممن انتهج نهج القاعدة ومن تفرّخ منها كالنصرة وداعش والطالبان وبوكو حرام وأمثالهم.

السؤال

أبو زهراء (بريد الموقع الخاص): هل يمكن ان يكون عمود النار هو ضربة نووية موجهة لايران او إستهداف لأحد مفاعلاتها النووية؟

الجواب

الحديث عن النار متعدد في الروايات، ولذلك كل واحد منها لا يشبه بالضرورة الاخر والعبرة في المكان والزمان، اما قضية عمود النار المشرقي فيلاحظ ارتباط الفرج به، مما يعني انه يصيب العدو المناقض للفرج والذي بسبب إصابته به تنفرج الآفاق ويتحقق فرج آل محمد وليس العكس، وحديث أحد الروايات بتحقق فرج الناس يفترض أن يكون الطرف المهزوم هو الظالم لعموم الناس، على أن نيران الضربة النووية في طبيعتها لا تستمر لعدة ليالي كما تصفها الرواية، ونفس الأمر يتعلق فيما لو قيل بامكان أن تكون الضربة موجهة للمفاعل النووي الايراني، فالرواية تتحدث عن نيران تستمر لثلاثة ليالي او سبعة بينما نيران الضربة النووية تكون ليوم واحد رغم بقاء الاثار لمدة بعيدة وراءها، ونفس الأمر لا يتحقق في حال افترضنا ان الضربة خاصة بالمفاعل النووي الإيراني.

على ان الحديث عن ضربة نووية في ايران مستبعد جداً لانه يعني فتح بوابات الجحيم على امريكا والعالم لان المنطقة التي فيها ايران ملغمة من الناحية الميدانية بالصواريخ النووية الصينية والروسية والهندية والباكستانية وهذا ما يعني الحرب العالمية، ولكن طبيعة الحرب العالمية وفقاً لرواياتنا ولطبيعة المعايير الميدانية المنظورة حاليا لا يمكن أن تكون في منطقة الشرق الأوسط، فالروايات بعد الحديث عن الهلاك الكبير للناس وصفت الشرق الاوسط بأنه من الثلث الباقي من الناس، كما أن وجود الصهاينة من جهة وتنامي الاقتدار الايراني وعدم دخوله في المحاور الدولية، ووجود النفط في المنطقة سيفرض توازناً في الرعب والمصالح في نفس الوقت مما سيجعلها مستثناة من لعبة الحرب النووية.

وليس من العسير تصور أن الذي يستهدف نووياً لا يمكن أن يقال بأنه ينتصر على غيره الذي يستهدفه، نعم الرواية يمكن أن تعطينا وضوحاً بأن المشرقيين سيصابون بضرر وتلحق بهم أذية، وذلك من خلال حديث نفس الرواية عن أن قتلاهم شهداء، وهو ضريبة طبيعية في أحداث كبرى ينتصرون فيها ويلحقون أعظم الخسائر في الجانب المعادي مما يؤدي إلى أن يصيبوه بمقتل يؤدي إلى النيران العظيمة التي ذكرتها الرواية.

السؤال

أتمنى من حضرتك شغلتين الأولى أن تتحدث لنا عن دور مصر فيما قبل وبعد الظهور، ومن هو صحابي مصر أو الصحابي؟ ومن هو فتى النيل؟ وهل حقا المقصود به هو الإمام المهدي عليه السلام؟ وهل سيكون خروجه بالسيف من مصر؟ يقولون إنّ هذا مذكور في نبوءات الإمام علي عليه السلام وفي نبوءات آخر الزمان.

والثاني إذا أمكن استمعت لمحاضرة في جامعة(..) يتكلّم فيها حول ما قاله الامام علي عن آخر الزمان في الجفر الأعظم ...

الجواب

لا يوجد شيء في رواياتنا بعنوان فتى النيل وصحابي مصر وما إلى ذلك، ولا علاقة بارزة أو لافتة لمصر في أحداث الظهور الشريف فضلاً عن نفس الظهور، وما يجري التحدّث عنه مرتبط في الأغلب بكتاب نسبوه للإمام علي عليه السلام وقالوا بأنّه تمّ العثـــور عليه في تركيا وطبع في مصر باسم

المفاجأة وبغير هذا العنوان في لبنان، ولا شك أنّ النسبة لأمير المؤمنين عليه السلام كاذبة تماماً، ومن يصرّ عليها قد يتورط بالكذب على أمير المؤمنين عليه السلام، ولكم في الكتب الواردة عن طريق أئمة الهدى عليهم السلام وأصحابهم وبالطرق المعتمدة من قبل مذهب الحق كفاية وغنى.

والثابت لدينا وفقاً لروايات أئمة الهدى عليهم السلام أنّ مسألة خروج الإمام أرواحنا فداه ستكون من مكّة المكرمة تحديداً، ولا يوجد في الروايات أي إشارة لذهاب الإمام صلوات الله عليه إلى مصر مع أنه لا يمنع من حيث الواقع أ يذهب إليها، ولكن بمقدار تعلق الأمر بروايات أهل البيت عليهم السلام لا يوجد فيها شيء من ذلك، فضلاً عن كونها تفتح بالسيف أو غيره.

وكذلك الحديث عن كتاب الجفر الذي يروّج في الأسواق وعبر النت فهو منسوب زوراً وبهتاناً لأمير المؤمنين عليه السلام من قبل بعض الصوفية، ولا تضيعنّ عليكم السبل في أنّ ما أطلقت عليه الروايات بكتاب الجفر إنّما هو من مختصات المعصوم ولم يطلع عليه أحد سواهم صلوات الله عليهم، علماً إنّ كلمة الجفر الواردة في الروايات لا خصوصية علمية لها، بل هي إشارة إلى جلد الشاة المسلوخ كاملاً، والعرب تسمي جلد الشاة وغيرها بالجفر، وكان يتمّ فيه حفظ الأشياء ومنها الكتب والرسائل خشية عليها من التلف، وقد كان الأئمة عليهم السلام يشيرون إلى كتاب الإمام علي عليه السلام والذي كانوا يحتفظون به في الجفر الأبيض، أي في جلد شاة أو ما شابه بيضاء، وفي مقابله كان هناك الجفر الأحمر نسبة إلى لون الشاة المسلوخ جلدها أو نظيرها من الحيوانات العالفة، وكانوا يضعون فيه السلاح.

السؤال

يتداول الكثيرون عن روايات تتعلق بمنع الحج وأنه علامة من علامات الظهور، وهناك من يستدل على ذلك بحالات منع المعتمرين من الوصول إلى البيت الحرام الآن بسبب فايروس الكورونا.

الجواب

توجد روايات عن منع الحج في كتب العامة والخاصة، ولكن هذه الروايات لا علاقة لها بعلامات الظهور، وإنما من مجموع ما يذكر في طياتها من تفاصيل ما يؤكد أمراً قد حصل في أيام الدولة العباسية، فلقد روى سدير الصيرفي قال: كنت عند أبي عبد الله جعفر بن محمد عليهما السلام وعنده جماعة من أهل الكوفة، فأقبل عليهم وقال لهم: حجّوا قبل أن لا يحجّوا. حجوا قبل أن يمنع البر جانبه. حجّوا قبل هدم مسجد في العراق بين نخل وأنهار. حجّوا قبل أن تقطع سدرة بالزوراء نبتت على عسل عروق النخلة التي إجتنت منها مريم عليها السلام رطباً جنياً، فعند ذلك تمنعون الحج، وتنقص الثمار، وتجدب البلاد، وتبتلون بغلاء الأسعار، وجور السلطان، ويظهر فيكم الظلم والعدوان، مع البلاء والوباء والجوع، وتظلكم الفتن من جميع الآفاق. [أمالي الشيخ المفيد: ٦٥ م٧ ح١٠].

وقد ذكر علي بن اسباط في نوادره عن الإمام الصادق عليه السلام قوله: الهرب الهرب إذا خلعت العرب أعنّتها، ومنع البر جانبه، وانقطع الحج، ثم قال: حجّوا قبل أن لا تحجّوا. [الأصول الستة عشر: ١٣١-١٣٢].

وقد ورد ذكر منع الحج في كتب العامة فروى الدارقطني بسنده لأبي هريرة عن رسول الله صلوات الله عليه وآله قوله: حجّوا قبل أن لا تحجّوا! قيل: ما شأن الحج؟ قال: تقعد أعرابها على أذناب أوديتها، فلا يصل إلى الحج أحد. [سنن الدارقطني ٢: ٢٦٤ ح٢٧٦٩] وقد روى البيهقي في سننه قريباً مما ذكر الدارقطني. [سنن البيهقي الكبرى ٤: ٣٤١]

ونقل السيد ابن طاووس فيما نقله من كتاب الفتن للسليلي وهو من علماء العامة رواية بسنده لعبد الله بن عمر أنه قال: هدم المنافقون مسجداً بالمدينة ليلا، فاستعظم أصحاب رسول الله صلى الله عليه وآله ذلك، فقال رسول الله صلى الله عليه وآله:

لا تنكروا ذلك فإن هذا المسجد يعمر، ولكن إذا هدم مسجد براثا بطل الحج قيل له: وأين مسجد براثا هذا؟ قال: في غربي الزوراء من أرض العراق صلى فيه سبعون نبياً ووصياً، وآخر من يصلي فيه هذا (وأشار بيده إلى مولانا علي بن أبي طالب عليه السلام). [الملاحم والفتن: ١١٧].

هذه عمدة ما روي في هذا الجانب، والروايات على اختلاف ألفاظها ومصادرها وأسانيدها إلا أنها تدلّ على أمر واحد، فالرواية الأولى تتحدث عن ترابط زمني بين حدثين وبين منع الحج، وقد وصفت الرواية حادثة: قطع السدرة التي نبتت على عسل عروق النخلة التي أكلت منها السيد مريم عليها السلام رطباً جنياً، وكذلك حادثة: هدم مسجد بالعراق بين نخل وأنهار، وبين قضية منع الحجّ، ومن المحقق أن السيدة مريم عليها السلام حينما أكلت رطباً جنياً إنما كان في موضع جامع براثا كما هو مفاد العديد من الروايات، ولذلك تسمي هذه الروايات بئر الماء الذي في الجامع بأنه بئر مريم وبعضها تطلق على الجامع وصف أرض مريم، ومن الواضح أن قطع سدرة من هذا القبيل، لا بد وأن يعود لعمل فيه الكثير من الغضب أو الحقد، وإلا لا يتصوّر قطع شجر السدر والنخيل من قبل القائمين على أمر هذا الجامع، خاصة مع وجود الروايات التي أحاطت الجامع بهيبة خاصة وقداسة أخص عند شيعة أهل البيت عليهم السلام، وفيها الحديث عن هذا النخيل، ومن المحقق تاريخياً أن السنة التي تعرض فيها المقتدر العباسي بدسيسة الحنابلة ببغداد إلى الجامع وهدموه وأحرقوا نخيله وأشجاره، وذلك في سنة ٣١٣ للهجرة في السادس من صفر كانت هي نفس السنة التي منع فيها القرامطة على يد أبي طاهر الجنابي الحج على بغداد والكوفة وخراسان وكان يعسكر خارج الكوفة. [انظر المنتظم في تاريخ الملوك والأمم لابن الجوزي ١٣: ٢٤٧-٢٤٩.] وقد استمر منع الحج لثلاث سنوات متتالية ولم يعد الحج إلا بعد أن عاد أبو طاهر الجنابي لبلده وفتك جيش العباسيين بمن تبقى من جماعته في عام ٣١٦ للهجرة. [المنتظم ١٣: ٢٧٢-٢٧٣].

يبقى أن أشير إلى أمر مؤسف وغريب حقاً وقد تكرر مثيله مراراً إلى وقوع إضافة على هذه الرواية أثبتها أحد المؤلفين المعاصرين، ونسبها إلى المعصوم مع وضوح أنها ليست من أصل الرواية بل هي إضافة غريبة تماماً في لفظها وفي سياقها عن الرواية، وذلك حينما ذكر عبارة: قبل أن يمنع الغربيون الحج، وقد وضعها قبل عبارة: "فحجّوا قبل أن يهدم مسجد بالعراق" [انظر بيان الأئمة ١: ٢٩٥] وأنا أؤكد بأن العبارة مدسوسة على الرواية يقيناً، لأسباب لا أعلم بها، ومع حسن الظن بالمؤلف غير أن هذا الأمر تكرر منه بطرق عديدة في طيات الكتاب وللأسف الشديد.أما حديث علي بن أسباط عن خلع العرب لأعنتها، فهو بالفعل كان حالة انفلات بسبب ما فعله القرامطة في تلك الفترة، وكانت مكامنهم في الغالب في الصحارى والأودية قبل أن يستولوا على المدن ويستبيحوها، ولكن المعروف عنهم أنهم لم يستوطنوا داخل الكوفة وإنما كانوا يستقرون خارجها، وهي نفس السنوات التي تحدثنا عنها، وحديث الإمام عن منع البر جانبه، يعني أن القوافل كانت تمنع من جهة الطرق البرية، ويراد بها الطرق التي تلي طرق المدن والحواضر.

أما حديث الدارقطني والبيهقي فمؤداه نفس مؤدى الأحاديث السالفة، وما ذكر عن أذناب الأودية هو نفسه الذي ذكر بشأن الطرق البرية.

وحديث السليلي عن ابن عمر الذي نقله السيد ابن طاووس في الملاحم والفتن، فوضوحه لا يحتاج إلى بيان، كما لا يخفى وقد ذكر السيد ابن طاووس (قدس الله سره) في كتابه اليقين حديثاً مطولاً بين الإمام أمير المؤمنين صلوات الله عليه، وبين حُباب الذي تصفه الرواية بأنه هو الذي كان يسكن في موضع جامع براثا، جاء فيه: أما أنه يا حباب ستبنى إلى جنب مسجدك هذا مدينة، وتكثر الجبابرة فيها ويعظم البلاء حتى أنه ليركب فيها كل ليلة جمعة سبعون ألف فرج حرام. فإذا عظم بلائهم سدوا على مسجدك بقنطرة (في البحار والنسخة القديمة من اليقين: بفطوة، والفطو هو السوق الشديد، وفي بعض النسخ: بفطرة، وكلمة قنطرة من تصحيحات محقق

كتاب اليقين، ومهما يكن فالعبارة غير مفهومة فالقناطر لا تبنى على المساجد وإنما تبنى على الأنهار، والنهر بعيد، وليس من دلالة في الرواية على أنه سيبنى إلى قربه جسراً، فاللغة العربية فيها سعة كبيرة ليتكلم بها من أوتي قدراً من البيان بأجزل من ذلك، فما بالك بأفصح أهل الدنيا أجمعين؟) ثم وابنه مرتين ثم وابنه (هذه العبارة فيها تصحيف شديد، فمعناها وفق ما مكتوب لا يفضي إلى أي معنى مفهوم، نعم ذكر المرحوم السيد حسن القبانجي أن العبارة ربما كانت وابنه بلبن [انظر مسند الإمام علي عليه السلام ٣: ٣٥٠]) لا يهدمه إلّا كافر، فإذا فعلوا ذلك منعوا الحج ثلاث سنين، واحترقت خضرهم وسلّط الله عليهم رجالاً من أهل السفح لا يدخل بلداً إلا أهلكه وأهلك أهله. [اليقين باختصاص مولانا علي عليه السلام بإمرة المؤمنين: ٤٢٢-٤٢٣ ب١٥٧] والرواية من حيث المبدأ لا تختلف عن سابقاتها من حيث الدلالة، ولكن وقع في كل الرواية اضطراب كبير، ودمجت بأخبار عن السفياني على طريقة التهويل العامية التي يخلو منها حديث اهل البيت عليهم السلام، مما يوحي للبعض بأن المنع من الحج يكون قريباً من عهد السفياني، والحال أن نسخة الرواية التي عبر عنها العلامة المجلسي بأنها نسخة سقيمة فقال: اعلم أن النسخة كانت سقيمة فأوردت الخبر كما وجدته. [بحار الأنوار ٥٢: ٢١٩] فيها تداخل كبير واضطراب كما نوهت من قبل، وهي من روايات العامة، وقد تفرّد بها السيد الجليل مع ما نسب إلى أن المحدّث المشهدي صاحب المزار قد رواها (ولم أتبينه)، وفي سندها كلام لا يقل عن متنها. وخلاصة الكلام أن الحديث عن منع الحج الوارد في الروايات لا علاقة له بعلامات الظهور، وإنما هو شأن حصل على أيام القرامطة، واستمر لثلاثة سنين فحسب على ما أشرنا، وقد سبق لهؤلاء أن سرقوا الحجر الأسود من مكة ونقلوه إلى هجر (البحرين) عام ٣١٧ بأمر من أبي طاهر الحسن بن سليمان الجنابي وغيّبوه هناك ولم يعيدوه إلّا في عام ٣٣٩، ولا يوجد في كتبنا الروائية أي حديث آخر عن منع الحج.

هذا ما عنّ لنا من جواب في شأن منع الحج، وكل ما يجري في هذه الفترة في شأن تعطيل العمرة، فهو لأمر معلن يتعلق بتعفير الحرمين الشريفين من فايروس الكورونا، ولأمر غير معلن فيما أعتقد يتعلق بإشغال الناس عما يجري من أحداث امنية تتعلق بأوضاع صراع أمراء آل سعود أخزاهم الله وأذلهم فيما بينهم على العرش.

السؤال

إحدى علامات ما قبل الظهور المقدس نزول الروم الرملة في فلسطين السؤال هل نزول الروم يعني بداية نهاية اليهود في فلسطين؟ وعلى يد من سيهدد وجودهم؟ وهل سيبقى اليهود لحين ظهور الإمام عجل الله فرجه في فلسطين أو أنّ التهديد سيتطور لإخراجهم؟

الجواب

من المتيقن أن تحرير القدس سيكون بيد الإمام صلوات الله عليه، وهذا ما يعني أنّ الصهاينة سيبقون كل هذه الفترة، ولكن هذا لا يعني أنّ قوتهم وجبروتهم لن يتهدد قبل ذلك، فالرواية التي تشير الى مارقة من الروم تشير إلى مرتزقة ينزلون بقدر من الصعوبة في منطقة الرملة، وأحسب أن المعني بذلك هي ميناء اشدود المعاصر وصولاً إلى الرملة، وهذا يحدث من بعد الحرب العالمية، وبلحاظ أن الصهاينة طوال هذه الفترة لم يستعينوا بقوات خارجية، فإنّ هذا الإنزال سيعني أنّهم في خطر فاستجلبوا لهم من يناصرهم.

التفاهة والتافهون .. صناعة مدبرة أم ظاهرة عابرة

عمّار الولائي

يعرّف مصطفى الرزّاق في كتابه (التتفيه والتجهيل وسائل واستراتيجيّات) التفاهة على أنّها : النّقصُ في الأَصالةِ والقيمة والأهمّية وتغييب العقل، وإعادة صياغة الحقائق والقيم حسب المصالح والأهواء. انتهى.

ويمكـــن أن نعرّفها نحن بـ ((الأفيون الجديد للشعوب)) لصرف الأمة عن قضاياها الرئيسة، فتصديرُ التافهين للمجتمع على أنّهم الأُسوة والقدوة يعني إنتاج مزيد من الإنسان الفارغ والذي بدوره سيكمل الطريق ويقلّد ليُصبحَ تافهاً آخر، وهكذا سيتحوّل الأمر لمنظومة من التافهين يسيطرون على المجتمع.

اذا تصفّحتَ مواقع التواصل الاجتماعي فإنّ جُلّ ما ستراه هو المحتوى التافه والتافهون، وإذا بحثت في عالم الأرقام فسترى محتوياتهم التافهة والفارغة تتصدّر المشاهـــــدات والإعجابات والتعليقات، بل إنّ هنالك شركات عالمية وعمليات منظّمة لإنتاج التفاهـــة وتسفيه وتسطيـح وعي الشعوب وتجهيل المجتمع بطرق منظّمة، وقد صاغ روبرت بروكتر ما يعرف باسم هندسة التجهيل (Agnotolgy)وهو علم يقوم بدراسة طرق نشر الجهل وصناعته بطرق علمية مدروسة، فالجهل لا يعني انعدام المعرفة بل أصبح منتجاً يُوظّف لتحقيق أهداف سياسية وغيرها.

بحسب آلان دونو مؤلّف كتاب (نظام التفاهة) يقول أنّ التافهين سيطروا على الفضاء العام، وأسوأ ما يعملون أنهم يصنعون النموذج الذي ينبغي أن نحذو حذوه... هم متهمون بصناعة قواعد الرداءة والمعايير الهابطة، والسلوك المبتذل وتغييب الجودة والأداء الرفيع، والتعامل القائم على الذوق والتهذيب... وكانت النتيجة أن تسيّدت شريحة كاملة من التافهين والجاهلين وذوي البساطة الفكرية ولعبت وسائل التواصـــل الاجتماعي دورها في انتشار هذا الوباء المدمّر للسلوك والقيم الرفيعة.ويقول الفيلسوف الإيطالي امبرتو ايكو :(مواقع التواصل تمنح حق الكلام لفيالق من الحمقى، ممن كانوا يتكلمون في البارات فقط، وكان يتم إسكاتهم فوراً، أما الآن فلهم الحق بالكلام مثلهم مثل من يحمل جائزة نوبل إنه غزو البلهاء)

الخلاصة: هنالك مخطط مدروس بعناية في صناعة التفاهة ودعم وتبجيل وتصدير التافهين وتجهيل وتسطيح وعي الشعوب لتسهل السيطرة عليه، ففي كتابها الرائع (مَن الذي دفع للزَمّار) تفضح ف.إس.سوندرز أساليب وكالة المخابرات الأميركية في اختراقها لمؤسسات ثقافية ومراكز ووزارات من أجل دعم التافهين والسطحيين وتصديرهم للمجتمع على أنّهم القدوة، وهذا ما لمسناه فعليّاً، ففي أحداث فتنة تشرين في العراق شاهدنا الكثير من التوافه – وبدعم من السفارة الأميركية- تصدّروا المشهد وأخذت بعض القنوات المأجورة تروّج لهم وتدعمهم أمثال التافه ضابط المخابرات (نزار جبار مطشر) الذي تم تسويقه باسم (آية الله العظمى حسن الموسوي) وغيره كُثُر وصولاً الى استلام التوافه مقاليد الحكم ومناصب رفيعة على مستوى رئيس حكومة ووزراء، و هنا استحضر ما قاله الكاتب النمساوي كارل كراوس : (هَوَتْ شمسُ الثقافة أرضاً حتى أصبح الأقزام أنفسهم يظهرون بمظهر العمالقة)، وعلى ما يبدو أنّنا مضطرّون للتعايش مع السنوات التي يتكلم فيها التوافه في أمور العامّة (الرويبضة) والذين سيتصدّون للمسؤولية من غير استحقاق أو منطق.

عن رسول الله (صلى الله عليه واله) قال: ((سيأتي على الناس سنوات خدّاعات، يُصدَّقُ فيها الكاذب ويُكذَّبُ فيها الصادق ،ويُؤتَمَنُ فيها الخائن ، ويُخَوَّنُ فيها الأمين،وينطِق فيها الرُّوَيْبِضة.

قيل وما الرُّوَيبِضَة يارسول الله قال :الرجل التافه يتكلم في أمر العامة)).المستدرك للحاكم النيسابوري ج٤ ص ٤٦٦